العدد 383

بقية الله
Baqiatollah

السنة الثانية والثلاثون
شهر آب 2023م/ محرم- صفر 1445هـ
شهرية . إسلامية . ثقافية . جامعة

أداء التكليف نهج الأحرار

اقرأ في العدد: مقابلة خاصّة مع سماحة السيد هاشم صفيّ الدّين

هكذا يؤدّي الشباب المؤمن تكليفهم

بقية الله - العدد 383، شهر آب 2023م/ محرم- صفر 1445هـ

14 آب ذكرى انتصار الوعد الصادق

28 آب ذكرى انتصار التحرير الثاني

9005183

حوزة الإمام المنتظر للدراسات الإسلامية
لبنان ١٩٧٨ م ١٣٩٨ هـ

تعلن حوزة الإمام المنتظر عليه السلام للدراسات الإسلامية عن بدء التسجيل للعام الدراسي 2023/2024، في مراحلها الأربع:

- مقدمات.
- سطوح أولى.
- سطوح عليا.
- بحث خارج.

شروط الانتساب:

1 - أن يكون عمر المنتسب بين 18و23سنة.
2 -أن يكون قد أنهى المرحلة الثانوية بنجاح.
3 -أن يبيت في القسم الداخلي.
4 - أن يخضع لامتحان دخول ومقابلة.

أيام الدراسة:

خمسة أيام في الأسبوع، العطلة (خميس-جمعة).

العنوان: بعلبك- حي العسيرة.

أرقام التواصل: 08373629 - 78955126

للتسجيل مسح الكود

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان التسجيل

للعام الدراسي الجديد

تعلن ممثليّة جامعة المصطفى العالمية في لبنان

عن فتح باب الانتساب واستقبال طلبات التسجيل للعام الدراسي الجديد

1445 هـ \ 2023-2024 م

للإخوة في حوزة	للأخوات في حوزة
الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	السيّدة الزهراء عليها السلام

في جميع المراحل والفروع والتخصّصات الدراسيّة

من تاريخ 2023-7-15 حتى تاريخ 2023-9-1

كيفيّة التسجيل

الدخول إلى موقع الممثليّة miu-lb.org
وملء استمارة التسجيل وإعادة إرسالها مع المستندات المطلوبة على البريد الإلكتروني:
miu.reg.lb@gmail.com

للاستفسار والمزيد من المعلومات
الاتصال بقسم القبول والتسجيل

للإخوة	للأخوات
70-603770	79-179641

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: كونوا كالشامَةِ في الناس** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: بركات الدعاء للإمام الحجّة** عجل الله فرجه الشريف — 6
  الشيخ حسان سويدان
- **نور روح الله: الإمام الخمينيّ** قدس سره**: الإمام الصدر ابن من أبنائي** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: شباب التعبئة: مسؤوليّةٌ وبصيرة** — 12
- **فقه الولي: من أحكام النظر إلى الصور (2)** — 15
  الشيخ علي معروف حجازي
- **أخلاقنا: أسئلةٌ عن الله** — 18
  السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **مفاتيح الحياة: «اعمل... واستغنِ عن الناس»** — 20
  آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

فهرس الملف: آداء التكليف نهج الأحرار

- **هكذا يؤدّي الشباب المؤمن تكليفهم- مقابلة خاصّة مع رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله سماحة السيّد هاشم صفيّ الدين** — 24
  حوار: حسن سليم
- **الإمام الخمينيّ** قدس سره**: «إنّني أتحرّك طبقاً للتكليف الإلهيّ»** — 31
  الشيخ موسى منصور
- **أداء التكليف من حُسن الولاية** — 36
  الشيخ علي أبو ريّا
- **أداء التكليف اختبار البصيرة** — 42
  تحقيق: نور مطوط
- **الولاية والتكليف في وصايا الشهداء** — 48
  الشيخ أبو صالح عباس

- الحرب الناعمة: القدوة في دائرة الاستهداف الناعم — 53
  د. علي الحاج حسن
- مناسبة: الصحيفة السجّاديّة: إرثُ سيّد الساجدين — 58
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- مناسبة : التحرير الثاني: في عيون الأطبّاء — 62
  تحقيق: غسان قانصوه
- الوعد الصادق: بنداء «يا أبا عبد الله» سقطت «يسعور» — 68
  الإعلام الحربي
- مجتمع: المضايف الحسينيّة ظاهرة حبّ تتنامى — 74
  تحقيق: زهراء عودي شكر
- تقرير: «كلِّيَّة سيّد الشهداء» خطوةٌ في بناء الخطيب الحسينيّ — 80
  تقرير: فاطمة خشّاب درويش
- أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق أحمد الشيخ علي (أبو مهدي) — 86
  نسرين إدريس قازان
- تسابيح جراح: ليلة انتظار الشهادة- لقاء مع الجريح المجاهد حسين أحمد متيرك (أبو هادي) — 90
  حنان الموسوي
- رياضة: إرشادات لسباحة آمنة — 95
- أدب ولغة: كشكول الأدب — 98
  د. علي ضاهر جعفر
- مناسبات العدد — 100
- حول العالم — 102
- آخر الكلام: حسٌّ إنسانيّ — 108
  نهى عبد الله

كونوا كالشامَةِ في الناس

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

هل دعا الإسلام إلى الاهتمام بالمظهر، أم اكتفى بإصلاح الباطن فحسب؟ وهل ثمّة ارتباط بين المظهر والإيمان؟ وكيف يمكن استخلاص النظرة الإسلاميّة من خلال النصوص؟

إنّ المتأمّل في النصوص الإسلاميّة: الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة؛ لا يبقى لديه أيّ شكّ أو ريب في أنّ اهتمام الإسلام بمظهر الإنسان وحياته العامّة كان جليّاً وواضحاً، ويجد أنّ الحثّ على ذلك لم يقلّ بأهميّته عمّا ورد في إصلاح النفس والباطن. ويكفي في إدراك مكانة الاهتمام بالمظهر

في الإسلام أنّ بعض النصوص قد عدّت التجمّل -وما يدور في فلكه من نظافة وترتيب وأناقة- من الأخلاق الطيّبة، إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «التجمّل من أخلاق المؤمنين»[1].

وفي الحديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتّى تكونوا كأنّكم شامة[2] في الناس»[3]. وهذا الحديث يختصر لنا مفهوماً أساسيّاً ومهمّاً للغاية، وهو أنّ المسلم المؤمن ينبغي له أن يظهر بمظهر حسن، ولا يقتصر ذلك على ملبسه ومظهره الشخصيّ فحسب، إنّما أيضاً على المجتمع الذي يعيش فيه، فكما أنّ الاهتمام بمظهره الشخصيّ مطلوبٌ، فكذلك الاهتمام بنظافة الشارع والمسكن وهيئتهما، وأيّ موضع يعود إليه مطلوب أيضاً. والعبارة الواردة في الحديث الآنف: «حتّى تكونوا كأنّكم شامة في الناس»، فيها تعليل لسبب هذا الإرشـاد، وهو أن يكون المؤمنون كالشامة في الناس؛ أي يُعرفون بهيئتهم الحسنة، ومن ذلك مظهر البلد والمسكن والشارع وكلّ ما ينسب إليهم. ومن هذا المنطلق، فإنّ ضرورة اهتمام المسلم بالنظافة والأناقة، ينبغي أن تتعدّى حدوده الشخصيّة حتّى تشمل بيئته ومجتمعه عامّة.

ومن دواعي الأسف، أنّ الكثير من الناس قد يهتمّون بأنفسهم أو بداخل بيوتهم فحسب، لكنّهم في الوقت عينه لا يُعيرون أيّ اهتمامٍ بمحيطهم، وكأنّ ما حولهم لا علاقة لهم به، وهذا يتناقض مع روح الإسلام الذي دعا إلى التماسك والتعاضد والحرص على كلّ ما فيه خير المجتمع وصلاحه. ومن الخير والصلاح أن يسهم الإنسان المؤمن في تحسين مظهر بيئته ومحيطه، ولو على قدر استطاعته. وليس هذا ممّا يحتاج إلى المال كما يتصوّر بعضنا، ذلك أنّنا نرى بيوتاً فقيرة بالمعايير الماديّة؛ إلّا أنّها تبهر العين لشدّة أناقتها ونظافتها، ونرى أيضاً قرى فقيرة إلّا أنّها تشدّ القلوب إليها، بل يقصدها السائحون للترويح عن أنفسهم.

أخيراً، هذا الذي يعدّه بعضهم ثانويّاً إنّما هو من صلب الدين، بل هو علامة الإيمان. ويكفي أن ننظر إلى بديع خلق الله تعالى، كيف ركّب مخلوقاته وصمّمها وزيّنها حتّى أبهر العيون وأذهل العقول بجميل ما صنع وأبدع، كي ندرك مكانة الاهتمام بالمظهر الحسن على الصعيد الفرديّ والجماعيّ، ونسعى في أن تكون ثقافة الجمال متجذّرة في سلوكنا أينما كنّا وحللنا.

الهوامش

(1) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج 1، ص 416.
(2) الشامة: الخال في الجَسد. (لسان العرب، ج 12، ص316).
(3) المصدر نفسه، ج 1، ص 414.

بركات الدعاء للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف

الشيخ حسان سويدان

يروي أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة لله على خلقه، قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً... والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من يثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته، ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه...»[1].

إنّها إحدى الروايات التي تشدّد على مسألة الدعاء للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، وهو أمر يواظب عليه كثيرون؛ إذ ندعو له عجل الله فرجه الشريف بالحفظ وتعجيل الفرج. ولكن هل سألنا أنفسنا يوماً عن أبعاد هذا الدعاء أو مكرماته؟

● إزالة الشكّ

لقد بيّنت هذه الرواية معنى الفتنة في الدين، وهي الارتداد عن الاعتقاد، وهي من أعظم الفتن التي يُبتلى بها أهل آخر الزمان. من هنا، ثمّة تلازم بين الثبات على الاعتقاد وبين الدعاء، فما بال الكثير من الذين يعتقدون بهذه العقيدة الحقّة يغفلون عن التضرّع لإمام زمانهم عجل الله فرجه الشريف؟ وهل يدركون أيّ مكرمة من الحفظ من الفتن والهلكة في الدين سيحصلون عليها بسبب الدعاء لإمامهم؟

إنّ الدعاء في فترة الغيبة الكبرى، يدفع عن الإنسان التردّد والشكّ في هذه العقيدة الحقّة، فضلاً عن أنّ الله تعالى يوسّع له عقله، فقد ورد في

إنّ الدعاء في فترة الغيبة الكبرى، يدفع عن الإنسان التردّد والشكّ والتذبذب في هذه العقيدة الحقّة

الروايات أنّ «الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة»[2]؛ وهذا لا يتأتّى من دون إفاضة ربّانيّة وتضرّع صادق وقلوب يعلم الله تعالى صدقها ووفاءها.

- **أداء بعض حقوق الإمام ﷺ**

للإمام ﷺ حقوق عظيمة علينا، وبدعائنا له نكون قد وفينا بعض حقّه، بل نكون مصداقاً لقول رسول الله ﷺ الذي أمره به الله في الكتاب العزيز: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ (الشورى: 23)؛ فأنت لا تدعو لإنسان لا تودّه. والمعتقد بإمامة الإمام ﷺ ويدعو له، حتماً يحمل المودّة والصدق في قلبه، لأنّ الإمام ﷺ أبرز مصداق لذوي القربى وآخرهم، والله تعالى وفّقنا لأن نكون في زمانه، فلنودّه، أي فلنحبّه بشدّة، وهذا ما يستدعي أن يبذل الإنسان الغالي والنفيس في سبيل من

يودّه، كجزء من أداء الحقّ. مثلاً: لا يستطيع أحد أن يقول إنّه يحبّ النبيّ ﷺ، في حين أنّه يقف موقفَ المودة لأعداء الله، وهم أهل العصيان والفجور.

في الدعاء إعانة للإمام ؛ ذلك أنّ الدعاء سلاح نستخدمه لتعجيل الفرج

إذاً، يعدّ الدعاء مصداقاً من مصاديق المودّة؛ لأنّه نُطق القلوب على الألسنة؛ فمن يدعو لإمامه ويتضرّع ويناجي ويشكو طول الغيبة والبعد ويبثّ الشكوى ويدعو بالمأثور؛ فهو بلا شكّ مظهر لهذه المودّة الصادقة والشريفة للإمام ﷺ.

- **دفع البلاء**

مكرمة أخرى نحصل عليها من خلال الدعاء لإمام الزمان ﷺ، وهي دفع البلاء وسعة الأرزاق، وهو أثر كلّ دعاء؛ فإنّ الدعاء يردّ البلاء ويدفعه وقد أُبرم إبراماً. لكن يهمّنا هنا إبراز نكتة خاصّة، وهي أنّه قد ورد في روايات عدّة أنّ دعاءنا لأحد ما يدفع البلاء عنّا ويوسّع رزقنا، كما في الرواية الصحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام: «دعاء المرء لأخيه في ظهر الغيب يدرّ الرزق ويدفع المكروه»[3]، وفي روايات أخرى أنّ الدعاء يهيل الرزق على الداعي. فإذا كان ذلك من نتيجة دعائك لأخيك، فكيف بدعائك لسيّد إخوانك، ولمن جعله الله واسطة الفيض فيما بينه وبينك؟ فالإمام ﷺ أبرز مصداق للأخوّة في الدين.

- **إعانة الإمام ﷺ**

إنّ الدعاء سلاح نستخدمه لتعجيل الفرج، فيكون دعاؤنا إعانةً منّا للإمام ﷺ على المعروف والتقوى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ (المائدة: 2)، فأيّ برّ وتقوى أعظم من هذا البرّ والتقوى؟!

- **نصرة وحبّ**

الثبات والنصرة، هما من المكرمات التي نحصل عليها أيضاً من خلال الدعاء للإمام ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (محمد: 7). وكذلك، فإنّ الذي يدعو للإمام ﷺ، يكون محبوبَ الله ومحبوبَ رسول الله ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام وإمام الزمان ﷺ أيضاً، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ**﴾ (آل عمران: 31)؛ أي اعملوا بسنّتي، فتصبحوا مصداقاً للحديث القدسيّ: «فإِذَا أَحْبَبْتُه كُنْتُ سَمْعَه الَّذِي يَسْمَعُ بِه وبَصَرَه الَّذِي يُبْصِرُ بِه ولِسَانَه الَّذِي يَنْطِقُ بِه ويَدَه الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا...»[4].

● **يشملنا دعاء النبيّ ﷺ**

روي أنّ النبيّ ﷺ رفع يديه، بعد أن ذكر الأئمّة الطاهرين من نسله الشريف، وقال: «اللهمّ والِ من والى خلفائي وأئمّة أمّتي من بعدي، وعادِ من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم»[5]؛ فمن خلال دعاء النبيّ ﷺ هذا، يكون الداعي للإمام عجل الله فرجه قد حصل بطريقة غير مباشرة على دعاء خاصّ جدّاً، صادر عن لسان خير خلق الله.

يتّضح من هذه المكرمات وغيرها أنّه إذا أراد الإنسان الآخرة، فإنّ الدعاء للإمام عجل الله فرجه يوصله إليها. وإذا أراد رضى الله، فالدعاء يوصله إلى ذلك أيضاً، بل حتّى إذا أراد الدنيا، فإنّ الدعاء يوصله إليها.

● **للدنيا والآخرة**

يذكر العلّامة الطهراني أنّ أستاذه العلّامة السيد محمّد حسين الطباطبائيّ (صاحب تفسير الميزان)، حين ذهب أوّل شبابه إلى النجف الأشرف لطلب العلم، زاره كبير العائلة العارف السيّد علي القاضي الطباطبائي قدس سره، وأوصاه بوصايا مهمّة، ثمّ قال له: «إذا أردت الدنيا فعليك بصلاة الليل، وإذا أردت الآخرة فعليك بصلاة الليل»، فهو يريد أن يقول إنّ صلاة الليل تنفع في الأمور الدنيويّة والأخرويّة على حدّ سواء. انطلاقاً من هنا، فإنّ هذا الأمر نفسه ينطبق على مسألة الدعاء للإمام عجل الله فرجه؛ إذ إنّ الدعاء له عجل الله فرجه سوف يكون من نتيجته تثبيت عقيدة المؤمن بإمامه، وتحقيق رضى الله تعالى، والفوز في الآخرة، والرزق في الدنيا، ودفع بلاءاتها، كما من شأنه أن يضفي بُعداً معنويّاً إلى صلاته وعباداته.

هنا، يكون الدعاء للإمام عجل الله فرجه كما صلاة الليل، فكيف إذا جُعل هذا الدعاء في صلاة الليل؟! هل يمكن تخيّل ماذا سيحصل وماذا ستكون النتيجة؟!

● **لا للانشغال عن الإمام عجل الله فرجه**

في الختام، تتأكّد أهميّة الدعاء لصاحب الزمان عجل الله فرجه، حتّى لا نكون غافلين عنه أو مجافين له، فانشغالنا بالدنيا يصيبنا بالنسيان والغفلة عن الإمام عجل الله فرجه الذي نعيش ببركة وجوده، لا بل ببركة وجوده حفظ الله الأرض وأنزل الرزق وأفاض النعم، ولولا وجوده المبارك، لساخت الأرض بأهلها.

الهوامش

(1) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص 384.
(2) المصدر نفسه، ص 320.
(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 507.
(4) المصدر نفسه، ج 2، ص 352
(5) الشيخ الصدوق، مصدر سابق، ص 262.

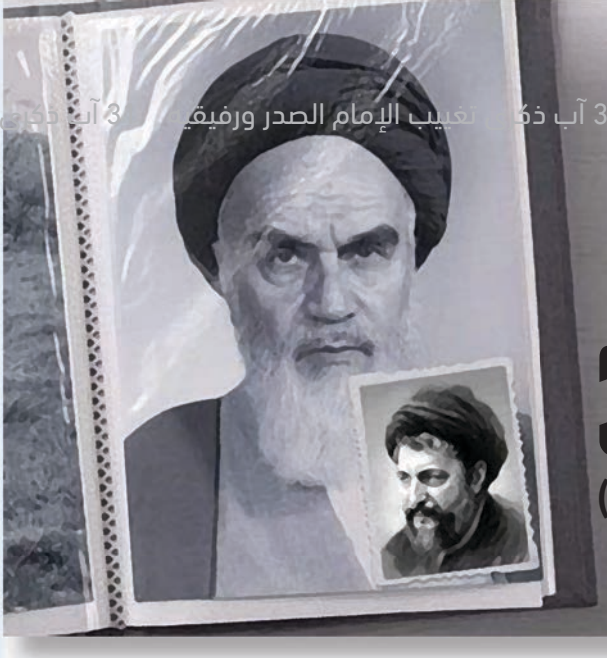

نور روح الله

الإمام الخمينيّ قدس سره:

الإمام الصدر ابن من أبنائي(*)

لقد بذل الإمام السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه) الكثير من التضحيات في سبيل الإسلام وشعبه، وسعى جاهداً لأداء تكليفه دون كلل أو تعب. في هذا المقال، يتحدّث الإمام الخمينيّ قدس سره عن مكانة السيّد الصدر وعطاءاته العظيمة.

● أنا ربّيته

أستطيع أن أقول إنّني ربّيت السيّد الصدر، وهو بمنزلة ابن من أبنائي الأعزّاء، وأنا متأسّف جدّاً لعدم وجوده بيننا.

إنّ ما يهدّئ الرّوع ويهوّن الخطب أنّنا وشعبنا والسيّد الصدر نتحمّل الصعاب لأجل رسالتنا، فعندما يكون واجبنا وتكليفنا أن نجاهد لخدمة الإسلام، وأثناء أدائنا لهذا التكليف يُكتب لنا التوفيق، فإنّ ذلك هو خير على خير. أمّا إذا لم نوفّق، فإنّ أصل خيره باقٍ، وهو أنّنا نكون قد عملنا في طريق خدمة الإسلام والرسالة، وذلك لن يضيع أبداً. لقد عشت مع السيّد الصدر سنين طويلة، وأنا أعرف فضائله كما أعرف خدماته.

● طريق الأولياء

إنّ العناء الذي يُبذل في سبيل خدمة الإسلام والرسالة يُكتب عبادةً، ولذا، يجب أن نتحمّل المصائب برحابة صدر؛ لأنّها من أجل الإسلام. ونحن ندرك أنّ أولياء الإسلام -وفي طليعتهم رسول الله صلى الله عليه وآله- واجهوا أذىً كثيراً. وقد عانى صلى الله عليه وآله من التّعب والمعاناة طيلة حياته، وهكذا الأئمّة عليهم السلام

من بعده؛ فلم يمرّ عليهم يوم واحد سعيد، في اصطلاح الماديّين، لكنّهم كانوا جميعاً سعداء، في اصطلاح العرفاء والعارفين بالإسلام.

إنّ العناء الذي يُبذل في سبيل خدمة الإسلام والرسالة يُكتب عبادةً

على كلّ حال، كانت هذه ميزة أولياء الإسلام الأوائل الذين سُجِنوا وعُذِّبوا وقُتلوا في سبيل أهدافهم. يُروى أنّ جدّ الإمام الصدر سُجِن سبع سنين، ويحتمل أن يكون قد سُجن أربع عشرة سنة. كان هذا طريق جميع أولياء الله. وعندما تقرؤون تاريخ الأنبياء عليهم السلام تدركون أنّ تاريخهم بأكمله كان حافلاً بالعذاب والمشقّات والمتاعب، لكنّهم كانوا سعداء؛ لأنّهم كانوا يضحّون من أجل أهدافهم، وهذا فخر لعائلة السيّد الصدر، هذا الإنسان اللائق الذي واجه المشقّات أثناء قيامه بدوره.

- **جميع المؤمنين إخوة**

إنّ الإسلام يعدّ جميع المؤمنين بالله إخوة، ولا يفرّق بينهم، ولا يعتمد نظرة خاصّة للعرب ونظرة أخرى للعجم. هذه الحسابات والاعتبارات التي يطرحها الماديّون، والتي تعتبر أنّ لكلّ شعب قوميّته ومصالحه، غير موجودة في الإسلام، ولا علاقة لها به، بل هي أمر مرفوض ومخالف للدين. ما يريده الإسلام هو أن تصبح الدنيا كلّها عائلة واحدة، وأن تقام حكومة واحدة تحكم بالعدل في أرجاء الدنيا، ويصبح الجميع أفراداً في تلك العائلة.

- **الإسلام والوطن**

على الرغم من أنّ الإسلام يحترم الوطن باعتباره محلّ ولادة الإنسان، إلّا أنّه لا يجعله مقابل الإسلام، فالإسلام هو الأساس. والأصل عند الرساليّين هو خدمة الإسلام، هذه الخدمة سواء أكانت في لبنان أم في أيّ مكان آخر، وإن كانت في السجن أيضاً، هي خدمة. فالإنسان عندما يواجه المصائب في طريق الإسلام -طبعاً لا يجب أن نسمّيها مصائب- وعندما يتحرّك في سبيل الإسلام، يصبح كلّ شيء سهلاً وهيّناً.

هكذا كانت مسيرة الإمام الصدر، في حضوره وغيابه، مسيرة عطاءات وتضحيات في سبيل خدمة هذا الدين واستمراره.

الهوامش

(*) كلمة للإمام الخمينيّ قدس سره أمام عائلة الإمام السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقيه)، عام 1980م. صحيفة نور، ج 13، ص 166.

شباب التعبئة: مسؤوليّةٌ وبصيرة

لقد رأينا التعبئة في ميدان العمل منذ البداية إلى الآن، في جميع الميادين، وكلّها ميادين عمل، فالتعبئة هي فكر ومنطق ومنظومة فكريّة. والسبب في أنّنا جميعنا نرى انجذاب المتعلّمين والنخب والنوابغ في الاختصاصات المختلفة إلى التعبئة؛ هو أنّها ليست مجرّد حركة حماسيّة، ثمّة منطق قويّ يقف خلف التعبئة، وعندما يترافق هذا المنطق والعلم مع العمل؛ يحدث هذا الصخب، ويخلق هذه الحوادث العجيبة. ما هو أساس هذا الفكر؟

- **الركيزة الفكريّة الأولى: الإحساس بالمسؤوليّة**

أساس هذا الفكر هو الاعتقاد بمسؤوليّة الإنسان؛ الإنسان موجود مسؤول. والنقطة المقابلة لهذا الفكر هي عدم الإحساس بالمسؤوليّة تحت عنوان وشعار: «دع عنك ذلك، تمتّع بحياتك، اهتمّ بنفسك». إنّ الأساس الفكريّ للتعبئة هو هذه المسؤوليّة والوظيفة الإلهيّة، والتي أقول إنّ لها أسساً ومباني دينيّة متينة. ليس المقصود من المسؤوليّة هنا المسؤوليّة أمام النفس والعائلة والأقارب -فهذه المسؤوليّة موجودة- بل أمام حوادث الحياة، ومصير العالم والبلد والمجتمع، سواءٌ المسلمين أو غير المسلمين؛ أي اذهب وعرّض نفسك للخطر وضع روحك على كفّيك في ميادين الخطر. من أجل إنقاذ المستضعفين، ومعنى هذا هو تلك المسؤوليّة نفسها، وهذا ما يشير إليه الحديث المشهور: «من أصبح ولم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم»[1].

- **ولنا في رسول الله ﷺ أسوة**

لقد كان الرسول الأكرم ﷺ يدعو الله ويتضرّع إليه: «اللهم اهدِ قومي»[2]؛ وقومه كانوا أولئك الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يؤذونه، ويطردونه، ويهدّدونه بالقتل، ويجلبون له المتاعب، ومع ذلك كان يطلب من الله لهم الخلاص والشفاء والهداية! هذا هو الإحساس بالمسؤوليّة. هذه هي الركيزة الأساسيّة لحركة التعبئة: الإحساس بالمسؤوليّة الإلهيّة.

- **الركيزة الفكريّة الثانية: البصيرة والرؤية البيّنة**

ماذا تعني البصيرة؟ تعني معرفة الزمان، والحاجات، والأولويّات، والعدوّ، والصديق، والوسيلة التي ينبغي استخدامها في مواجهة العدوّ. البصيرة هي هذه المعارف. لا يمكن المواجهة دوماً بسلاح واحد، ولا يمكن الورود إلى كلّ الميادين بسلاح واحد. علينا أن نعرف أيّ سلاح نستخدم، وأين هو العدوّ. لقد قلت مراراً، إنّ مَثَل الذين لا يمتلكون البصيرة كمَثَل الذين يريدون توجيه ضربة للعدوّ في الضباب الكثيف، والغبار الغليظ؛ فإنّهم لا يعرفون أين هو العدوّ، فمن أوّل شروط ومقدّمات الحرب لدى الجيوش: الاستطلاع؛ أن تذهب وتستطلع مكان العدوّ. فلو ذهبت من دون استطلاع؛ قد تضرب مكاناً يوجد فيه الصديق، قد تضرب شخصاً ليس بعدوّ لك،

لا يمكن المواجهة دوماً بسلاح واحد، ولا يمكن الورود إلى كلّ الميادين بسلاح واحد

وتكون بذلك قد قدّمت العون للعدوّ. إن لم تكن البصيرة موجودة قد يحصل هذا؛ حيث جاء في الحديث الشريف: «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس»[3].

● **الإمام قدس سره: مؤسّس التعبئة ومبيّن الاتّجاه**

رحمة الله ورضوانه على إمامنا العظيم الذي فكّر في هذه الأمور كلّها، ذلك النظر الثاقب وتلك البصيرة الإلهيّة، فقد استلهم كلّ تلك الأمور اللازمة من الله تعالى؛ أُلهم ذلك القلب الطاهر كلّ هذه الأمور، من دون أن يدرس السياسة في مدرسة أو يتعلّمها لدى أحد. لقد أسس الإمام «التعبئة»، وأشار أيضاً إلى «الاتّجاه».

لم يقل الإمام قدس سره تحرّكوا، انطلقوا، اشعروا بالمسؤوليّة، كونوا تعبويّين وحسب، أبداً؛ بل قال ماذا ينبغي لكم أن تفعلوا. قال لنا: «اصرخوا في وجه أميركا بكلّ ما أوتيتم من قوّة». هذا يعني «التوجيه»؛ يعني أن يعلّمكم ماذا تفعلون، وفي أيّ اتّجاه تسيرون، وبماذا تستدلّون؛ هذا ما علّمنا إيّاه الإمام قدس سره.

● **أدعو إلى الأخلاق**

إنّني أدعو التعبويّين الأعزّاء إلى الأخلاق. ماذا نعني بالأخلاق؟ نعني الحلم والتحمّل، الصبر والمقاومة، الصدق والصفاء، الشجاعة والتضحية، الطهارة والعفّة. فالتعبويّون بحاجة إلى هذا كي تبقى أجزاء هذا البنيان الراسخ قويّة. إن أردتم بقاء هذا البنيان الرفيع مستحكماً كقلعة راسخة وثابتة في مقابل العدوّ؛ عليكم أن تراعوا هذه الأمور، عليكم أن تُظهروا التحمّل والصبر والأخلاق، والطهارة، أن تستحضروا النماذج العظيمة في صدر الإسلام.

كما أوصيكم وأؤكّد عليكم أن تحافظوا على صلابة المعتقد والإيمان والعمل وتحرصوا على عدم اهترائه. إنّنا في هذا المسير، حيثما نُواجه بالوساوس: وساوس المال، والشهوات، والمنصب، والصداقة؛ نُصاب بالاهتراء. حاذروا كي لا تُصابوا بالاهتراء العَقَدي، عليكم أن تؤثّروا في محيطكم، ولا تدعوا المحيط يؤثّر فيكم إن كان سيّئاً.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في لقاء أعضاء المجمع العالي لتعبئة المستضعفين بمناسبة أسبوع التعبئة في 27-11-2014م.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 163.
(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 20، ص 96.
(3) الحراني، تحف العقول، ص 356.

من أحكام النظر إلى الصُوَر(2)

الشيخ علي معروف حجازي

بات موضوع النظر إلى صور وأفلام غير المحارم، من القضايا التي تشكّل مورد ابتلاء كبير في أيّامنا هذه؛ فقد يجدر توضيح الأحكام الشرعيّة المرتبطة به. وفي ما يأتي مزيد من الأحكام المتّصلة بهذا الأمر.

- **احتفاظ الأجانب بصور نساء بستر ناقص**

إذا لم يكن وجود الصور عند الآخرين (مركز تظهير الصور مثلاً) ممّا تترتّب عليه مفسدة، أو كان جمع الصور منهم يشكّل حرجاً على صاحبة الصور؛ فلا تكليف عليها في سحب الصور منهم.

وفي غير ذلك، يجب السعي لتحصيل الصور منهم مع الإمكان.

- **التقاط صور النساء في حفلات زفاف بستر ناقص**

إذا كانت المرأة تحتمل أن يرى الأجنبيّ صورتها، وكان عدم مراعاتها الحجاب الكامل يؤدّي إلى مفسدة؛ فيجب عليها مراعاته.

- **التصوير في مجالس الأفراح**

لا يجوز تصوير الرجال لمجالس النساء أو تصوير النساء لمجالس الرجال في مجالس الأفراح، إذا كان ذلك يؤدّي إلى النظر بريبة أو مفاسد أخرى.

- **تصوير العروس مع الغطاء الشفّاف**

إذا وضعت العروس غطاءً شفّافاً على رأسها أثناء حفل الزفاف، وكان تصوير الأجنبيّ لها يؤدّي إلى النظر المحرّم؛ فلا يجوز. وفي غير ذلك يجوز.

- **الصور الخلاعيّة**

إذا كان النظر إلى هذه الصور بريبة، أو يؤدّي إلى إثارة الشهوة، أو كان فيه خوف الوقوع في المعصية والمفسدة، فهو حرام. وليس تجنب الوقوع في حرام آخر، مبرّراً للالتجاء إلى فعل حرام شرعاً.

لا يجوز مشاهدة البرامج التي تنشر الأفكار المضلّة وتزوّر الحقائق

ونظراً إلى أنّ مشاهدة الصور الخلاعيّة المثيرة للشهوة لا تنفكّ غالباً عن النظر بشهوة؛ فإنّها بذلك تكون مقدّمةً لارتكاب الذنب، بالتالي فهي حرام.

- **برامج التلفزيون بمضامين فاسدة**

لا يجوز مشاهدة البرامج التي تنشر الأفكار المضلّة، وتزوّر الحقائق، وتحتوي على مضامين اللهو والفساد، وتسبّب مشاهدتها غالباً الضلال والوقوع في المفاسد والابتلاء بالمحرّم.

- **مشاهدة المرأة برامج مصارعة الرجال**

أ. إذا كانت المشاهدة مباشرة، وبالحضور إلى ساحة المصارعة، أو بقصد التلذّذ والريبة، أو كان فيها خوف الوقوع في المعصية والفساد؛ فلا تجوز.

ب. أمّا لو كانت بالنظر إلى البثّ المباشر عبر التلفاز، فلا تجوز على الأحوط وجوباً. ولا إشكال فيها في غير الصور المذكورة.

- **التعامل مع أفلام الفيديو المبتذلة**

إذا كانت الأفلام تحتوي على الصور الخلاعيّة المثيرة للشهوة الموجبة للانحراف والفساد، أو على الغناء أو الموسيقى اللهويّة المضلّة عن سبيل الله؛ فلا يجوز إنتاجها، ولا بيعها، ولا شراؤها، ولا إجارتها، ولا إجارة الفيديو للانتفاع به في ذلك.

- **مراقبة أفلام الفيديو المبتذلة**

إنّ مراقبة أفلام الفيديو التي تحتوي أحياناً على مشاهد مبتذلة، بقصد إزالة الفاسد منها لعرضها على الآخرين، عمل جائز إذا كان لغرض إصلاح الفيلم وحذف المشاهد الفاسدة أو المبتذلة منه، بشرط أن يكون القائم بمثل هذا العمل مأموناً من الوقوع في الحرام.

ويجب أن يُجعل الأشخاص المبتلون بمثل هذه الامتحانات تحت رعاية المسؤولين وتوجيههم من الناحية الفكريّة والروحيّة.

- **الإساءة إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في بعض الأفلام**

يجب الاجتناب عن مشاهدة الأفلام التي تسيء إلى مقدّسات الجمهوريّة الإسلاميّة ومقام القيادة المعظّم.

أسئلةٌ عن الله (*)

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

لماذا يخلّد غير المؤمنين في النار؟ وما هو سبب حرمانهم من الجنّة؟ وما سرّ تعذيبهم بذنوبهم؟ أسئلة كثيرة قد تتناهى إلى أذهاننا حول حساب الله وعذابه في الآخرة. وحتّى لا تتحوّل هذه التساؤلات إلى شبهات تؤثّر في اعتقاد المرء وإيمانه، ومنعاً لأيّ لبس أو شكّ، كان لا بدّ من ذكر بعضها وتوضيحه.

- **الخلود في النار لا ينافي كرم الله**

لماذا يُحرم من يموت على غير الإيمان من الجنّة ونعمها اللامتناهية، مع أنّ الله الكريم والرحيم، لو أدخل جميع العباد الجنّة؛ فلا ينقص من ملكه شيء ولا يخسر شيئاً، وليس ذلك خارجاً عن قدرته سبحانه، كما أنّه إذا أدخل جميع العباد النار فلا يزيد في ملكه شيئاً؟!

الجواب: إنّ حرمان غير المؤمنين من نِعم الآخرة سببه أنّهم لا يمتلكون قوّة إدراك تلك النعم، وبديهيّ أنّ استفادة الإنسان من أيّ شيء تتوقّف على إدراكه لذلك الشيء. وإنّ مقتضى الحكمة الحقيقيّة ووضع كلّ شيء في محلّه؛ هي أن تكون الأرواح الرقيقة، والأبدان المناسبة لأرواحها في الجنّة، والنفوس «الغليظة» والأقسى من الصخر (نفوس الكافرين وغير المؤمنين) مع أبدانها المناسبة لباطنها في النار.

- **طريق الجنّة وإرادة الآخرة**

هل يمكن لسالك طريق الجنّة أن لا يصل إليها؟ وهل يمكن أن نقول إنّ عدم وصوله إلى الجنّة حرمانٌ له منها؟ لو أنّ شخصاً زرع بذر الحنظل فأثمر له ثمراً مرّاً، هل يصحّ أن يُقال: حُرم من الثمر الحلو؟

الجواب: إنّ وصول الإنسان إلى شيء وتحقيقه لهدف ما، متوقّف على إرادته وطلبه ذلك الشيء. أمّا الشخص الذي لم يكن مؤمناً بالله، فهو لم يطلب القرب منه، ولم يرده حتّى يصل إليه وينعم به، ولم يكن يعتقد بالجنّة ولا يصدّق بها حتّى يطلبها ويصل في النتيجة إليها.

يقول تعالى في القرآن المجيد: ﴿**وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**﴾ (الإسراء: 19). ويُعلم ممّا تقدّم

أنّ عذاب المجرمين على أعمالهم القبيحة ليس من باب التشفّي والانتقام، بل هو من باب ترتّب المسبّبات على الأسباب، مثلاً: إنّ أثر العدل والإنصاف الرحمة الإلهيّة في العالم الآخر، كما إنّ أثر الظلم العذاب والألم.

إنّ وصول الإنسان إلى شيء وتحقيقه لهدف ما متوقّف على إرادته وطلبه ذلك الشيء

- **الله يدركه العقلاء**

هل من المبرّر تعذيب غير المؤمنين على ذنوبهم، مع أنّهم لم يعرفوا الله حتّى يجتنبوا عصيانه؟ مثلاً: إذا تنكّر أحد السلاطين وبقي فترة بين الناس ورأى منهم أنواع سوء الأدب وعدم الاحترام، فلا يحقّ له فيما بعد أن يعاقبهم، ولو فعل لكان ذلك منافياً للعدل، وبالتالي سيقولون: إنّا معذورون لأننا لم نعرف السلطان. هل تصحّ هذه المعادلة؟

الجواب: إنّ الجاهل الغافل عن الله ليس معذوراً أبداً، والتشبيه بالسلطان المتنكّر الذي لم يعرفه الناس خطأ؛ لأنّ الله سبحانه ليس خافياً على أيّ عاقل، وإذا لم يعرفه عاقل فلأنّه لم يرد أن يعرفه. نعم، إذا كان محروماً من نعمة العقل فهو معذور، وإلّا فإنّ العاقل الذي يكتفي في إثبات شيء بدليل عقليّ قطعيّ ويطمئنّ إليه؛ كيف يشكّ في الله مع أنّ نجوم السماء وحبّات المطر وأوراق الشجر، وكلّ ذي روح وكلّ متحرّك في البرّ والبحر، وكلّ ما تلبّس بثوب الوجود، كلّ ذلك شاهد على كمال علمه وقدرته؛ إذ إنّ كلّ ما نبت من الأرض يقول: وحده لا شريك له، وكلّ ورقة من ورق الشجر الأخضر -في نظر الفطن- دفترٌ في معرفة الله؟!

يمكن التشكيك في كلّ شيء، إلّا في الله سبحانه ورحمته وعدله: ﴿**أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (إبراهيم: 10).

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب القلب السليم، ج1، ص 176-180.

«اعمل... واستغنِ عن الناس»(*)

آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآملي

جاء في الحديث القدسيّ: «قال الله تعالى في ليلة المعراج: يا أحمد! إنَّ العبادة عشرةُ أجزاءٍ تسعةٌ منها طلبُ الحلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي»[1].

لقد أكّد الإسلام على أنّ الله سبحانه وتعالى كفيل بتأمين رزق العباد، وفي الوقت نفسه، حثّ على السعي والمثابرة، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 39). فما هو موقف الإسلام من مسألة السعي في طلب الرزق أو عدمه؟ وما هي حدود هذا الأمر وضوابطه؟

- **لكسب الرزق حدود**

بيَّن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّ السعي من أجل طلب الرزق الحلال ليس بأقلّ من السعي في سبيل الله، إذ قال عليه السلام: «ما غدْوَةُ أحدكم في سبيل الله بأعظم من غُدْوَتِهِ يطلبُ لوُلده وعياله ما يُصلحهم»[2]. وثمّة روايات ذمَّت قلّة الهمّة؛ لأنّها تحول دون التطوّر والارتقاء، ووصفت الكسل بأنّه مدعاة للحقارة والذلّة، وبيّنت قبح سؤال الآخرين والتطفّل عليهم. في المقابل، نهت روايات أخرى المرء عن تحميل نفسه ما لا تطيق، وحرّمت مواصلة الليل بالنهار والعمل بحيث ينسى حقّ أعضاء بدنه عليه، وإن كان كسبه ليس بحرام: «مَنْ باتَ ساهراً في كسبٍ ولم يُعطِ العين حظَّها من النوم؛ فكَسْبُهُ ذلك حرامٌ»[3].

- **العمل والجدّ نهج الأنبياء عليهم السلام**

جاء في القرآن الكريم عن النبيّ داود عليه السلام: **﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾** (الأنبياء: 80). وروي عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ما أَكَلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكُلَ من عملِ يده، وإنَّ نبيَّ الله داوُد عليه السلام، كان يأكُلُ من عملِ يدِهِ»[4].

وروي أنّ رجلاً أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال: «إنّي لا أُحسِنُ أن أعمل عملاً بيدي، ولا أُحسِنُ أن أتَّجِرَ وأنا مُحارَفٌ[5] مُحتاجٌ. فقال: اعمَلْ فاحْمِلْ على رأسك

واستغنِ عن الناس، فإنَّ رسول الله ﷺ قد حمل حجراً على عاتقه فوضعه في حائط له من حيطانه وإنَّ الحجر لفي مكانه»[6]، والحائط هو البستان.

● **كان عليه السلام يحتطب ويسقي**

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام يضربُ بالمرِّ ويستخرجُ الأرضين... وإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوكٍ من ماله وكدِّ يده. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطِبُ ويستقي ويكنُسُ وكانت فاطمة عليها السلام تطحَنُ وتعجِنُ وتخبِزُ»[7]. وقال الراوي: أنَّه لمّا كان [أمير المؤمنين عليه السلام] يَفْرُغُ من الجهاد يتفرَّغُ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا يفرُغُ من ذلك اشتغلَ في حائطٍ له يعملُ فيه بيديه وهو مع ذلك ذاكرٌ لله جلَّ جلاله[8].

روى الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه أنّه قال: «رأيت أبا الحسن عليه السلام [الإمام موسى الكاظم] يعملُ في أرضٍ له وقد استنقعت قدماه في العَرَق، فقلت له: جُعلت فداك! أين الرجال؟ فقال: يا عليُّ! عَمِلَ باليد من هو خيرٌ منِّي ومن أبي في أرضه، فقلت له: من هو؟ فقال: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وآبائي عليهم السلام كلُّهم قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيِّين والمرسلين والصالحين»[9].

وقال أبو عمرو الشيباني: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وبيده مِسْحاةٌ وعليه إزارٌ غليظٌ يعمل في حائطٍ له والعَرَق يتصابُّ عن ظهره، فقلت: جُعلت فداك! أعطني أكْفِكَ. فقال لي: «إنِّي أحبُّ أن يتأذَّى الرجل بحرِّ الشمس في طلب المعيشة»[10].

● **الاحتراز من الكسل وقصور الهمّة**

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن يكن الشغل مَجْهَدَةً فاتِّصالُ الفراغ مَفْسَدَة»[11]. وقال الإمام الباقر عليه السلام: «الكسلُ يضرُّ بالدين والدنيا»[12]. وقال الإمام الصادق عليه السلام لبعض

كان رسول الله ﷺ إذا نظرَ إلى الرجل فأعجبه قال: لَهُ حِرْفةٌ؟ فإنْ قالوا: لا، قال: «سقط من عيني»

أبنائه: «إيَّاك والكسل والضجر، فإنَهما يمنعانك من حظِّك من الدنيا والآخرة[13]، وقال عليه السلام أيضاً: «ولا تكن واهناً يُحقِّرك من عَرَفك»[14]. وعنه عليه السلام أيضاً: «ولا تكونوا كُلّاً على الناس»[15]. وعنه عليه السلام أيضاً: «أبغَضُ الخَلْقِ إلى الله جِيفةٌ بالليل بطَّالٌ بالنهار»[16]. وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «إنَّ الله جلَّ وعزَّ يُبغِضُ العبدَ النَّوَّام الفارغ»[17].

وروى ابن عبّاس: «كان رسول الله ﷺ إذا نظرَ إلى الرجل فأعجبه قال: لَهُ حِرْفةٌ؟ فإنْ قالوا: لا، قال: سقط من عيني. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنَّ المؤمن إذا لم يكن له حِرْفَةٌ يعيشُ بدينِهِ [يعتاش على دينه]»[18].

- **البكور في العمل**

قال رسول الله ﷺ: «... البُكُورُ مباركٌ يزيدُ في جميع النِّعَمِ، خصوصاً في الرزق...»[19]. وقال ﷺ: «باكِرُوا بالحوائجِ، فإنَّها مُيسَّرةٌ...»[20]. وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا أُنبِّئُكُم بعد ذلك بما يزيد في الرزق... البُكور في طلب الرزق يزيدُ في الرزق...»[21].

قال الإمام الصادق عليه السلام: «فعليكم بالجدِّ والاجتهاد، وإذا صلَّيتُمُ الصبح وانصرفتم فبكِّروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال، فإنَّ الله عزّ وجلّ سيرزقكم ويُعينُكم عليه»[22]. وكذلك قال عليه السلام: «كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خَرَجَ غادياً في طلب الرزق، فقيل له: يا بنَ رسول الله! أين تذهبُ؟ فقال: أتصدَّقُ لعِيالي. قيل له: أتتصدَّقُ؟ قال: مَنْ طلب الحلال فهو من الله عزّ وجلّ صدقةٌ عليه»[23].

إنّها توجيهات واضحة من العترة الطاهرة عليهم السلام في العمل والكسب، حتّى يكون المال الذي نكسبه حلالاً طيّباً مباركاً من عند الله تعالى.

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب مفاتيح الحياة، ص81-87.
(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 27
(2) المغربي، دعائم الإسلام، ج 2، ص 15.
(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج 5، ص 127.
(4) الهندي، كنز العمال، ج 4، ص 8.
(5) المحروم الذي يطلب فلا يُرزق.
(6) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 76-77.
(7) المصدر نفسه، ج 5، ص 74.
(8) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ج 13، ص 25.
(9) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج3، ص162.
(10) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5 ص 76.
(11) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج 1، ص 298.
(12) الحراني، تحف العقول، ص 300.
(13) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 85.
(14) الحراني، مصدر سابق، ص 304.
(15) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 72.
(16) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج84، ص158.
(17) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 84.
(18) الميرزا النوري، مصدر سابق، ج 13، ص 11.
(19) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج73، ص318.
(20) الشيخ الصدوق، الخصال، ص 394.
(21) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج 15، ص 348.
(22) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 5، ص 79.
(23) المصدر نفسه، ج 4، ص 12.

الملف

أداء التكليف

نهج الأحـــرار

- **هكذا يؤدّي الشباب المؤمن تكليفهم-** مقابلة خاصّة مع رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله سماحة السيّد هاشم صفيّ الدين
- **الإمام الخمينيّ** قدس سره: **«إنّني أتحرّك طبقاً للتكليف الإلهيّ»**
- **أداء التكليف من حُسن الولاية**
- **أداء التكليف اختبار البصيرة**
- **الولاية والتكليف في وصايا الشهداء**

هكذا يؤدّي الشباب المؤمن تكليفهم

مقابلة خاصّة مع رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله سماحة السيّد هاشم صفيّ الدين

حوار: حسن سليم

يمكنك مشاهدة المقابلة عبر مسح QRcode

تزدحم التحديات وتتزاحم المسؤوليات، ويصير لزاماً على المكلف أن يشخّص وظيفته الشرعيّة ويرتب أولويّاته، وإلا سوف يخرج عن جادة المسؤولية الملقاة على عاتقه ويقع في حدّ التقصير. وعليه -وتلافياً لأي إفراط أو تفريط واستدراكاً لأداء ما يجب أداؤه-ما هو تكليف الإنسان عموماً والشباب خصوصاً حيال ما يحصل من حولهم؟ وهل ثمّة علاقة بين البصيرة وأداء التكليف؟ وإذا كان كذلك، ما هو دور البصيرة في تحقيق أداء سليم للتكليف؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله، سماحة السيّد هاشم صفي الدين في حوار خاصّ معه، أجرته مجلّة بقيّة الله.

- **بدايةً، نرحّب بكم سماحة السيّد، ونشكركم على استضافتكم لنا لإجراء هذا الحوار.**

لقد كلّفنا الله تعالى بالكثير من التكاليف الدينيّة والعباديّة وفي مقابلها الأمور الدنيويّة، هل يوجد تناقض بين هذه التكاليف؟

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين. لا يوجد تناقض على الإطلاق بين السعي لأداء

التكليف وبين السعي للتعلّم وتأمين وظيفة من أجل لقمة عيش كريم. والفكرة الرساليّة والإيمانيّة تقتضي أن يكون الإنسان قد سخَّر كلَّ نِعَم الله تعالى في سبيله عزّ وجلّ، فإذا أعطاه الله تعالى قدرة ماليّة يُسخّرها لله، وإذا أعطاه قوّة بدنيّة يُسخّرها لله، وإذا أعطاه قدرة اجتماعيّة يُسخّرها لخدمة المجتمع في سبيل الله، وهكذا إلى ما شاء الله.

التكليف بلا شكّ هو محور حياة الإنسان، فحينما جعل الله تعالى الإنسان خليفته في هذه الأرض؛ فمن أجل حُسن أداء التكليف. وهذا الأمر يتفاوت بين الناس، فمنهم من يلتفت إلى التكليف فيسلك طريق الوصول إلى الله عزّ وجلّ والسبيل القويم، ومنهم من لا يلتفت إليه فيكون في طريق آخر. التكليف، إذاً، هو الحدّ الفاصل بين الانصياع والانقياد والالتزام بمقتضيات الإيمان، ووحدانيّة الله، ونبوّة محمّدٍ ﷺ، وبعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام، والقرآن الكريم، والتعاليم الدينيّة، وطاعة أهل البيت عليهم السلام.

لكلّ إنسان مجموعة من التكاليف. مثلاً: حينما يحلّ وقت الصلاة، عليه أن يُصلّي، وحينما يغزوه عدوّ، يجب أن يواجهه، وحينما يجوع ابنه أو جاره أو أحد أقربائه، يجب أن يسعى إلى تأمين الرزق، وغيرها من الأمور. إذاً، التكاليف متعدّدة، ومن الخطأ الاعتقاد أنّ ثمّة تنافراً بينها، فحاشا لله أن يُكلّفنا بكلّ هذه التكاليف ولا نكون قادرين على الإتيان بها. نعم، في مرحلة التزاحم، يتقدّم تكليف على آخر، إذ نعمل بما هو أهمّ، وهذا لا يعني أنّنا أهملنا التكليف الآخر، بل يبقى له احترامه وأهميّته ووقته.

- **يتساءل الشباب عن حجم تأثيرهم في هذا العالم، وكيف يتمكّنون من تشخيص التكليف، والتأثير من خلاله، فما هو السبيل؟**

هذا له علاقة ببنية الوعي والقدرة على التشخيص وفهم الوقائع. يجب أن يكون الشابّ طموحاً وقويّاً وواعياً ومتديّناً حتّى يتمكّن من تحديد مساره؛ لأنّ ثمّة علاقة بين هذه العناصر والتشخيص؛ فإذا ضَعُف الإيمان يَضْعُف التشخيص، وإذا ضَعُفَ الوعي يَضْعُف التشخيص؛ لذلك، تجد أنَّ الموفَّق في الحياة الدنيا، وخاصّة إذا كان من أهل العلم والبصيرة والمعرفة، يرى الأمور بشكل أوسع وأشمل، ولا يرى أنّ ثمّة مشكلة بين هذا التكليف وذاك؛ بل يشخّص بهدوء، ويسعى إلى فعله بسلاسة ودون أيّ صعوبة.

على الشابّ أن يعلم أنّ تكليفه وهو شابّ شيء، وفهمه للتكليف الآتي بعد سنة أو سنتين أو خمس أو عشر سنواتٍ شيء آخر، ولتلك اللحظات

خصوصيّاتها، فلا يمكن للإنسان في مقتبل عمره أن يكون مؤثّراً في كلّ شيء، كما هو حال البدن؛ فعندما تريد أن تنمّي قدراتك، عليك أن تبدأ بالرياضة يوماً بعد يوم، ساعة بعد ساعة، فتقوى العضلات ويقوى البدن. هكذا القدرات العقليّة، والنفسيّة، والروحيّة، فهي لا تأتي على شاكلةٍ واحدة منذ البداية.

من هنا أقول: على كلّ شابّ أن يضع نصب عينيه -كتكليف أوّليّ- أن يكون أفضل الناس، وأتقاهم، وأشجعهم، وأعلمهم، وهذا يتحقّق بالتعلّم والتوكّل على الله، لأنّنا حينما نواجه العدوّ بشجاعة وتوكّل على الله؛ يفتح لنا الله تعالى أبواب النصر والقوّة ويعطينا المزيد من الإصرار. لذلك، فإنّ أكبر خطأ قد يرتكبه الشابّ هو التردّد والخوف والجبن على مستوى الخيارات. والمطلوب منه أن يلقي بكلّ هذا جانباً، ويُحدّد تكليفه، وقد يستعين بمن هو أكبر وأعلم منه، ثمّ يتوكّل على الله وينطلق دون أيّ تردُّد، قاطعاً على الشيطان الطريق ليثنيه عن أداء تكليفه والالتزام بأوامر الله تعالى؛ لأنّ التكليف عدوّ الشيطان.

- **إلى من يرجع المكلّف في تحديد تكاليفه ومسؤوليّاته على المستوى الفردي والاجتماعي؟**

يجب أن نفرّق بين ساحات التكاليف، وهذه نقطة مهمّة جدّاً. في التكاليف الشخصيّة، التشخيص يقع على عاتق المكلَّف، الذي يتحمّل مسؤوليّة تشخيصه؛ لأنّ الفتوى هي حكم كليّ، وأنت عليك أيّها المكلَّف أن تشخّص. وفي الأحكام الاجتماعيّة، ثمّة أمور واضحة أيضاً، فهل تحتاج أن تسأل إذا كانت صلة الأرحام مثلاً واجبة؟ هي واجبة طبعاً. وهكذا في كلّ الأبعاد المرتبطة بالحياة الاجتماعيّة؛ حضور المناسبات، والتعازي، والوقوف إلى جانب المظلوم والمستضعف، وغيرها من الأمور.

على كلّ شابّ أن يضع نصب عينيه كتكليف أوّليّ أن يكون أفضل الناس

أمّا التكاليف المرتبطة بالشأن العام على المستوى السياسيّ، والجهاديّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبعاده الكبرى والعامّة، فهي تحتاج إلى من يُحدّدها، وهنا، نلجأ إلى الوليّ والقائد ونتّبعه؛ لأنّه يمثّل رأي

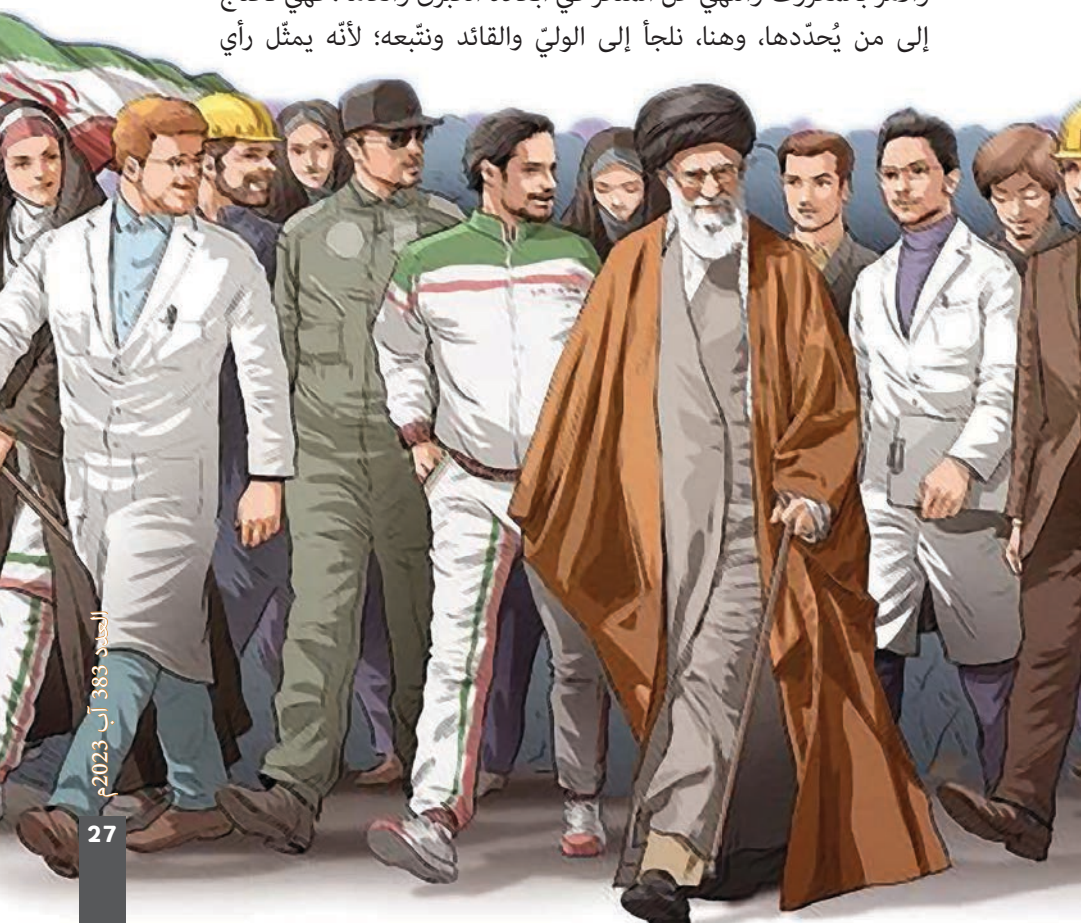

مولانا صاحب العصر والزمان ﷺ، وهو الأقدر على تشخيص القضايا الكبرى ومصلحة الأمّة. فإذا هاجم بلدنا غازٍ، من البديهيّ جدّاً أن نبادر إلى الدفاع عن أعراضنا وكرامتنا وأرضنا ومقدّساتنا، وهذا لا يحتاج إلى الرجوع إلى أيّ مرجع أو وليّ الأمر. نعم، في الحالات التي يحتمل وقوع خسائر كبيرة أو تتزاحم فيها الأمور، يمكن الرجوع إلى الفقيه الجامع للشرائط ووليّ الأمر لتحديد ما هو الأَوْلى. يتصدَّى الوليّ الفقيه ضمن أدوات ومقدّمات، وهو يحتاج إلى من يساعده ويعينه في تهيئة المقدّمات. مثلاً: في المعركة، يجب أن يُشخّص القائد العسكريّ مقدّمات الدخول في هذه المعركة، من خلال ما يأتيه من معلومات عن السلاح والذخائر وتهيئة كلّ الجبهة؛ لأنّ هذه المقدّمات ستساعد الوليّ في تشخيص التكليف، وكلّما كانت هذه المقدّمات أصفى وأوضح وتحكي الواقع، كان القائد قادراً على تشخيص تكليف كلّ الذين يقاتلون في هذه الجبهة، أو كلّ المسلمين إذا كانت المعركة على مستوى العالم الإسلاميّ. بعد تمام كلّ المقدّمات يأتي دور البصيرة التي يمتاز بها أهل الإيمان والإخلاص، وهي تساعد في تحديد التكليف، وتضيء المشهد أمام الوليّ أو المكلَّف حتّى تتبيّن له كلّ الأمور أو معظمها من مختلف الجوانب.

- **كيف يمكن أن نفهم دور البصيرة في رسم تكليف كلّ فرد؟**

يقول الله تعالى: ﴿**قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ**﴾ (الأنعام: 104)، والعلّامة الطباطبائيّ قدس سره يقول في تفسير الميزان: إنّ البصيرة هي عين القلب، والقلب هو مركز الإيمان. وهذا لا يلغي دور العقل أبداً، لأنّ المتبصّر يحتاج إلى العقل والقلب معاً. فحينما يكون عقل المرء سليماً وقويّاً وذهنه صافياً، تتكوّن لديه معرفة واضحة بالوقائع، ويتمكَّن عندها من تشخيص التكليف بشكل أفضل. وحين يكون القلب على المستوى الإيمانيّ أقوى، تكون البصيرة عندها حصيلة العقل والواقع، وهذا هو الإيمان.

صحيح أن لا بصيرة من دون إيمان، ولكنّها لا يمكن أن تتحقّق بالإيمان فقط؛ لأنّ بعض الناس لديهم إيمان ولكنّهم يفتقدون الوعي أو العلم، فيتيهون. فالبصيرة هي نتيجة كلّ هذه العوامل مجتمعةً: العقل والعلم والمعرفة بالوقائع الخارجيّة، في إطار الإيمان السليم والأنوار التي تشعّ من قلب الإنسان.

• هل يعني هذا أنّ البصيرة مطلوبة من الجميع على حدّ سواء؟

يجب أن يتحلّى كلّ مؤمن بالبصيرة، لأنّها تساعده في تشخيص تكليفه

يجب أن يتحلّى كلّ مؤمن بالبصيرة؛ لأنّها تساعده في تشخيص تكليفه، وكلّما تعقّدت الأمور، يحتاج إلى بصيرة أقوى. على سبيل المثال: من شأن الفتن أن تختلط فيها الأمور، ويلتبس الحقّ بالباطل، فيفتتن الناس. ولكن من الذي يخرج من هذه الفتنة سليماً معافى؟ المتبصّر الذي أعطاه الله تعالى بصيرة؛ تارةً يريد أن يفتّش عن تكليفه هو، فيحتاج إلى بصيرة بمقدار إخلاصه في تكليفه، وتارةً يريد أن يشخّص تكليف الآخرين، فيحتاج إلى بصيرة أقوى. ولا يتمكن الشخص من أن يكون ملمّاً بكل الأمور؛ فمن تنقصه معرفة في مجال ما، فليعد إلى من هو أعلم منه.

• الاقتناع، هل هو شرطٌ في أداء التكليف؟

إنّ القناعة ليست شرطاً في تأدية التكليف؛ إذ ليس المطلوب أن تقتنع حتّى تُطيع؛ فقد يكون عقل المكلَّف غير قادر على استيعاب كلّ هذه المصالح، وقد تكون معرفته قاصرة. أمّا الوليّ، فهو الأكثر فهماً للواقع. فحينما يأمر قائدي بأمرٍ ما، عليّ أن أطيعه، حتّى لو لم أكن مقتنعاً بذلك. أمّا لو أردنا أن نربط الطاعة بالاقتناع، لضاع كلّ شيء. وإنّ أحد أهمّ عناصر قوّة الإيمان والتديّن عند المسلمين والمجتمع الإسلاميّ

والعالم الإسلاميّ ككلّ هو الطاعة، والتي إذا فُقدت، فَقَدت التكاليف العامّة روحها وقيمتها وتأثيرها.

واسمح لي بالقول إنّه لا يجوز أن ننتقد ونهاجم مَن يخالفنا في التشخيص إن كان مؤمناً أو مخلصاً حسب الظاهر، ولطالما كان هذا الأمر موجوداً منذ زمن الرسول ﷺ حتّى الآن. نعم، عندما يحين وقت التطبيق والعمل يجب أن نتّحد جميعاً، لا أن نتخلّف، حتّى لو كان فينا من هو ليس مقتنعاً. لذلك، لا بدّ من التسليم المطلق بأنّ ما يقرّره الوليّ والقائد فيه كلّ المصلحة. وحينما أكون مستعدّاً لطاعة وليّ الأمر حتّى في ما لست مقتنعاً به، فهذا يعني أنّني سوف أطيعه بشكل أفضل في حال كنتُ مقتنعاً.

- **هل يتطلّب ذلك من الشابّ المؤمن مواكبة الأحداث والتطوّرات في مختلف الميادين؟**

كما ذكرتُ سابقاً، المطلوب تحقّق مجموعة عناصر، وهي أوّلاً: الإيمان، والإخلاص، والبصيرة، وثانياً: العلم والمعرفة، وثالثاً: معرفة الواقع بشكل جيّد. وهذه كلّها عوامل تساعد في تشخيص التكليف. عادةً يقوم الشابّ بردّة فعل سريعة، أحياناً في غير محلها، نعم، الروح الثوريّة مطلوبة، لكن في محلّها. إذا كنّا نجهل مسألةً ما، وهذا ليس عيباً، علينا أن نسأل مَن يعرف، وكثيرة هي الأمور التي نتعرّف بها بعد أن نختبر الحياة السياسيّة والعامّة وما شاكل.

من يكون مخلصاً وصافياً ونقيّاً، لا يهتمّ بكلّ هذه الأمور، ويبتعد عن كلّ هذه التسويلات التي تمنعه من المعرفة أو من القدرة على تشخيص التكليف. وحينما يمتلك الإنسان هذه المواصفات، يكون قادراً على تشخيص التكليف.

- **هل من كلمة أخيرة أو توصية توجّهونها سماحتكم إلى الشباب؟**

أوصي الشباب بالقراءة والمطالعة، خصوصاً أحداث التاريخ، وسيَر أهل البيت عليهم السلام والعظماء والشهداء؛ لأنّ في قراءة هذه الأمور ما يكفي لتنوير القلب ولزيادة المعرفة حتّى يكون الإنسان أكثر حصانةً في الموارد الصعبة التي واجهت من سبقنا من العظماء، من رسول الله وأهل بيته عليهم السلام وجميع الأولياء، وصولاً إلى القادة والسادة.

في ختام هذا الحوار، نشكر سماحتكم على هذا اللقاء القيّم، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يساعد الشباب والشابّات على حُسن تأدية التكليف، وإنارة دربهم كمفتاح للبصيرة.

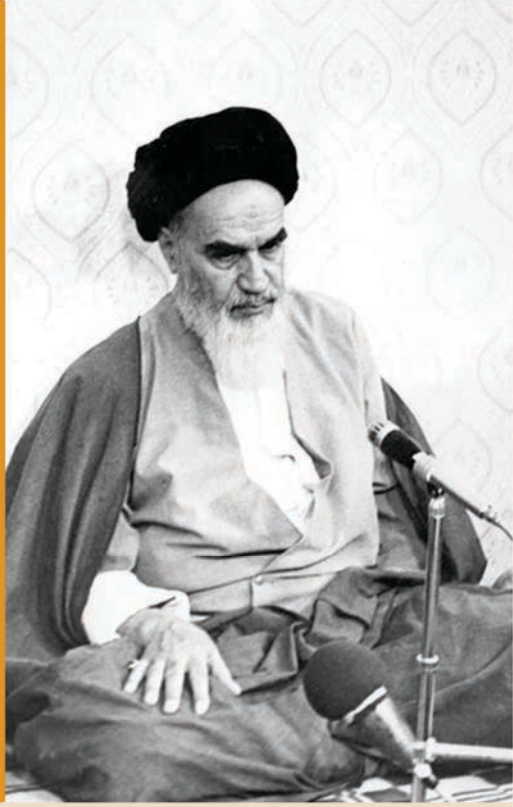

«إنّني أتحرّك طبقاً للتكليف الإلهيّ»

الشيخ موسى منصور

«إلهي، كفَى بي عِزّاً أنْ أكونَ لكَ عَبْداً»[1]. إنّ منتهى الآمال وغاية المنى أن يكون المرء عبداً لله، والعبوديّة تتحقّق بالطاعة من خلال فعل الواجب وترك الحرام، وهذا ما يعبَّر عنه بأداء التّكليف الشرعيّ.

ويُعدّ الإمام الخمينيّ قدس سره من أبرز المصاديق التي حملت لواء أداء التّكليف، على مستوى تشخيصه وامتثاله وحثّ الناس عليه. وإن تتبّعنا قضيّة أداء التكليف في سيرة الإمام قدس سره، لأدركنا الكثير من خلفيّات قيامه وقعوده ونفيه وسجنه وتشريقه (العراق) وتغريبه (فرنسا)، ولوقفنا على حقيقة سرّ انتصاره؛ ألا وهي ذوبانه في طاعة المولى عزّ وجلّ. وهذا ما ستتناوله هذه المقالة.

• أوّلاً: تميّز الإمام قدس سره في أداء التّكليف

برزت عند الإمام الخمينيّ قدس سره مجموعة خصائص في أدائه للتكليف، منها:

1. **تحديد الأولويّات:** لو تزاحمت الواجبات، ينبغي تقديم الأهمّ على المهمّ. والفقيه البصير هو من يشخّص التّكليف الأَولى. ولهذا، كان الواجب الأهمّ بالنسبة إلى الإمام قدس سره -قبل انتصار الثورة- هو

إسقاط الشاه. وعندما شكا له أحد علماء جبل عامل تهجير الجنوبيّين جرّاء الاجتياح الإسرائيليّ الأوّل للبنان؛ كان ردّ الإمام قدس سره حاسماً وواضحاً: «يجب أن يسقط الشاه». ولاحقاً صرّح هذا العالم: «بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، والدعم الكبير الذي وصل من الإمام قدس سره إلى لبنان، علمت ماذا كان يقصد الإمام قدس سره حينها». إنّها البصيرة ووضوح الرؤية التي أتاحت له إدراك التّكليف الأَولى؛ لأنّ إسقاط الشاه سوف يمهّد الأرضيّة المناسبة لمقاومة الاستكبار وحماية المستضعفين في العالم.

2. **الشجاعة:** وهي التي ظهرت عند الإمام قدس سره في مواقف كثيرة، منها قوله: «إذا ما رأيت أنّ مصلحة الإسلام تقتضي في وقت ما أن أقول كلاماً ما، فإنّني سأقوله وأصرّ عليه، ولا أخشى من أيّ شيء -بحمد الله تعالى- والله إنّني لم أخف لحدّ الآن، وفي اليوم الذي اعتُقلت فيه، كان الأزلام هم الخائفين، وقد حاولت أنا تهدئتهم»[2].

ومن الشواهد على ذلك أيضاً قوله: «أذكر حينما مارسوا ضغطاً لتغيير الزيّ العلمائيّ السائد في الحوزات، قلت لأحد العلماء من أئمّة المساجد: إذا أجبروك على تغيير زيّك فماذا ستفعل؟ قال: ألازم المنزل ولا أغادره. قلت له: لو أجبروني أنا وكنت إماماً لمسجد، فإنّي سأذهب في اليوم نفسه إلى المسجد...»[3].

3. **الثبات والصمود:** في مقام أدائه للتكليف؛ نلمس من الإمام قدس سره صموداً بغير حدود ومهما كلّفه الأمر، وهو القائل: «الخمينيّ لن يساوم حتّى لو أعدموه»[4]، و«لن أغيّر موقفي أبداً حتّى لحظة واحدة، فهذا تكليف شرعيّ»[5].

4. **أداء التّكليف هو الدافع:** إذا أردت أن تعرف لماذا قام الإمام أو قعد أو تكلّم أو سكت؛ فالتمس الحكم الشرعيّ المنوط به، يقول سماحته: «وقد أجبت كلّ من جاء إليّ يطالبني بالتحرّك الهادئ وبالوسطيّة، وقلت لهم: إنّ لدينا تكليفاً إلهيّاً، والأمر ليس منوطاً بي حتّى أتساهل فيه، ليس بيدي أنْ أتحرّك ببطء، إنّني أتحرّك طبقاً لتكليف إلهيّ»[6].

5. **المهمّ هو أداء التّكليف:** ما يهمّ الإمام قدس سره بالدرجة الأولى هو أداؤه للتكليف، بصرف النظر عن النتائج. يقول سماحته: «ليس مهمّاً عندي أين أكون، المهمّ هو العمل بالتّكليف الإلهيّ...»[7]. وبهذا، فهو

مؤمن بالقاعدة التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام: «لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَك»[8].

«لن أغيّر موقفي أبداً حتّى لحظة واحدة، فهذا تكليف شرعيّ»
الإمام الخمينيّ قدس سره

6. **توسيع دائرة التّكليف:** إنّ الإسلام الـذي يقتصر على العبادات الفرديّة هو إسلام مريض، وعافيته تكمن في توسعة دائرة العبادات لتشمل نواحي الحياة وجوانبها كافّة، ولهذا، نلاحظ أنّ الإمام قدس سره أضاف إلى قائمة التكاليف بعض العناوين التي لم تكن سائدة في عصره، وسوف نذكر بعضاً منها:

أ. حراسة الإسلام: «تكليفكم الأعلى هو أن تحرسوا الإسلام...»[9].

ب. القيام لله: «نحن قيامنا لله، وأنتم يجب أن يكون قيامكم لله»[10].

ج. خدمة الناس: «لا أظنّ أنّ ثمّة عبادة أفضل من خدمة المحرومين»[11].

د. إقامة الحكومة: «إنّنا مكلّفون بمواصلة الثورة... حتّى إقامة حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة»[12].

هـ. جهاد التبيين: «أنتم جميعاً مكلّفون شرعاً بكشف حقائق الأمور ومواجهة هذه الدعايات الإعلاميّة التي أُثيرت وتثار في الخارج... عرّفوا كلّ من التقيتم به حقيقة الأوضاع في إيران...»[13].

و. **تحرير القدس:** «وإنّ تحرير القدس واجب مقدّس على جميع المسلمين...»[14].

- **ثانياً: سياسات وضوابط أداء التّكليف**

«التكاليف الإلهيّة هي ألطاف إلهيّة»[15]، فإذا تكرّست هذه النظرة؛ يعشق العبد طاعته لربّه، ويكون مصداقاً للحديث القائل: «أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ»[16]. وقد حدّد سماحة الإمام قَدَّسَ سِرُّهُ مجموعة ضوابط وإرشادات لأداء التّكليف، منها:

1. **الاعتماد على الله:** «قوموا بالحراسة بالاعتماد على القرآن الكريم، بالاعتماد على ذات الحقّ تعالى المقدّسة، بالاعتماد على صاحب الزمان عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ...»[17].
2. **لسنا مسؤولين عن النتائج:** كان الإمام قَدَّسَ سِرُّهُ كثيراً ما يشير إلى هذا الأمر: «كلّنا مأمورون بأداء التّكليف والواجب، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج»[18]. ويقول أيضاً: «يثير بعضهم الاعتراضات باستمرار قائلين: لقد قدّمتم كلّ هؤلاء القتلى، فما الذي تحقّق؟ إنّ هذا هو تكليفنا الشرعيّ»[19].
3. **الثبات مقابل التحدّيات:** «إنّنا لسنا... أفضل من سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذي عمل بتكليفه وقُتل، ونحن أيضاً نعمل بتكليفنا. ولذلك، فإنّه لا ينبغي لنا أن ندع المجال للوهن يتسرّب إلينا من جرّاء هذه المكروهات التي تواجهنا»[20].
4. **إتقان العمل:** «كلّ شخص مكلّف بعمل؛ يجب عليه أن ينجز عمله في أحسن وجه، فالتقصير في العمل، والبطالة، والتحريض عليها، كلّ ذلك كالسمّ القاتل»[21].
5. **وحدة الكلمة:** «فاليوم ليس يوماً يصحّ فيه العمل بتفرّق، إذا كنتم متفرّقين، فستظلُّون على هذه الحال حتّى النهاية، بل سيسوء حالكم كثيراً. إنّه تكليف إلهيّ يحتّم عليكم أن تكونوا معاً»[22].

- **ثالثاً: آثار العمل بالتّكليف**

من أهمّ آثار الطاعة استدرار الرحمة الإلهيّة، يقول تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (آل عمران: 132). وفي الآيات والروايات ما ينصّ على الكثير منها، وقد تعرّض الإمام الخمينيّ قَدَّسَ سِرُّهُ لهذا الأمر، وذكر جملة من هذه الآثار، هذا بعضها:

1. **السعادة:** «فـإذا نحن عملنا تكليفنا واستيقظنا وفهمنا أنّ علينا أن نسير إلى الله، ونجاهد في سبيله، ونقوم له، وأن نعمل في جميع أبعاد حياتنا بتكاليفنا التي حدّدها الله لنا؛ فإنّه سينتهي بنا إلى السعادة»[23].

«كـــلّ شـخـص مـكـلّـف بـعـمـل؛ يـجـب عـلـيـه أن يـنـجـز عـمـلـه في أحسن وجه» الإمام الـخـمـيـنـيّ قدس سره

2. **التسديد الإلهيّ:** «إنّ الله معكم، وبأدائكم لواجبكم فإنّه سيسدّد خطاكم»[24].
3. **النصر النهائيّ:** «ولو فرضنا التعرّض لهزيمة ظاهريّة، فإنّ الفتح النهائيّ هو لأهل التقوى والعاملين بمسؤوليّاتهم»[25].
4. **العزّة والمنعة:** «مسؤوليّة جميع المسلمين أن يكونوا فعّالين في معارضة الظلم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ولو أنّ جميع الناس عملوا بهذا التّكليف، لما تمكّنت حكومة من الاعتداء على شعبها، ولا تمكّنت دولة من الاعتداء على دولة أخرى»[26].
5. **الاستقلال والحريّة:** «احرصوا على أداء واجباتكم الدينيّة، لأنّ جميع ذلك لصالحكم. وإذا أوثقتم علاقتكم بالله، فسينصركم ويسدّد خطاكم ويرفع عنكم جميع الشرور ويجعلكم مستقلّين وأحراراً»[27].

ختاماً: لقد كان أداء التكليف حاضراً بقوة في نهج الإمام قدس سره وفكره وسيرته، ويصح القول: إنّ ما تحقق على يديه من إنجازات عظيمة؛ كان ببركة حرصه الشديد على أداء التكليف في أصعب الظروف، وبصرف النظر عن النتائج.

الهوامش

(1) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج74، ص 400.
(2) الإمام الخمينيّ قدس سره، الكلمات القصار، ص82.
(3) صحيفة الإمام قدس سره، ج 2، ص 210.
(4) الإمام الخمينيّ قدس سره، مصدر سابق، ص 81.
(5) صحيفة الإمام قدس سره، مصدر سابق، ج5، ص121.
(6) المصدر نفسه، ج 6، ص 153، من كلمة له في ممثّلي نقابة الكتّاب الإيرانيّين، بتاريخ 20 ربيع الأوّل 1399هـ.ق.
(7) الإمام الخمينيّ قدس سره، مصدر سابق، ص 81.
(8) نهج البلاغة، ص 554.
(9) صحيفة الإمام قدس سره، مصدر سابق، ج8، ص292.
(10) المصدر نفسه، ج 8، ص 16.
(11) الإمام الخمينيّ قدس سره، مصدر سابق، ص 79.
(12) صحيفة الإمام قدس سره، مصدر سابق، ج6، ص299.
(13) المصدر نفسه، ج 5، ص 78.
(14) المصدر نفسه، ج 5، ص 127.
(15) المصدر نفسه، ج 3، ص 222.
(16) الشيخ الكليني، الكافي، ج 2، ص 83.
(17) صحيفة الإمام قدس سره، مصدر سابق، ج7، ص144.
(18) الإمام الخمينيّ قدس سره، مصدر سابق، ص 15.
(19) صحيفة الإمام قدس سره، مصدر سابق، ج5، ص20.
(20) المصدر نفسه، ج 7، ص 45.
(21) المصدر نفسه، ج 12، ص 16.
(22) المصدر نفسه، ج 3، ص 353.
(23) المصدر نفسه، ج 10، ص 178.
(24) المصدر نفسه، ج 2، ص 65.
(25) المصدر نفسه، ج 2، ص 65.
(26) المصدر نفسه، ج 3، ص 216.
(27) المصدر نفسه، ج 4، ص 134.

أداء التكليف
من حُسن الولاية

الشيخ علي أبو ريّا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوْ فَلَقْتَ رُمَّانَةً بِنِصْفَيْنِ، فَقُلْتَ هَذَا حَرَامٌ وَهَذَا حَلَالٌ، لَشَهِدْتُ أَنَّ الَّذِي قُلْتَ حَلَالٌ وَأَنَّ الَّذِي قُلْتَ حَرَامٌ حَرَامٌ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ رَحِمَكَ اللَّهُ»[1]. وعَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «مَا أَحَدٌ أَدَّى إِلَيْنَا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِينَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ»[2].

تقدّم هاتان الروايتان نموذجاً فريداً لمن أدرك كُنْه الولاية، وأذعن في أداء التكليف دون تردّد. من هنا، إنّ مسألة أداء التكليف وارتباطه بحسن الولاية تحتاج إلى قراءة عميقة في سيرة أولئك الأصحاب، الذين أعطوا نموذجاً عقائديّاً رائعاً في التزامهم بالتكليف، الذي ينمّ عن حُسن الولاية للإمام المعصوم عليه السلام.

• ما هو التكليف؟

هو الأوامـر والنواهي الإلهيّة التي كلّفنا الله تعالى بها. والالتزام بالتكليف هو التزام بما يأمر الله تعالى به والانتهاء عمّا نهى عنه. وهو أعمّ من مسائل الشريعة (الحلال والحرام)؛ إذ قد تستجدّ مسألة في الحرب مثلاً، كتكليف الرماة في معركة أُحد بعدم مبارحة أماكنهم مهما كانت نتائج الحرب.

والتكليف قد نتبلّغه من المعصوم عليه السلام، وقد يشخّصه نائب المعصوم أيضاً، كالتكليف الذي يصدر عن الوليّ الفقيه مثلاً. لذلك، فإنّ الالتزام به يمثّل حُسن الولاية لمصدر التكليف.

• ما المقصود بحُسن الولاية؟

هو أن يُحسن المكلّف الطاعة والتسليم لمن أمر الله تعالى بطاعتهم، وذلك على أكمل وجه في الظروف كلّها، وفي السرّاء والضرّاء.

• ابن أبي يعفور الموالي المطيع

إنّ رواية ابن أبي يعفور تُظهر مدى حُسن الولاية للقائد الذي يمثّل الالتزامُ بتكاليفه التزاماً بالأمر الإلهيّ، وهذه النقطة هي المحور الأساسيّ في فهمنا للولاية. لذلك، عندما يأتي الأمر من الوليّ، فإنّ الالتزام بالتكليف إنّما هو التزام بالأمر الإلهيّ وطاعة لله تعالى، فليس ثمّة عَرَضيّة بين الطاعة للوليّ وبين طاعة الله تعالى، وإنّما هي طوليّة في طاعة الله تعالى، أي أنّ ولاية الوليّ مستمدّة من ولاية الله تعالى فقط، والمكلّف عندما يلتزم بطاعة الولي؛ إنّما يلتزم بطاعة الله سبحانه في الواقع. فضلاً عن ذلك، ثمّة تلازمٌ بين أداء التكليف وحُسن الولاية، فمن أحسن الولاية للوليّ، أدّى التكليف حتّى ولو كان شاقّاً مُكلِفاً على المستوى الشخصيّ، فلا يتذرّع ولا يتهرّب من أدائه، بل يعدّ ذلك جهاداً في سبيل الله وامتثالاً لأمره تبارك وتعالى، وهو يعلم علم اليقين أنّ ما يُكلّف به فيه المصلحة للإسلام والمسلمين، وفيه مصلحته في الدنيا والآخرة، وقبل كلّ شيء فيه رضى الله تعالى.

من هنا، فإنّ الطاعة والتسليم ركنان أساسيان في فهم الولاية وأداء التكليف، وعبد الله بن أبي يعفور، الذي هو من أصحاب وحواريّي الإمام الصادق عليه السلام، يؤكّد من خلال قوله هذا للإمام عليه السلام أنّه مطيع ومسَلّم دون حرج في ارتباطه مع إمام زمانه المفترض الطاعة.

• خصوصيّة الموالي المُطيع

لماذا أحسن ابن أبي يعفور الولاية بأداء التكليف على أكمل وجه؟ يُبيّن الإمام الصادق عليه السلام بعض الخصوصيّات التي تميّز بها ابن أبي يعفور، وتشمل كلّ موالٍ مطيع، ينتظر تشريفه بتكليف إلهيّ، فيسرع لأدائه طاعةً وتمثلاً للوليّ، حيث كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ حِينَ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: «يَا مُفَضَّلُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ عَهْدِي كَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَمَضَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُوفِياً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِهِ بِالْعَهْدِ الْمَعْهُودِ لِلَّهِ، وَقُبِضَ صَلَوَاتُ [اللَّهِ] عَلَى رُوحِهِ مَحْمُودَ الْأَثَرِ مَشْكُورَ السَّعْيِ مَغْفُوراً لَهُ مَرْحُوماً بِرِضَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِمَامِهِ عَنْهُ... مَا كَانَ فِي عَصْرِنَا أَحَدٌ أَطْوَعَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِهِ مِنْهُ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ وَصَيَّرَهُ إِلَى جَنَّتِهِ، مُسَاكِناً فِيهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ

الْمَسْكَنَيْنِ مَسْكَنِ مُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) وَإِنْ كَانَتِ الْمَسَاكِنُ وَاحِدَةً وَالدَّرَجَاتُ وَاحِدَةً! فَزَادَهُ اللَّهُ رِضًى مِنْ عِنْدِهِ وَمَغْفِرَةً مِنْ فَضْلِهِ بِرِضَايَ عَنْهُ»[3].

● التكاليف المرتبطة بحسن الولاية

عندما نتحدّث عن أداء التكليف الذي يرتبط بحسن الولاية، لا نقصد بذلك التكاليف الشرعيّة المرتبطة بالعبادات كالصلاة والصوم والحجّ وغيرها؛ لأنّ إلزامها مفروغٌ منه، وليس مورد امتحان، وإنّما نقصد التكاليف التي ترتبط بالأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، والدفاع عن الإسلام والمسلمين، والمواجهة والصراع في الساحات ضدّ أئمّة الكفر وخططهم ومشاريعهم.

لذلك، إنّ الامتحان الحقيقيّ في الالتزام بالتكليف الذي ينمّ عن حُسن الولاية لأهل الولاية، إنّما هو في مثل هذه الأمور والقرارات، التي تجعل المكلّف بين أمرين: إمّا الطاعة والتسليم، وإمّا التعذّر والهروب. وما حصل مع الإمام الحسن عليه السلام خير مثال على ذلك. فعندما التزم الإمام عليه السلام بالصلح مع معاوية، ظهرت في الأتباع طائفتان: طائفة أحسنت الولاية بالتزامها بما أمر به الإمام عليه السلام، وأخرى انحرفت وردّت على الإمام عليه السلام بمواقف تثير الدهشة.

من أحسن الولاية للوليّ، أدّى التكليف حتّى ولو كان شاقّاً مُكلِفاً على المستوى الشخصيّ

في المقابل، نجد أنّ الأصحاب الذين تميّزوا في ولائهم للنبيّ ولأهل البيت عليهم السلام كانت ميزتهم الواضحة، والتي أكّد عليها أئمّتنا عليهم السلام، هي حُسن الولاية، قولاً وفعلاً. أمّا الذين سقطوا في عاقبتهم، فهم أولئك الذين لم يحسنوا الولاية فعلاً وعملاً، فكانت بالنسبة إليهم مجرّد ارتباط سطحيّ بعيداً عن الإذعان للتكليف، فتذرّعوا -لعدم امتثالهم للتكليف الإلهيّ الذي أُمروا به من قِبل النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بحجج واهية.

● حُسن الولاية: أداء حقّ الولي

إنّ المثال الذي ذكره ابن أبي يعفور يؤكّد مدى استعداده الالتزام بالتكليف حتّى ولو كان مثل الرمّانة، التي يُفترض بداهةً أن يكون حكمها واحداً من جهة الحلّيّة والحرمة، فهو يصرّح للإمام الصادق عليه السلام بمدى إيمانه واعتقاده بما يقوله.

إنّ الذين سقطوا في عاقبتهم، فأولئك الذين لم يحسنوا الولاية فعلاً وعملاً

ثمّ إنّ الرواية الثانية تبيّن أنّ الإمام عليه السلام قدّر لابن أبي يعفور هذا الولاء، وميّزه به عن غيره، مشيراً إلى أنّه يريد مثل هذه النماذج من الموالين المؤمنين بالإمام المعصوم المفترض الطاعة، وذلك بقوله: «مَا أَحَدٌ أَدَّى إِلَيْنَا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِينَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ». والشاهد قوله عليه السلام: «أدّى إلينا ما افترض الله عليه فينا»؛ فالسّرّ في حُسن الولاية وأداء التكليف. وهذا ما يلزم أن نعمل له في واقعنا الحاضر، فإذا طُبّقت هذه الخصوصيّة في ولايتنا للوليّ الفقيه في زماننا هذا، نكون قد أحسنّا الولاء الذي تترتّب عليه البركات والآثار الطيّبة التي وعد الله عزّ وجلّ بها عباده المؤمنين.

• من هو القائد والوليّ الفعليّ؟

إنّ القائد والوليّ هو القائد الفعليّ والحيّ الذي يُصدر الأوامر ويحدّد المصلحة العليا. ولذلك يلزم الانتباه إلى أنّ ولايتنا لأهل البيت عليهم السلام فيها شقّ عمليّ ينمّ عن حُسن إدارتهم وتشخيصهم للمصالح العليا للإسلام والمسلمين، وهذا الشقّ العمليّ يمتدّ ليشمل دور الوليّ الفقيه الحيّ الموجود الذي يمارس صلاحيّاته ويحدّد الأولويّات، وهنا النقطة المحوريّة التي تعبّر عن حُسن الولاية في أداء التكليف.

• سعد بن معاذ: لو خضت البحر لخضناه معك

ثمّة نماذج كثيرة أخرى في التاريخ تقدّم أروع درس في الالتزام بالتكليف مهما كانت المشقّات، فها هو سعد بن معاذ وقد قال جواباً للرسول صلى الله عليه وآله الذي استشار الأنصار في الخروج إلى المشركين في معركة بدر: «لقد آمنّا بك وصدّقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحقّ، وأعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحقّ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلّف منّا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً...» فسُرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقول سعد، ونشّطه ذلك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «سيروا وأبشروا، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين»[4].

• رشيد الهجري: ولايةٌ حدّ الشهادة

في زمن أمير المؤمنين عليه السلام تجد نماذج آثرت المشقّة والسجن والقتل على أن تبقى ضمن التكليف الذي رسمه لها الإمام عليه السلام. فقد حدّثَ عليه السلام يوماً رشيداً الهجري بكيفيّة قتله على يد جلاوزة السلطة الأمويّة الغاصبة: «كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيُّ بني أُميّة، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قال: أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟ قال عليه السلام: نعم يا رشيد، وأنت معي في الدُّنيا والآخرة»[5].

وكذلك الأمر في زمن الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان أصحابه عليهم السلام مدرسة رائدة في الوفاء والالتزام بالتكليف حتّى قتلوا وقطّعوا (رضوان الله عليهم).

الهوامش

(1) الشيخ الطوسي، رجال الكشي، ج 2، ص 518.
(2) المصدر نفسه، ج 2، ص 519.
(3) المصدر نفسه، ج 2، ص 518.
(4) ابن هشام، السيرة النبويّة، ج 2، ص 448.
(5) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص 165.

أداء التكليف
اختبار البصيرة

تحقيق: نور مطوط

في ليلة الهجرة، كلّف النبيّ محمّد ﷺ الإمام عليّاً عليه السلام -وهو شابّ في مقتبل العمر- أن يبيت في فراشه، فكان سؤال الإمام عليه السلام الوحيد: «أَو تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله؟»[1]، فردّ النبيّ ﷺ بالإيجاب، فبات الإمام عليه السلام مطمئناً دون أن يرفّ له جفن. وكان من نتيجة امتثاله التكليف أن نجت أمّةٌ بكاملها، فأرّخت تلك الليلة تاريخ الإسلام.

لكلّ تحدٍّ تكليف، وبعض هذه التكاليف يولد في ظروفه الخاصّة. ولأنّ التكاليف تُبنى على قاعدة الولاية والبصيرة، ارتأت مجلّة بقيّة الله أن تقف عند آراء الشباب، بوصفهم النبض الحيّ لمستقبل الأمّة، وعامل التغيير، وورثة المقاومة في المستقبل؛ لاستطلاع مواقفهم من مسألة التكليف، وسرّ امتثاله، وإرادة الالتزام به، وأخيراً بركات هذا الالتزام من وجهة نظرهم.

السيد بلال وهبي

- **ما المقصود بالتكليف؟**

قبل الغوص في آراء الشباب ومواقفهم، من الجيّد الإشارة إلى معنى التكليف. يوضح سماحة السيّد بلال وهبي أنّ التكليف إنما هو مجموعة وظائف شرعيّة تنشأ من ظرف معيّن، ويمكن أن تختلف من ظرف إلى آخر أو من زمن إلى آخر، وهي تصدر عن الأئمّة عليهم السلام، لذلك، يجب الالتزام بأوامر كلّ إمام ونواهيه. وبما أنّنا نعيش في زمن الغيبة، لا بدّ من الرجوع في هذه المسألة إلى فقيه عادل كفؤ.

إنّ أهمّ عامل في أداء التكليف يكمن في فهم مصطلحين: القيادة والولاية.

والفقيه الجامع للشرائط في هذا الزمن هو الإمام السيّد علي الخامنئيّ دام ظله، وعلى الإنسان أن يلتزم بالتكليف ويؤدّيه على أكمل وجه، لأنّ فيه مصلحة له وللأمّة الإسلاميّة جمعاء. ويتحدّث السيّد وهبي عن نوعين من التكليف: كفائيّ وعينيّ. الواجب العينيّ يكلّف به كلّ مسلم على حدة، أمّا الكفائيّ فهو المتعلّق بجميع المكلّفين وبالمصالح العامّة للأمّة، لكن لو جاء به بعضهم، لسقط الوجوب عن الآخرين.

- **نماذج الالتزام بالتكليف**

إلى أيّ مدى يلتزم الشباب بأداء التكليف؟ ربيع الحاج وهو ناشط إعلاميّ يقول: «على الشابّ المسلم أن يبدع في أداء تكليفه بروحيّة ونشاط»، ويتابع: «إنّ أهمّ عامل في أداء التكليف يكمن في فهم مصطلحين: القيادة والولاية». كما أكّد على دور العلماء في التبليغ الدينيّ لتفسير مفهوم الولاية وترسيخه لدى الشابّ المسلم. وعند سؤاله عن أوضح

نموذج اليوم لدى جيل الشباب التزاماً بالتكليف، يجيب: «أظهرت المقاومة بقوّتها الشابّة الفتيّة من مجاهدين وجرحى وشهداء؛ أنّها نموذج مثاليّ لأداء التكليف. فضلاً عن الدور الزينبيّ لأمّهات المجاهدين وزوجاتهم، اللواتي دفعن بهم نحو أداء التكليف».

• لكلّ تحدٍّ تكليف

من وقت إلى آخر، تظهر تحدّيات جديدة تحتاج إلى علاجات ومواقف مختلفة، ومن الأمثلة على ذلك ما يعصف بمجتمعاتنا من تحدّيات اجتماعيّة قد تهدّد بنيانه، فكيف يحدّد الشباب تكليفهم في مواجهة هذا النوع من التحدّيات؟ يقول ربيع الحاج: «إنّنا نتعرّض لغزو ثقافيّ يضعنا أمام تحدّيات كبرى، وأهمّ مثال على ذلك هي الحرب الناعمة، التي تُشنّ إعلاميّاً على المقاومة من خلال الفضاء الافتراضيّ، فتُبثّ الشائعات والفتن لتشويه سمعتها، وتسعى إلى زرع الانشقاقات بين المذاهب الإسلاميّة، وتعمل كذلك على توهين الدين والمعتقدات الإسلاميّة» . يشير الحاج إلى مسألة أخرى في إطار الغزو الثقافيّ هي في غاية الخطورة: «إنّ ما نشهده اليوم من هجمة ممنهجة لتوهين الحجاب الإسلاميّ المراعي للستر والحياء، فضلاً عن توجيه الفتيات نحو (الإسلام الأمريكيّ) عبر الترويج لحجاب الموضة القائم على التبرّج وارتداء الملابس التي لا تراعي الضوابط الشرعيّة، ناهيك عن دسّ أفكار مسمومة في عقولهنّ كعدم الزواج والإنجاب وما ينتج عنهما من تفكيك للأسر، مقابل شعارات خدّاعة من قبيل التحرّر وتحقيق الذات والاستقلاليّة؛ كلّها تحدّيات تتطلّب من الشباب الصمود وعدم الانجرار وراء هذه الثقافة، بل تفرض عليهم صقل ثقافتهم الإسلاميّة أكثر وتحصينها».

• أداء التكليف سرّ النجاح

كيف ينظر الشباب إلى أداء التكليف؟ وهل يلمسون ثماره ونتائجه في حياتهم؟ يقول محمّد جواد: «أداء التكليف في نفسه عبادة، فعندما أقوم بما أُكلّف به، فأنا ألتزم بطاعة الله، فضلاً عن أنّ التكليف نعمة حقيقيّة؛ لأنّه ينير لنا الطريق، ويدرّ علينا الخير كلّه، ويوحّدنا تحت القضايا المصيريّة الكبرى، في حين نرى بعض الشعوب مشتّتة ضائعة، لأنّها تفتقد إلى مثل هذا الأمر». وعن آثار هذا الامتثال في حياته، يقول: «الشخص الذي يحرص على أداء التكليف في حياته، تجده نشيطاً ومنجزاً ومثابراً، كلّما أنجز تكليفاً معيّناً، يسأل عن تكليفه التالي». ويتابع قائلاً: «أعتقد

أنّ تكليفنا جميعاً اليوم هو التمهيد لدولة العدل المنتظر، وكلّ ما يتطلّبه ذلك منّا: تعلّم، وثقافة، وجهاد، وتربية...». أمّا فاطمة .ش فتقول: «الالتزام بالتكليف يجعل منك شخصاً إيجابيّاً، بمعنى أنّك تقوم بما عليك، وتتوكّل في النتائج على الله، بأمل وإيجابيّة». وتتابع: «أداء التكليف يوحّد همومنا، وينظّم سلوكنا، ويقرّب أهدافنا إلى الواقع، وهذا سرّ نجاح مجتمع المقاومة رغم كلّ التحدّيات التي يواجهها».

- **همّة لا تهدأ**

بعض الشباب يترجمون الالتزام بتكليفهم عن طريق العمل بهمّة ونشاط ومثابرة، في مختلف المجالات والساحات. يقول حيدر حجازي (22 سنة): «تدعونا الحاجَة في المجتمع لأن نكون حاضرين في كلّ ساحة وميدان، خاصّة أنّ الاستكبار يشنّ حروباً كثيرة على جيلنا الشابّ، هدفها أن نفقد الروحيّة والأمل بالتغيير، وأن نستسلم لتلك الثقافة الغربيّة البعيدة كلّ البُعد عن مبادئنا الإسلاميّة وقضايانا وأهمّها قضيّة تحرير فلسطين».

انطلاقاً من مبدأ قيامه بتكليفه، ينشر حيدر قصص الشهداء الجهاديّة والعباديّة، ويعمل عبر مجموعته «يقين» على توعية الشباب وإشراكهم في نشر آثار الشهداء. وعن كيفيّة صقل شخصيّته وتقوية نفسه ليقوم بتكليفه؛ يقول: «أصقل شخصيّتي من خلال الثقافة التي أحقّقها عن طريق المطالعة، فلدينا إرث فكريّ كبير من كتب العلماء أمثال الشهيد مطهّري، والإمام علي الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ، والإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ». ويدعو حيدر الشباب إلى تنشيط عقولهم ثقافيّاً، «فنحن نواجه غزواً ثقافيّاً خطيراً». ويختم قائلاً: «على كلّ شابّ أن يلتزم بأداء التكليف ولا ييأس إن تأخرّت

إنّ من ثمار الالتزام بالتكليف التسليم لقيادة واحدة واعية وشرعيّة في إطار طاعة الوليّ، وبها نحقّق النصر والعزّة

النتائج، فالتغيير والإصلاح سيتحققّان بظهور الحجّة عجل الله فرجه، وكلّنا تحت راية السيّد علي الخامنئيّ دام ظله».

وللمرأة أيضاً دور في أداء التكليف، وعن ذلك تقول زهراء نصر الدين، وهي ناشطة على وسائل التواصل: «تكليفنا يحتّم علينا أن نملأ أيّ ثغرة في جميع الساحات، خصوصاً الإعلاميّة منها، ونقدّم نموذجاً راقياً عن الفتاة المسلمة المقاومة المحجّبة بحجاب الستر والعفاف اقتداءً بشخصيّة السيّدة الزهراء عليها السلام ودورها السياسيّ في حماية مصالح الأمّة الإسلاميّة والولاية».

- **ما هي آثار أداء التكليف؟**

من خلال تجربته مع الشباب، نعود إلى سماحة السيّد وهبي لسؤاله عن آثار أداء التكليف وانعكاسه على فئة الشباب، فيقول: «إنّ الفائدة التي يجنيها المكلّف من أدائه للتكليف الشرعيّ هي الالتزام بالحكم الشرعيّ وأداء حقّ الطاعة لله تعالى علينا، وهذا الأهمّ على الإطلاق». يضيف سماحته: «إنّ من ثمار الالتزام بالتكليف التسليم لقيادة واحدة واعية وشرعيّة في إطار طاعة الوليّ، وبها نحقّق النصر والعزّة».

- **كيف نحصّل ثقافة التكليف؟**

يبيّن سماحته أنّ ثمّة أسباباً عدّة تجعل من الشابّ مكلّفاً واعياً، أهمّها: إيمان الإنسان ويقينه بوجوب الامتثال لأوامر الله عزّ وجلّ، مضافاً إلى الدور الأساسيّ للأسرة في تنشئة هذا الشاب على القيم والمبادئ الإسلاميّة.

ختاماً، حذّر سماحته من خطورة الحرب الناعمة ودورها عبر القنوات التلفزيونيّة ووسائل التواصل الاجتماعيّ، من خلال ما تقوم به من غسل لدماغ الشباب، وحرفهم عن أداء تكليفهم، وإبعادهم عن الروحيّة الجهاديّة الحسينيّة.

- **سبيل كلّ خير**

في الختام، أداء التكليف ليس عبئاً أو حِملاً ثقيلاً يصعب إنجازه، وإنّما هو عبارة عن دور، على كلّ إنسان القيام به تبعاً للظروف المحيطة به، وهو نعمة لما يحمله في نهاية المطاف من خير وصلاح ونصر.

الهوامش

(1) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص465.

الولاية والتكليف في وصايا الشهداء

الشيخ أبو صالح عباس

لأنّ أداء التكليف يعبّر عن الإيمان الحقيقيّ في بُعْده العمليّ، ولأنّ أصدق من تحدّث عنه هم من بذلوا الدماء في سبيل العمل به، وجسّدوه في حياتهم وجهادهم دستور حياة، وهم الشهداء الذين يقول الإمام الخمينيّ قدس سره إنّ وصاياهم تختزن درّة الدعوة إلى الالتزام بالتكليف: "إنّ هذه الوصايا تهزّ الإنسان وتوقظه"[1].

لأجل ذلك، كان لا بدّ من الخوض في وصايا الشهداء للإضاءة على بعض الجوانب التي تشير إلى الولاية والالتزام بالتكليف، وهذا الأمر من شأنه أن يهزّ أرواحنا لاستغلال ما تبقّى من أعمارنا في سبيل تحقيق هذه الطاعة العظيمة في حياتنا، على طريق التمهيد لإمام الزمان المهديّ المنتظر عجل الله فرجه.

• «أوصيكم بولاية الفقيه»

لا تعدّ التكاليف الشرعيّة قوانين أو أوامر ذات طابع قانونيّ مجتزأ، بل هي امتداد لولاية المعصومين عليهم السلام، الذين أمرنا الله تعالى بطاعتهم على هدي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59). وهذا الشعاع الولائيّ لا يمكن أن ينقطع حتّى في زمن غيبة المعصوم عجل الله فرجه. وقد وجّهت النصوص الشرعيّة المؤمنين إلى التمسّك بالفقيه الذي يتولّى شؤون المسلمين في زمن الغيبة. وقد برز هذا التمسّك بالولاية في الكثير من وصايا الشهداء، منها ما خطّه شيخ الاستشهاديّين أسعد برو في وصيّته من قوله: «**وانطلقوا في رحاب الله والجهاد في سبيله على خطّ**

الشهيد أسعد برو

الوليّ الفقيه الجديد الذي سار على درب القائد الأعلى الإمام الخمينيّ العظيم»[2].

ومنها ما ورد في وصيّة الشهيد مصطفى مازح وهو يخاطب الإمام الراحل قدس سره: **«إنّي أعاهدك على السير في طريقك النيّر، وسوف أبقى تحت أوامر خليفتك السيّد علي الخامنئيّ...»**[3].

الشهيد مصطفى مازح

ومنها ما يذكره الشهيد حسين قاروط من قوله: **«أوصيكم بولاية الفقيه... وأوصيكم بأنّ خطّ الإمام الخمينيّ قدس سره هو خطّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه»**[4].

الشهيد حسين قاروط

- **واجبنا الشرعي: الوحدة**

نرى أفقاً بعيداً للشهداء بخصوص التكليف الاجتماعيّ حين مطالعة وصاياهم، إذ يرون أنّ الالتزام بالتكليف دافعٌ للوحدة وضمانٌ لها، فيحددون تكليفهم على أساس ما يصلح الشأن العام، كما ورد في وصيّة الشهيد محمّد أحمد الخطيب إذ يقول: «واجبنا الشرعيّ الوحدة تحت ولاية الفقيه العادل»[5].

ما يعني المزيد من المؤاخاة والقوّة وخلق الوقاية من التشرذم والتفرّق، على هدي قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (آل عمران: 103).

الشهيد محمّد الخطيب

- **الالتزام بالتكليف ولو في ما نكره**

من أعظم ما يُبتلى به الإنسان أن يُكلّف بما يكره، أو يُبتلى في من يحبّ، وقد ورد في الخبر عن الإمام الحسين عليه السلام قوله:

الشهيد موسى أديب

«... وَإِنَّما يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ، وَلَوْ لَمْ تُوجَرْ إلّا فيما تُحِبُّ لَقَلَّ الأَجْرُ»[6]. هذا ومن المعلوم أنّ المحكّ الذي يبرز مقدار انعتاق الإنسان من ميوله النفسيّة؛ هو انصياعه للتكاليف التي تخالف ميوله وتشخيصه الظاهريّ للأمور، ومن بركات ذلك مضاعفة الأجر، وبهذا نفهم وجه الأفضليّة في الخبر الوارد عنه ﷺ: «أفضل الأعمال أحمزها (أي أشقّها)»[7].

وبالإضافة إلى ذلك، ثمّة جانب إيكال الأمر إلى الفقيه أو القائد فيما يحكم به ويقضي، لكي لا نقع في مشكلة الآراء المتخالفة والإجراءات المتناقضة. وهذا الفهم نجده جليّاً في وصايا الشهداء، منها قول الشهيد موسى علي أديب: «**إخواني المجاهدين... راعوا التكليف واعملوا به... ولو كان خطأً حسب رأينا**»[8].

يقول الشهيد موسى علي أديب: «إخواني المجاهدين... راعوا التكليف واعملوا به... ولو كان خطأً حسب رأينا»

- **الإخلاص**

أولى الشهداء في وصاياهم الإخلاصَ حيّزاً كبيراً، إذ تطالعنا وصيّة الشهيد وائل درويش: «**ابقوا مخلصين لخطّ الإمام المقدّس الخمينيّ قدس سره محقّق حلم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ولخليفته من بعده سماحة المرجع العظيم السيّد الإمام الخامنئيّ دام ظله...**»[9]؛ فلا قيمة للعمل من المنظور الإسلاميّ إن كان يفتقر إلى الإخلاص الذي يعبّر عن عمق ورسوخ الاعتقاد بحقيقة "لا إله إلّا الله"، شعار الإسلام العظيم، الذي يعني أنّ لا مؤثّر في الوجود إلّا الله، ومن شأن هذا الاعتقاد التوحيديّ أن يحرّر النفوس من التبعيّة والركون إلى غير الله تعالى، وأن ينفخ الروح في العمل على قاعدة ما كان لله ينمو.

الشهيد وائل درويش

فيما يذكر الشهيد ربيع جعفر قصير في وصيّته ضرورة حفظ نعمة الجهاد بإخلاص وإبداع، إذ يقول فيها: «**هذه النعمة -الجهاد- علينا التبصّر بها، والاستفادة منها استفادة صحيحةً، تتمثّل بأداء التكليف بكلّ إخلاص وإبداع**»[10]. والإخلاص هنا، وإن كان يحمل معنى الوفاء وعدم الانحراف عن اتّباع خطّ الولاية؛ إلّا أنّه يشير إلى لزوم تنقية النيّة عند العمل بالتكليف من شوائب الأنانيّة والحسابات الشخصيّة، وهذا ما يشير إلى وعي المجاهدين والشهداء الفكري وإخلاصهم العملي.

الشهيد ربيع قصير

• التمسّك بالحقّ

درجة أخرى من الوعي نلاحظها في كلمات الشهداء الذين نتعلّم منهم تطبيق القيم الإسلاميّة الحقيقّة، حين نقرأ في وصية الشهيد عبد الكريم قانصو: «**تمسّكوا بقيادتكم المباركة؛ قيادة الحقّ، ودولة العدالة الممهّدة للمهديّ** عجل الله فرجه الشريف». إذ يُحدّد أنّ ثمرة التمسك بالولاية، التمهيد لدولة الحق والعدالة. ولا شكّ في أنّ الالتزام بالولاية وقيادة الحقّ يشكّل صفعةً كبيرة لوجوه الظالمين، وإلى هذا يشير الشهيد قانصو حين نتابع وصيّته بقوله: «**أرجو الالتزام بولاية الفقيه، فإنّ الالتزام بولايته طعنةٌ في قلوب المستكبرين ونصرٌ للمسلمين**»[11].

الشهيد عبد الكريم قانصو

الشهيد مصطفى مازح

وهنا تطبيقٌ لما يصرّح القرآن الكريم به كسنّة ثابتة لا تتغيّر، وهي غلبة الحقّ على الباطل وإن طال الزمن، إلّا أنّ هذه الغلبة لا تكون من دون جهاد وتضحية وثبات على الحقّ مهما كانت الظروف. ولهذا، كان الحقّ

مرّاً شديداً، وتركه سبباً لتمادي أهل الباطل، كما في المرويّ عن الإمام علي عليه السلام: «ولَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ مُرِّ الْحَقِّ ولَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ؛ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ»[12]. فضلاً عن أنّ الولاية من أجلى مصاديق الحقّ، ولهذا، فإنّ الالتزام بها يستدعي من الإنسان الكثير من التحلّي بالإيمان والعقيدة الراسخة.

• القائد قلب المسلمين

تستوقفنا في وصيّة الشهيد وائل درويش العبارة الآتية: «**أطيعوا أوامـر السيّد القائد، فإنّه قلب المسلمين في العالم**»[13]. كم تحتوي هذه الكلمات على فهم عميق لأوامر القائد من زاوية موقعه الحسّاس الذي يمثّل قلب الأمّة. وكما أنّ الجسد الذي لا يحسن الاستفادة من القلب يمرض ويضعف، كذلك جسد الأمّة، وهذا الجسد لا يمكن أن يستثمر وجود القلب من دون أوردة وشرايين، ويمكن ترجمة ذلك في الالتزام بتكاليف القائد، بدءاً من الوليّ الفقيه، وصولاً إلى آخر قائد في هرميّة الولاية.

الشهيد نعمة حب الله

• التضحية والصبر

وأخيراً، إنّ المسافر في عوالم الشهداء يعثر على الكثير من الشواخص التي تتكفّل بهداية الإنسان إلى طريق البصيرة، بشرط العمل بها والتحلّي بالصبر وبروحيّة البذل والتضحية، وهذا ما يخبرنا به الشهيد نعمة حبّ الله بقوله: «**لا تنسوا يا إخوتي نهج إمام الأمّة الخمينيّ العظيم قدس سره، وضحّوا بكلّ ما تملكون من قوّة وعزم للدفاع عن هذا النهج المبارك الذي يصل إلى نهج رسول الله صلى الله عليه وآله**»[14].

الهوامش

(1) الإمام الخمينيّ قدس سره، صحيفة الإمام، 13/19.
(2) مجلة بقيّة الله، العدد 45.
(3) المصدر نفسه، العدد 4.
(4) المصدر نفسه، العدد 9.
(5) المصدر نفسه، العدد 40.
(6) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج75، ص 118.
(7) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج67، ص327.
(8) مجلّة بقيّة الله، العدد 32.
(9) المصدر نفسه، العدد 32.
(10) المصدر نفسه، العدد 327.
(11) المصدر نفسه، العدد 26.
(12) الشيخ الكليني ، مصدر سابق، ج 8، ص66
(13) مجلة بقيّة الله، العدد 32.
(14) المصدر نفسه، العدد 23.

القدوة
في دائرة الاستهداف الناعم

د. علي الحاج حسن

تُشكّل القدوة معلماً مهمّاً على مستوى تكوين هويّة الفرد والجماعة؛ حيث يصبح كلٌّ منهما من خلالها أكثر قدرة على تحديد مستوى انتمائهم ووجهته، وأيضاً معرفة السلوكات التي ينبغي أن تصدر عنهم.

لم يكن للقدوة (بما تمتلكه من قيم وثقافة وفكر) التي يتبنّاها الفرد أن تؤدّي هذا الدور المحوريّ إلّا لما تتضمّن من صفات قيميّة تدلّ في موضوعيّتها على أعلى مستويات الكمال البشريّ، وإلّا، لما رغب الشخص في اتّباع آخر أو اقتفاء آثار خصاله أو صفاته. ولأنّ هذا الدور جوهريّ وبنيويّ، فإنّ أيّ تغيير أو تحوّل أو استهداف للقدوة، سيترك آثاره السلبيّة على الهويّة تلك، وهذا يعني بصريح العبارة أن يصبح الفرد أو الجماعة مختلفين عن أنفسهم.

- **القدوة: المعنى والدور**

يُجمع أرباب البحث واللغة على أنّ القدوة تحمل في طيّاتها معانيَ ذات علاقة بالكمال وبما يرغب الشخص أن يحقّقه أو يصل إليه، وأنّها ترسم آمال الشخص وطموحاته، وتدفعه للجدّ والاجتهاد في الوصول، باعتبار أنّ الحيثيّات الخاصّة التي تمتلكها القدوة هي الآمال والطموحات التي يرغب

الشخص في الوصول إليها. من هنا، فقد ذُكر في معنى القدوة أنّها: «لما يُقتدى به. وقيل أيضاً: والقدوة ما تسنّنت به»[1].

ويمكن تلخيص الدور الخاصّ للقدوة وأهميّتها في الآتي:

1. **من أساليب التربية:** القدوة من أبرز أساليب التربية، وبالتالي، صناعة الإنسان طبق موازين ومعايير خاصّة. وإذا أضفنا أنّ الحديث عن القدوة يجري في الكثير من الإيديولوجيّات؛ فإنّ ما تفرّدت به الأديان الإلهيّة هي القدوات صاحبة القيم الإلهيّة التي تدفع الإنسان إلى الكمال، باعتبار أنّ العديد من الإيديولوجيّات، بالأخصّ الوضعيّة منها، يدفع الإنسان نحو قيمها من دون تمييز بين قيم تأخذ الإنسان إلى أعلى مستويات الكمال وأخرى تهوي به إلى أحطّ من البهائم، لا بل تجعله كآلة وظيفتها الإنتاج فقط. ومن هذا المنطلق، فإنّ الاقتداء طبق المنظومة الإلهيّة نوع من رفع الإنسان إلى مستويات راقية[2].

2. **التأثير في الآخرين:** القدوة من أبرز أشكال التأثير في الآخرين، والسبب في ذلك ما يحمله الشخص في فطرته من ميل نحو الكمال. وتبرز معالم التأثير عندما يشاهد الشخص أنّ الصفات الكماليّة المتعالية قابلة للتحقّق وهي موجودة بالفعل: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ (الأحزاب: 21).

3. **القيادة:** للقدوة أهميّة على مستوى القيادة وتوجيه المقتدين نحو أهداف واضحة ومحدّدة، وهي اكتساب صفات حسنة.

4. **الوصول إلى الكمال:** للقدوة دور في دفع الفرد نحو تجنّب المنزلقات وأماكن الشبهات وموانع الكمال، على اعتبار أنّ طالب الكمال يعمل للوصول إلى مراتب المقتدى به، وهذا غير ميسّر من دون ترك الرذائل وما يبعد الإنسان عن الكمال.

● القدوة: التحدّيات الناعمة

أدرك أصحاب استراتيجيّة القوّة الناعمة، وبشكلٍ مبكر، أنّ التغيير والسيطرة كما قد يحصلان بالأساليب التقليديّة، فإنّهما يتحقّقان أيضاً، وتؤتي ثمارهما المرجوّة عن طريق الاستهداف الناعم، الذي تعدّدت أساليبه، إلّا أنّ التغيير بواسطة القدوة كان من أبرزها وأكثرها تأثيراً في المستهدَف للأسباب التي ذكرناها.

للقدوة أهميّة على مستوى القيادة وتوجيه المقتدين نحو أهداف واضحة ومحدّدة

تنبّه منظّرو الحرب الناعمة إلى أهميّة التأثير الذي تتركه القدوة، فتحدّث «جوزيف ناي» صاحب النظريّة عن القوّة الناعمة والدور المطلوب منها، فاعتبر أنّها «القيادة بالقدوة»[3]. وللعبارة دلالة في غاية الأهميّة، تنطلق من إمكانيّة السيطرة على الآخر والتحكّم فيه وبقراراته، ليس عبر القوّة الصلبة أو الإرغام، بل عن طريق آخر أكثر جاذبيّة وقدرة على الإقناع، وهو عندما تتمكّن من تجسيد قيمك ومثلك التي تريدها على صورة قدوة تحمل كلّ معاني الرفعة والنموّ والتقدّم الذي يَنْشُده الإنسان.

هنا، حاول «ناي» أن يحاكي الوجدان الإنسانيّ منطلقاً ممّا يرغب كلّ شخص أن يصل إليه، فاقترح تقديمه إلى الآخر على شكل قدوة. وكان «ناي» شديد الوضوح في الأهداف والنوايا التي ينبغي ويمكن أن تتحقّق عبر القدوة، فقال: «عندما تتمكّن من جعل الآخرين يُعجبون بمثلك ويريدون ما تريد، فإنّك لن تضطرّ إلى الإنفاق على العصي والجزرات لتحريكها في اتّجاهك»[4]. وسنجد الفكرة عينها عند الكثيرين ممّن شغل بالهم كيفيّة استهداف الإسلام والمسلمين وتغيير معتقداتهم وقيمهم الدينيّة إلى أخرى تتماهى مع أهداف الغرب، والأمثلة حول ذلك كثيرة. وقد ركّز أغلب هذه المحاولات على بُعدين: **الأوّل**، ضرب نماذج القدوة عند الآخر، **والثاني**، إيجاد قدوات أخرى[5]. وعليه، فإنّ استهداف القدوة يتطلّب استهداف كلّ ما يشكّل مصدر قوّة عند الآخر، ويدخل ضمن هويّة الأفراد كالشعائر

والمناسك والقيم المعنويّة، والقائم على تبيينها «رجل الدين». ويتمّ ذلك عبر أمور:

الأوّل: تدمير القدوة الموجودة عبر بثّ الشائعات، وإطلاق العنان للأكاذيب والاتّهامات الباطلة، التي تُسقط القدوة في نظر الأتباع. فيُشار بالسوء، على سبيل المثال، إلى من يمتلك أموال وعقارات، وتستهدف تلك الإشارات زهد القدوة وتقواها، أو أن تُنسب إليها أقوالٌ لم تتفوّه بها، أو أفعالٌ لم تقم بها إطلاقاً.

الثاني: صناعة قدوة تحمل في الظاهر قيم المستهدَف ومعتقداته، بهدف تشويهها وتقديم صورة سيّئة عنها. لذلك، لا يتورّع المعتدي عن صناعة رجل دين -هو ليس رجل دين في الحقيقة- ليمارس سلوكات تتعارض مع قيم الدين، أو ليؤسّس لأفكار وأفعال جديدة ينسبها إلى الدين وهي ليست منه. كما لا يتورّع المعتدي عن أن يروّج لامرأة مسلمة في الظاهر محجّبة، تأتي بسلوكات غير مقبولة أو تبتدع أفكاراً وتصرّفات جديدة تُنسب إلى الدين. وعلى هذا المنوال، فالعدوّ قد يلجأ إلى صناعة نوع كهذا من القدوة ويروّج له بأساليبه «الجاذبة» ليكون مؤثّراً عند الآخر، ثمّ يوكل إليه مهمّة استهداف القيم.

الثالث: لعلّ النموذج الأكثر تأثيراً في استهداف القدوة، أن يعمد المعتدي لصناعة قدوة تحكي عن قيمه وسلوكاته هو، يضفي عليها كلّ أسباب الجاذبيّة والانبهار، فيتّجه إليه الإنسان ظانّاً أنّه مراده المطلوب، فيتخلّى عن قدواته طلباً للأكثر كمالاً. وسبب الانبهار هذا، هو غياب الحقيقة وفقدان المعرفة الكاملة بالقدوة التي اتّجه نحوها أو تلك التي تخلّى عنها وتركها. والحقيقة أنّ القدوة التي تُصنع بهدف جذب الآخر وحذف قدواته الخاصّة، هي قدوة مليئة بالعيوب، لا تصلح للأفراد الآخرين، إنّما وجدت لتؤدّي دوراً محدّداً في عمليّة الحرب الناعمة والسيطرة على الآخرين.

• الأمريكيّ ونظريّة التغيير الناعم

هذا ما يصدق على الأمريكيّ بالكامل، وهو صاحب نظريّة التغيير الناعم عبر تقديم نماذجه الخاصّة «الجاذبة»، إلّا أنّها نماذج مليئة بالعيوب، ظهر فسادها وسقوطها، سواء داخل الولايات المتّحدة أو خارجها، وإلّا فكيف نقرأ حجم الإرهاب الأمريكيّ وممارساته البشعة ضدّ الشعوب الأخرى، لا بل ضدّ أفراد شعبه من أصحاب اللون المختلف؟!

في الحقيقة، إنّ الأمريكيّ صاحب الأطماع والمخطّطات الشيطانيّة، هو أكثر من لجأ إلى صناعة القدوات عبر ما يمتلك من ترسانة إعلاميّة وفنّيّة، وعبر سيطرته السياسيّة والاقتصاديّة... وقد انطلق في كلّ ذلك من فكرة تفوّقه التي يعتقد بها، فقدّم نموذجه في مجالات عديدة، وهذّب مُثله ليتمكّن من التأثير في الآخرين. ولا غلوّ إذا ما ادّعينا أنّ الأمريكيّ لا يعارض الدين كممارسات فرديّة خاصّة، ولكنّه يرفض الدين الذي يُشكّل بقيمه ومعارفة نقطة انطلاق للفرد والمجتمع نحو التمسّك بقيم أخرى، قد لا تتيح للأمريكيّ فرض سيطرته ونموذجه.

• التحرّي العميق عن القدوات

أخيراً: بالإضافة إلى التمسّك بالقدوات وعدم التخلّي عنها؛ على الفرد أن لا يرتضي لنفسه أيّ قدوة من أيّ مكان أتت، دون الفحص في خلفيّاتها المعرفيّة والجهة التي تقدّم خدماتها لها. والحقيقة أنّ تدمير القدوات الأخرى لم يكن إلّا لأهداف لا تخدم الإنسان ولا الإنسانيّة، إنّما تتّجه لتخدم المخطّطات السلطويّة لمن يفكّر بالعولمة والقطبيّة الواحدة.

الهوامش

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 17.
(2) لذلك كان الإنسان خليفة الله على الأرض.
(3) جوزيف ناي، القوّة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدوليّة، ص 25.
(4) المصدر نفسه، ص 12.
(5) ثمّة الكثير من الكتابات والمواقف التي تحكي هذا الاستهداف. راجع مقال: «قراءة في كتاب مؤامرة التفريق بين الأديان الإلهيّة»، موسى عبّاس، موقع إضاءات، نشر بتاريخ 2019/12/6م.

الصحيفة السجّاديّة:
إرث سيّد الساجدين

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

عظيم هو الإرث الذي خلّفه أئمّة أهل البيت عليهم السلام لأتباعهم ومحبّيهم في نصوص الأدعية المباركة التي وردت عنهم، والتي تناقلها الموالون بألسنتهم وردّدوها في أفنية مساجدهم وبيوتهم في أوقات تهجّدهم وخلواتهم، حتّى أصبحت هذه الأدعية -من حيث الاهتمام والالتزام- قرينة القرآن الكريم. ويكاد لا يخلو بيت من بيوتات المؤمنين من كتاب يحوي نصوص تلك الأدعية المباركة.

ولقد تعدّى الدعاء في تراث أهل البيت عليهم السلام في مضمونه ما يرتبط باللجوء إلى الباري سبحانه طلباً للمغفرة أو الرزق أو الستر وما شاكل ذلك؛ ليكون محطّة للتأمّل والتفكّر بوحدانيّة الله تعالى وقدرته وعلوّ شأنه وعظمته، ومتضمّناً مفاهيم عقديّة وتربويّة وأخلاقيّة، تسهم في صقل روح الإنسان، وتقويم خطاه وتشكيل شخصيّته الإيمانيّة عن إدراك ومعرفة ووعي.

وإنّ هذا كلّه ممّا تميّزت به الصحيفة السجّاديّة الواردة عن الإمام

عليّ زين العابدين عليه السلام، والتي تضمّنت عدداً من الأدعية التي تتناول الكثير من المفاهيم ومن اهتمامات الإنسان، وهي تحاكي هواجسه وآماله ورجاءاته.

تحتوي الصحيفة السجّاديّة أدعيةً ذات مضامين عقديّة وكلاميّة كثيرة ودقيقة، تصلح لأن تكون محلّاً للاستدلال في أبواب كثيرة

- **ما هي هذه الصحيفة؟**

هي مجموعة من الأدعية والمناجاة وردت عن الإمام زين العابدين عليه السلام، ينتهي سند روايتها إلى ولديه الإمام محمّد الباقر عليه السلام وزيد الشهيد[1].

وهي من المتواترات عند أهل البحث والتحقيق، بما لا يدع أيّ شكّ أو ريب في نسبة نصوصها إلى الإمام عليه السلام، بل قد حظي سندها عند بعضهم بالتواتر[2]. وقال العلّامة المجلسي قدس سره (المتوفّى عام 1111هـ) بهذا الخصوص: "والذي رأيت من أسانيد الصحيفة بغير هذه الأسانيد فهي أكثر من أن تحصى، ولا شكّ لنا في أنّها من سيّد الساجدين، أمّا من جهة الإسناد فإنّها كالقرآن المجيد وهي متواترة من طرق الزيديّة أيضاً"[3]. مضافاً إلى أنّ جميع المذاهب الشيعيّة كالزيديّة والإسماعيليّة قد أقرّت بهذه النسبة، وأبدى علماؤها اهتمامهم بها من حيث السند والمضمون، وقد كثرت في أوساطهم الشروحات والتعليقات عليها.

- **لماذا البحث عن سندها؟**

قد يتساءل بعض الناس عن جدوى البحث في أسانيد الصحيفة السجّاديّة وهي مختصّة بالأدعية والمناجاة! وفي مقام الرد، نقول: صحيح أنّ الصحيفة السجّاديّة صحيفةُ دعاء ومناجاة، إلّا أنّها تحتوي أدعية ذات مضامين عقديّة وكلاميّة كثيرة ودقيقة، تصلح لأن تكون محلّاً للاستدلال في أبواب كثيرة، خاصّة في ما يتعلّق بالمسائل الكلاميّة التي دار فيها خلاف بين المسلمين. وسوف يأتي أنّ بعض الفقهاء قد استدلّوا ببعض مقاطع هذه الصحيفة على آراء فقهيّة وأفتوا على أساسها، بالتالي، فإنّ إثبات صحّة السند المتعلّق بها هو طريق لإثبات قوّة الاستدلال.

- **ألقابها**

لشدّة اعتبار الصحيفة السجّاديّة والنظر إليها بعين التقدير، فقد أطلق عليها العلماء بعض الألقاب التي تنمّ عن مدى مؤثّريّتها ومكانتها. يقول السيّد المدنيّ (رضوان الله عليه) (المتوفّى عام 1220هـ): "وكان أحبار العلماء وجهابذة القدماء من السّلف الصّالح يلقّبونها بزبور آل محمّد صلى الله عليه وآله،

وإنجيل أهل البيت عليهم السلام»[4]. وأُطلق عليها أيضاً لقب «أخت القرآن»[5]. أمّا سبب تسميتها بـ«زبور آل محمّد» و«إنجيل آل محمّد»، فهو كما يذكر الشيخ ابن شهر آشوب أنّه كما أنّ الزبور والإنجيل كانا جرياً من الله تعالى على لسان داوود وعيسى بن مريم؛ كذلك جرت الصحيفة من الله تعالى على لسان سيّد الساجدين عليّ بن الحسين زين العابدين[6].

أمّا أنّها أخت القرآن، فذلك لأنّها تعدّ بمثابة الترجمة الحقيقيّة للقرآن الكريم ولكن بقالب دعاء ومناجاة، فإنّ أُسسها ومبانيها التي بُنيت عليها إنّما هي من لبّ القرآن الكريم. يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "الصحيفة السجّاديّة الكاملة أنموذج كامل للقرآن الصاعد". ويقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: "إنّ هذا الكتاب مثل القرآن، يدلّنا بأسلوبه الخاصّ على أدقّ المعارف الغيبيّة"[7].

- **اهتمام العلماء بها**

تعدّدت أشكال اهتمام العلماء والمحقّقين بهذه الصحيفة المباركة، وكانت على نواحٍ ثلاثة:

الأولى: في ما يتعلّق بتحقيق أسانيدها، إذ إنّهم أوضحوا طرق تلك الأسانيد والطبقات التي روت وأجيزت بنقلها، مفنّدين بعض الادّعاءات التي ذهبت إلى كونها غير صادرة عن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

الثانية: من حيث الشروحات، فقد قام العديد من العلماء الباحثين بشرح الصحيفة السجّاديّة، وقد ناهز عدد تلك الشروحات الخمسين شرحاً[8]، فضلاً عن المؤلّفات والمقالات المرتبطة بها.

الثالثة: من حيث الاعتماد عليها في آرائهم العقديّة والكلاميّة، بل إنّ بعض الفقهاء قد استند إلى نصوصها في بعض المسائل الشرعيّة، منهم الشيخ الجواهري صاحب جواهر الكلام عند بحثه عن إقامة صلاة الجمعة وبأنّها من مناصب الإمامة، وذلك من خلال المقطع الوراد في دعاء يوم الجمعة وثاني العيدين: "اللهمّ إنّ هذا المقام مقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك

في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزّوها وأنت المقدّر لذلك -إلى أن قال-: حتّى عاد صفوتك (وخلفاؤك) مغلوبين مقهورين مبتزّين يرون حكمك مبدّلاً [...]، ثمّ قال: "وفيه مواضع للدلالة على المطلوب"[9].

وكذلك الشيخ الأنصاري (رضوان الله عليه)، إذ استدلّ بدعاء يوم الاثنين على كفّارة الغيبة وبأنّها بيد المغتاب وهو الذي يحقّ له إسقاط هذا الحقّ، قال: "وفي الدعاء التاسع والثلاثين من أدعية الصحيفة السجّاديّة ودعاء يوم الاثنين من ملحقاتها ما يدلّ على هذا المعنى أيضاً"[10].

- **ميزاتها**

لو أردنا باختصار شديد إيراد توصيف ما تتميّز به هذه الصحيفة، فيمكن لنا أن نذكر الآتي:

1. هي تعبير وجدانيّ يحاكي مشاعر الإنسان وأحاسيسه.

2. هي محطّ رحال الباحثين عن النكات واللفتات العلميّة الدقيقة بشتّى أنواعها وميادينها، ليوقن من حطّ رحاله عندها أنّ من صدرت عنه ليس إنساناً عاديّاً بل سبق زمنه بأشواط.

3. هي موضع ثريّ بالنكات البلاغيّة التي يندر وجودها في مصادر أخرى، ويصلح أن تكون مضرب مثل واستشهاد للمهتمّين والباحثين بشؤون اللغة والبيان.

4. هي منبع عقديّ محكم ومركّز، اختصر الكثير من المطوّلات، بكلمات تنفذ إلى القلب وتحرّك الوجدان، وتثري أصحاب الحقّ بالبيان.

أخيراً، إذا كانت كذلك وهي أكثر، فحريّ بكلّ مؤمنٍ وموالٍ أن لا يفوّت فرصة الاستفادة من هذا التراث النفيس والمقدّس.

الهوامش

(1) راجع: الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج 15، ص 18.
(2) الشيخ باقر شريف القرشي، حياة الإمام زين العابدين عليه السلام، ص 116.
(3) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 107، ص 59.
(4) السيّد المدني، رياض السالكين، ج 1، ص 51.
(5) الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج 15، ص 18.
(6) العلامة المجلسي، مصدر سابق، ج 107، ص 61.
(7) موقع الإمام الخامنئي دام ظله www.khamenei.ir. Arabic.
(8) راجع: ج 6 من كتاب الذريعة للشيخ الطهراني.
(9) الشيخ الجواهري، جواهر الكلام، ج 11، ص 158.
(10) الشيخ الأنصاري، المكاسب، ج 1، ص 325.

التحرير الثاني:
في عيون الأطبّاء

تحقيق: غسان قانصوه

«كنّا نقف عند الطريق خارج المستشفى ننتظر وصول الجرحى فنتلقّاهم فوراً لإسعافهم. وعند استقبال الشهداء، كنّا جميعاً، أطبّاء وموظّفين، نتأثّر بهذا المشهد، فنبكي بكلّ حواسنا، مع أنّنا كنّا لا نعرفهم!».

هي مشاهدات لا تقف عند حدود دموع ومشاعر يرويها أحد الأطباء عند استقبال الجرحى والشهداء خلال معركة تحرير السلسلة الشرقيّة. فكيف تحضّرت بعض المستشفيات لاستقبال الجرحى والشهداء؟ وما هي أبرز المواقف والمشاهدات المؤثّرة التي وقعت تحت أنظار الأطبّاء في تلك الفترة؟ هو ما سنستعرضه في هذا التحقيق.

«وإن عدتم عدنا»

في فجر الثامن من شهر تمّوز من العام 2017م، أطلقت المقاومة الإسلاميّة عمليّة «وإن عدتم عدنا» لتحرير جرود السلسلة الشرقيّة في البقاع الشمالي من الجماعات الإرهابيّة التكفيريّة. وبطبيعة الحال قبل كلّ معركة، لا بدّ من تحضيرات لوجستيّة على الخطوط الخلفيّة، خصوصاً في المجال الصحّيّ، فكانت مستشفيات البقاع الشماليّ على أهبة الاستعداد لاستقبال الحالات الطارئة، مستنفرة أجهزتها الطبيّة والتمريضيّة قبل انطلاق العمليّة.

ولوجودها على خطّ تماس العمليّة العسكريّة، استنفرت إدارتا مستشفيي دار الحكمة في بعلبك، والبتول عليها السلام في الهرمل، التابعين للهيئة الصحيّة الإسلاميّة، الطواقم الطبيّة والصحيّة كافّة لاستقبال الشهداء والجرحى والمصابين، وعملت كخليّة نحل على مدار الساعة، وبالإمكانات المتاحة.

جهوزيّة تامّة

الحاج علي شاهين

يروي مدير مستشفى البتول عليها السلام الحاج علي شاهين تفاصيل كثيرة عن تلك الأيّام، ويشير إلى أنّ المستشفى كان مستعدّاً منذ بداية المعارك في مدينة القصير وقرى ريفها وحتّى استكمال التحرير الثاني عام 2017م، وكان حاضراً لاستقبال أعداد كبيرة من الجرحى والشهداء، من خلال تطبيق خطّة الجهوزيّة بكلّ تفاصيلها من مبدأ الفرز الطبّي (triage)، إلى تجهيز خمس غرف طوارئ جديدة في قسم العيادات، مضافاً إلى قسم العناية المجهّز بأربعة أسرّة.

كخليّة نحل

أضاف شاهين: «استطاع المستشفى استقبال عدد كبير من الجرحى والمصابين في أقسامه كافّة، بدءاً من قسم الطوارئ والمختبر والتصوير الشعاعيّ والطبقيّ المحوريّ والصوتيّ، وصولاً إلى أقسام العمليّات الجراحيّة والاستشفاء والأسنان، والمتابعة اليوميّة كتغيير ضمّادات الجرح

والمراجعة. وكذلك كان المستشفى نشطاً في عمليّات الدخول والمغادرة والتحويل إلى مستشفى آخر».

- **إرادة صلبة**

في هذا الإطار، يتذكّر الحاج علي شاهين جيّداً كيف كانت معنويات الأطبّاء والممرّضين المناوبين، الذين لم يكلّوا ولم يملّوا رغم التعب والإرهاق الذي كان بادياً عليهم، ويستحضر في ذاكرته اندفاعة الأطبّاء الاختصاصيّين الذين كانوا يحضرون من خارج البقاع. ويتحدّث شاهين عن معنويّات جرحى المقاومة الذين كان مستشفى البتول عليها السلام يستقبلهم، والذين كانوا -رغم جراحهم بمختلف مستوياتها- يتمتّعون بمعنويّات إيمانيّة عالية، وتجلّى ذلك في رغبتهم في العودة إلى ساحة الميدان فور استكمال علاجهم، ومنهم من عاد فعلاً إلى الجبهة في وقت لاحق رغم عدم تعافي جراحه بشكل كامل. كما لا تقلّ معنويّات الجرحى عن معنويّات ذويهم وعوائل الشهداء الذين كانوا ينطلقون في تشييع جثامين أبنائهم من المستشفى إلى جوار من سبقهم من الشهداء الأبرار.

ويضيف: «أمّا أهل المقاومة، فقد كانوا يملؤون ساحات مستشفى البتول عليها السلام وأروقته منذ بدء معركة القصير، بانتظار أيّ نداء استغاثة للتبرّع بالدم للجرحى والمصابين».

- **تضحيات لا تقدّر بثمن**

وعن تلك المعنويّات والدروس والعبر التي كان يعطيها جرحى المقاومة الإسلاميّة وناسها، يتحدّث الطبيب المتخصّص في جراحة العظام والمفاصل

د. فادي ناصر الدين، الذي كان حاضراً بشكلٍ دائم في مستشفى دار الحكمة في بعلبك خلال معارك تحرير الجرود، فيقول: «التقيت خلال المعركة بمجموعة كبيرة من الجرحى بجراحات مختلفة. وعلى الرغم من أنّه كان من بين تلك الإصابات حالات بتر للأطراف أو خسارة للأعضاء؛ إلّا أنّ القاسم المشترك بينهم جميعاً هو المعنويّات المرتفعة».

كان أهل المقاومة يملؤون ساحات مستشفى البتول عليها السلام وأروقته بانتظار أيّ نداء استغاثة للتبرّع بالدم

ويسرد د. ناصر الدين قصصاً مؤثّرةً عن هؤلاء الشباب، فيقول: «جاءني أحد الإخوة، والذي أعرفه جيّداً، بطرفين مبتورين بشكلٍ كامل مع بقايا من الجلد والشرايين والأوتار والأعصاب، فقمت بترميم الجروح وترتيب الطرفين المبتورين بشكلٍ جيّد حتّى يتسنّى لهذا الشابّ أن يضع لاحقاً أطرافاً صناعيّة، وتفاجأت بعد إجراء العمليّة أنّ هذا الأخ كان مبتسماً ويقول: «هذه الجراح هي قربة إلى الله تعالى، فأنا لم أقدّم شيئاً أمام ما قدّمه من استشهد، فيا ليتني استشهدت!». يتابع د. ناصر الدين: «بعدها، راجعني هذا الشابّ مرّات عدّة، وهو بالمناسبة، ينشد في المناسبات، وكان يؤكّد أنّه فداء لهذه المقاومة ومستعدّ للشهادة في سبيل الله، وكان يخفي ألمه خلف ابتسامته التي لم تفارق محيّاه».

- **ارتياح كبير**

قصّة أخرى يرويها د. ناصر الدين فيقول: «تعرّض أحد المجاهدين لإصابة بليغة، فأجرينا له عمليّة ترميم لأحد الأطـراف، أمّـا الطرف الآخر، فكان مبتوراً بشكلٍ جزئيّ، ومع ذلك، كان الشابّ حسن الخُلق، ويُظهر ارتياحاً كبيراً، وكان دائم التبسّم والشكر لله تعالى».

د. فادي ناصر الدين

وأشار إلى أنّ الجميع في المستشفى كان مجنّداً لخدمة هؤلاء الشباب ومساعدتهم تمريضيّاً ونفسيّاً، وكان الفريق التمريضيّ يتعاطى معهم بكلّ

ودّ ومحبّة واحترام. ويتابع: «كنّا نُفاجأ أنّهم هم من يعطينا الدعم النفسيّ. وفعلاً، كنّا نستمدّ منهم المعنويّات والطاقة التي تعيننا على الصمود ومواصلة العمل».

يقول د. ناصر الدين: «هؤلاء الشباب قدّموا لنا دروساً في الصبر، والأخلاق، والمعنويّات العالية، والبصيرة، والإيثار»

- **دروس في التضحية والإيثار**

ما هو موقف د. ناصر الدين من كلّ ما شاهده؟ يقول: «هؤلاء الشباب قدّموا لنا دروساً في الصبر، والأخلاق، والمعنويّات العالية، والبصيرة، والإيثار، والتضحية بأنفسهم فداءً لخطّ المقاومة».

وفي ما يتعلّق بالإيثار يقول: «صادفت في بعض الأحيان جراحات بليغة للغاية، ومع ذلك، فقد كان أصحابها يقدّمون إخوانهم الجرحى الآخرين على أنفسهم ويطلبون معالجتهم أوّلاً يا له من إيثار!».

- **أمنية الشهادة**

يستذكر د. ناصر الدين «جريحاً كان أخوه قد استشهد قبل مُدّة، فأجرينا له عمليّة، ووضعناه في غرفة العناية لأيّام وهو تحت تأثير التخدير. وعندما عاد إلى وعيه، بكى بكاءً شديداً لأنّه أراد أن يكون في عداد الشهداء ويلتحق بأخيه! لقد كان المشهد مؤثّراً جدّاً».

- **بأخلاق إسلاميّة**

يلفت د. ناصر الدين إلى أنّه كان من بين الجرحى الوافدين إلى قسم الطوارئ في المستشفى بعض الإرهابيّين الذين كانوا قد أصيبوا في المعارك، ومع ذلك، كان الفريق الطبّيّ يتعاطى معهم بإنسانيّة وأخلاق عالية، عملاً بتوصيات أهل البيت عليهم السلام.

- **عملٌ متواصل**

كان استعداد الفرق الطبيّة في أعلى درجاته، فطبيعة المعركة وضراوتها استدعت الاستنفار التامّ في سبيل تغطية كلّ أنواع الإصابات. يروي لنا نادر علي غصن، وهو مساعد جرّاح، عن صعوبات العمل في تلك الفترة، فيقول: «كنّا في مواكبة مستمرّة للجرحى منذ بداية الحرب على سوريا من العام 2013م حتّى 2019م، وتنقّلنا بين كثير من المناطق، من الجرود إلى الغوطة. كانت حدّة المعارك تتطلّب منّا البقاء في حالة تأهّب دائم ليلاً نهاراً، خصوصاً في قسم الطوارئ والعمليّات الجراحيّة؛ لأنّ الإصابات قد ترد

نادر علي غصن (مساعد جراح)

إلينا في أيّ لحظة؛ لذلك، كنّا في عمل متواصل لا يعرف السكون. قد يحضر إليك جريح يلتقط أنفاسه الأخيرة، وعليك معرفة ما يلزم وبسرعة لربما لم ينقضِ عمره بعد، وقد حصل ذلك أكثر من مرة».

أحضر إلينا جريح كان يواجه العدو التكفيري بيد وقدم واحدة، والآن قد بترت يده الثانية

- **أكثر المواقف صعوبةً**

يتحدّث غصن عن أكثر المواقف تأثيراً، فيقول: «كان أحد الإخوة يقود سيّارة إسعاف ينقل إلينا أخاه وكان جريحاً، وما إن وصل حتى بدأ ينادينا لإسعافه، وما لبث بعد ندائه إلا قليلاً حتى اكتشف أنّ أخاه الجريح قد استشهد وهو في سيارة الإسعاف. بكى لوقت وجيز ثم توجّه مجدّداً إلى ميدان العمل ليسعف باقي الجرحى، لقد كان موقفه مذهلاً بالفعل بالنسبة إلينا!».

ويضيف: «صادفنا في إحدى المرّات حالة غريبة ونادرة؛ فقد أُحضر إلينا جريح قطعت يداه وساقه، فاعتقدنا للوهلة الأولى أنّه فقدها خلال المعركة. ولكن أثناء إسعافه، تبيّن أنّ هذا الجريح كان قد أصيب سابقاً خلال المعارك ضدّ العدوّ الصهيونيّ وبُترت حينها إحدى يديه وساقيه، فاستبدلهما بطرفين صناعيّين. وقد كان يواجه العدو التكفيري بيد وقدم واحدة، والآن قد بترت يده الثانية. لقد كان ذلك المجاهد نموذجاً فريداً من نوعه، ما زادنا عزماً وتصميماً على مواصلة العمل بدافعيّة أكبر».

- **عمل متكامل**

لا يسعنا في الختام إلّا أن نقدّر جهود كلّ الأطبّاء والمسعفين والممرّضين والفرق الطبيّة، شركاء الجهاد والانتصارات، على الجهود المضنية التي بذلوها ولا يزالون في كلّ محطّات عمل المقاومة. فألف تحيّة إلى تلك الأنامل الطيّبة الحنونة التي ضمّدت كلّ جراح وخفّفت من الآلام والمعاناة.

بنداء "يا أبا عبد الله" سقطت "يسعور"(*)

الإعلام الحربيّ

«كان ذلك يوم الجمعة في الحادي عشر من شهر آب من العام 2006م، عندما سمعت صوت اقتراب المروحيّة. استطعت تحديد مكانها، إذ أنبأني صوتها بأنّها تقف في سماء «الدلافة»، وهي تقوم من هناك بتمشيط الاستراحة في «ياطر». عندها، أدركت أنّ جنود العدوّ الصهيونيّ يخطّطون للقيام بإنزال في تلك الاستراحة..».

ماذا جرى بعد ذلك؟ أحداث مشوّقة يسردها أحد المجاهدين، ليعود بنا إلى نصر الوعد الصادق من العام 2006م، بكلّ ما فيه من صعوبات وتوفيقات.

• حظٌّ عاثر

كانت الحرب تستعر، وكنت أعمل في "بيت ليف"، وقد وزّعت عدداً من الصواريخ على أمكنة عدّة، فيما قبضة التحكّم معي طوال الوقت. أخذت صاروخاً وتوجّهتُ به إلى أحد البساتين، وقفت تحت شجرة، شغّلت المنبع، ورحت أبحث عن المروحيّة، ولكنّني لم أجدها. انتقلت إلى مكان آخر، وأعدت المحاولة مجدّداً، فلم أفلح أيضاً. بعدها، صعدت إلى سطح بيت غير مأهول بالسكّان، علّني أجدها هذه المرّة، ولكن عبثاً حاولت، فالسواد الذي اكتسته السماء بسبب حلول الظلام زاد الأمور سوءاً.

في هذه الأثناء، كانت المروحيّة تمشّط المكان، ترافقها 4 طائرات MK، فيما الطائرات الحربيّة تنفّذ غارات وهميّة وتطلق بالونات حراريّة. بقيت أبحث عن المروحيّة لنحو 15 دقيقة، ولكنّني لم أتمكّن من التقاط حرارتها، واستطعت تحديد أنّها من نوع أباتشي للصوت الذي كانت تصدره. عندها، خطر لي أن ألتقط الحرارة من البالونات الحراريّة، وهذا ما حصل. ضغطت على الزناد، وأدرتُ الصاروخ باتّجاه صوت المروحيّة، ثمّ ضغطتُ ثانيةً فانطلق الصاروخ، ولكنّه لم يتّجه نحو المروحيّة لأنّه لم يلتقط حرارتها، فانفجر في الجوّ. بعد دقائق معدودة، غادرت المروحيّة، وعمّ السكون السماء في تلك الليلة.

لم تكن تلك المحاولة الأولى لاستهداف المروحيّة؛ إذ كان قد سبقها محاولات عدّة لم تنجح، لهذا، لم أستسلم، بل ازددت تصميماً على استهدافها لإفشال الإنزال الإسرائيليّ، مدركاً أنّ لي موعداً آخر مع تلك المروحيّة.

• بعيدة المنال

عند الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم التالي، يوم السبت في 12 آب، أي قبل انتهاء الحرب بيومين، اتّصل بي أحد المجاهدين من "صربين" وأخبرني أنّ ثمّة مروحيّة فوق "وادي العيون". توجّهتُ فوراً إلى الحارة الفوقا في "بيت ليف" حيث كنت أخبّئ صاروخاً هناك. ركّبت القبضة، شغّلت المنابع، وبدأت أفتّش عن المروحيّة. رميت بنظري إلى السماء، في محاولة لرؤيتها. بعد قليل، لمحتُ جسماً صغيراً في سماء "دبل". لقد كانت المروحيّة بعيدةً جدّاً، ويستحيل استهدافها. فككتُ الصاروخ، وعدت إلى المكان الذي انطلقت منه.

• الظروف مهيّأة.. ولكن!

بعد الظهر، سمعت صوت طائرة مروحيّة، وما أكّد لي ذلك هو نداءات

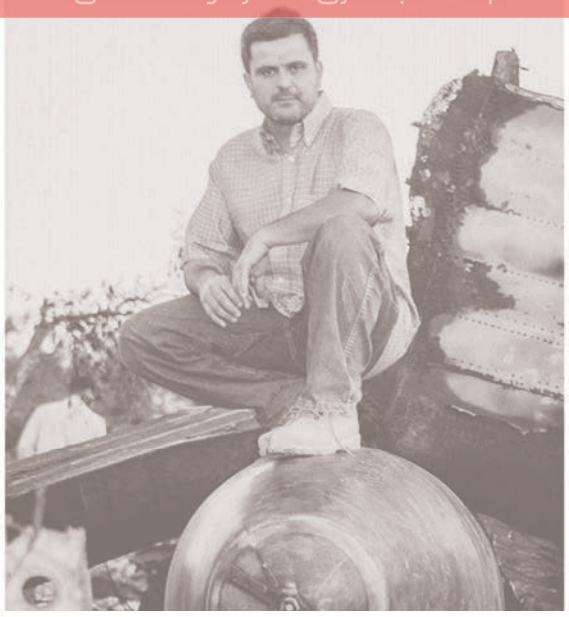

الشهيد القائد الحاج علاء البوسنة يجلس على
أجزاء المروحية "يسعور" التي عرضت لاحقاً في معلم مليتا

رميت بنظري إلى السماء في محاولة لرؤيتها ولكنّ ذلك لم يحصل

الإخوة عبر الأجهزة بتوجّه مروحيّة معادية من سماء "القوزح" إلى "بيت ليف". مجدّداً، جهّزتُ صاروخاً ووقفت تحت شجرة في أحد الأماكن، وإذ بي أرى الطائرة وهي تمرّ من فوقي وتقذف بالونات حراريّة. لقد كانت هدفاً سهلاً هذه المرّة!

على الفور، فتحت المنبع، وسدّدت الصاروخ نحوها، وضغطت على الزناد، ولكنّه أبى أن ينطلق! ثمّ ما لبثت أن غادرت المروحيّة المكان، وتوارت عن الأنظار. ركضت حاملاً الصاروخ نحو الساحة. فتحت المنبع، وصوّبت نحوها، إلّا أنّ الصاروخ أقفل مجدّداً وأبى أن ينطلق! وكذا حاولت مرّات عدّة. مرّةً أخرى، أفلتت منّي المروحيّة وغادرت دون أن تنال عقابها.

- **عادت أدراجها**

قبل الغروب بقليل، كنت برفقة مجموعة مجاهدين قرب الساحة عندما أخبرني أحدهم عبر الجهاز أنّ المروحيّة تتجّه نحو وادي "تنور بلاط". انطلقت حاملاً الصاروخ إلى إحدى الحارات التي كان الطيران الحربيّ قد دمّرها، وهي كانت مواجهةً لموقع بلاط. رحت وأحد الإخوان نبحث عن مكانها، وكنّا في هذا الوقت نسمع صوت هدير خفيف، فلم نتمكّن من رؤيتها، إلى أن اختفى صوتها نهائيّاً.

- **جولة جديدة**

حلّ الظلام، فيما كنت أتهيّأ للتوجّه إلى بيت على مقربة من ذاك الذي أطلقت منه الصاروخ يوم أمس، تحسّباً للإنزال الإسرائيليّ. وبينما أنا أخبر مسؤول البقعة بما قد يحصل، وإذ بي أسمع فجأةً صوتاً قويّاً أشبه بصوت هدير جرّافات، فقلت في نفسي: «يبدو أنّ جنود العدوّ يريدون مهاجمتنا

لـم أسـتـطـع عـبـور الـشـارع لأنّ طـائرات الـ MK كـانـت تحلّق عـلـى عـلـوّ منخفض

بالجرّافات!». توجّهت إلى الخارج، ليتبيّن لي أنّ مصدر ذاك الصوت كـان مروحيّة من نوع "يسعور"، وهي طائرة معدّة لنقل الجنود، ولها مروحتان، وصوتها ضخم للغاية. عندها، أدركت أنّ الإنزال سيبدأ!

كانت عقارب الساعة تشير حينها إلى التاسعة والنصف مساءً. ناديت الأخ الذي كان يرافقني مرّات عدّة، وبالكاد تمكّن من سماعي بسبب صوت المروحيّة القويّ. لم أستطع عبور الشارع لأنّ طائرات الـ MK كانت تحلّق على علوّ منخفض، فيما السماء تزدحم بالطائرات الحربيّة التي نفذّت غارات وهميّة. تقرّر إرسال مجموعة من المجاهدين إلى الساحة في خطوة استباقيّة لنزول الصهاينة في ساحة "بيت ليف" أو في الاستراحة، كما كان متوقّعاً. وبصعوبةٍ استطعنا اجتياز الشارع باتّجاه حارة أخرى. وصلنا إلى المكان الذي رميت منه يوم أمس. صعدت إلى السطح حاملاً الصاروخ، وطلبت من الأخ انتظاري في الأسفل؛ خشية أن نُصاب كلانا معاً. شغّلت المنبع، وأخفيت بيدي الضوء الأحمر الذي كان يصدره؛ لئلّا تكشفني طائرات العدوّ، وبدأت جولة جديدة من جولات البحث عن المروحيّة. مرّت نحو 5 دقائق دون أن يتمكّن الصاروخ من التقاط حرارة الطائرة. جلست عند عتبة السطح لدقائق معدودة، واضعاً الصاروخ على ركبتي وأنا أفكّر في كلّ المحاولات غير الناجحة. كنت منزعجاً للغاية، إلى أن دبّ فيّ الحماس مرّة أخرى، فقرّرت المحاولة مجدّداً، على أن تكون الأخيرة هذه المرّة.

- **المحاولة الأخيرة**

وجّهت الصاروخ هذه المرّة على زاوية منخفضة جدّاً تقدّر بنحو 6 أو 7

درجات، ورحت أصوّب الصاروخ من اليمين إلى اليسار، وإذ به يلتقط حرارة قويّة دفعة واحدة! اقشعرّ جلدي في تلك اللحظات ولم أصدّق أنّ المحاولة نجحت أخيراً! حرّكت الصاروخ بعيداً عن المكان الذي التقط منه الحرارة لأتأكّد ما إذا كان فعلاً قد التقط حرارة المروحيّة أم الحرائق التي أحدثتها القذائف والصواريخ الإسرائيليّة، فاختفى الضوء الأحمر! صوّبته مجدّداً إلى الاتجّاه الأساسيّ فأضاء اللون الأحمر. يا لفرحتي! إنّها فعلاً حرارة الطائرة!

تأكّدت عندها أنّ الهدف موجود في الجوّ على علوّ منخفض جدّاً، ما ينذر باستعدادهم للقيام بالإنزال الجوّيّ غرب "ياطر".

رفعت زاويـة إطـلاق الصاروخ بنحو عشر درجـات، ضغطت على الزناد، انتظرت 3 ثوانٍ، وبنداء "يا أبا عبد الله" ضغطت مجدّداً، فانطلق الصاروخ مسافة 700 متر تقريباً. ناداني يحيى، الأخ الذي كان ينتظرني: "هل نجحت؟"، فأجبته: "يبدو أنّه أخفق كالمحاولات السابقة، لأنّني أراه يطير في اتّجاه واحد.."، وبينما أنا أقول ذلك، وإذ بالصاروخ قد انحرف عن مساره وبدأ ينخفض وكأنّه يلاحق المروحيّة. اقشعرّ جلدي مرّةً أخرى، ورحت أقول: "أكلوها يا يحيى أكلوها". وفجأةً، ظهر وميض ضخم في السماء مع دويّ قويّ.

وضعت "الفراغة" على كتفي وركضت نزولاً هرباً من القصف الذي قد يطالنا، ورحنا نركض بشكل متباعد في الأزقّة. وبينما نحن كذلك، بدأت السماء تضيء من جرّاء قصف الطائرات على أحد الكروم الذي احتملوا إطلاق

البطاقة وقلادة العين

الصاروخ منه، والذي كان يبعد عنّا نحو 200 متر، وراحت طائرة الأباتشي تطلق بالونات حراريّة بكثافة، وتتّجه من سماء ياطر إلى جبل "القوزح".

- **حقيقة أم حلم؟**

لم أُصدق بعد ما حصل، فهل سقطت الطائرة فعلاً؟ في هذه الأثناء، بدأت أسمع أصوات تكبيرات الإخوان عبر الجهاز، وطلب منّي مسؤول البقعة الحضور إليه على وجه السرعة. وعندما وصلت، استقبلني بعناق حارّ، وقال لي: "لقد رأينا كيف أُصيبت الطائرة"، فقلت له: "هل أنت جاد في ما تقول؟!"، فأجاب: "نعم، وقد شاهد الإخوان الصاروخ في الجو وهو ينطلق نحو المروحيّة"!

عندما غادرت المروحيّة، ذهبت إلى أحد المخابئ، ورحت أجهّز صاروخاً آخر تحسبّاً لأيّ محاولة إنزال جديدة قد يقوم بها جنود العدو في تلك المنطقة. وبينما أنا كذلك، اتّصل بي أخ من "بيت ليف" قائلاً: "هل استمعت إلى الأخبار؟"، أجبته: "لا، ما الذي حصل؟"، فقال: "لقد بثّت قناة الجزيرة الآن خبراً عاجلاً عن إسقاط طائرة مروحيّة فوق منطقة (مريمين)". فرحت كثيراً بالأخبار التي أكّدت إسقاط المروحيّة، لئلّا ينشر الصهاينة، كعادتهم، أخباراً كاذبة حول الحادثة.

كنّا طوال الليل نشاهد من "بيت ليف" الانفجارات المتكرّرة في المروحيّة، إذ أحصينا نحو 36 انفجاراً.

- **يوم الانتقام**

اليوم التالي، الأحد، كان يوماً للانتقام، إذ راح الصهاينة يقصفون بالدبّابات والطائرات القرية بشكلٍ جنونيّ، حتّى أنّ صاروخاً كاد أن يستهدف البيت الذي كنت موجوداً فيه، لولا أن سمعت صوته وهو في طريقه إلينا، فركضت ومن معي سريعاً إلى الخارج، وإذ به ينفجر على بُعد 100 متر عنّا.

- **تحقّقت أمنيتي**

لقد كان إنجاز إسقاط الطائرة بمثابة أمنية تحقّقت؛ فلطالما كنت أطلب من الله سبحانه وتعالى، أنّه إذا كان قد كُتبت لي الشهادة، أن يحقّق لي ذلك قبل أن أستشهد. وبحمد الله، شهدت هذا الحدث الكبير، الذي كلّما تذكّرته يقشعرّ جلدي لعظمته.

الهوامش

(*) رواية المجاهد الذي أسقط طائرة "يسعور" خلال عدوان تمّوز 2006م.

المضايف الحسينيّة
ظاهرة حبّ تتنامى

تحقيق: زهراء عودي شكر

لا يدري مهدي من أين تدرّ عليه الأرزاق، وكيف تُفتح أبواب الخير أمامه، ومن أين يأتيه كلّ هذا التيسير، فيقول: "أنا أقدّم الطعام على حبّ الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أيّام عاشوراء، فهل أستحقّ أن يكافئني سيّدي أبو عبد الله بكلّ هذا ويغرقني بكرمه ولطفه إلى هذا الحدّ؟ أنا أخجل من كلّ هذا الكرم الحسينيّ، فكلّ ما أقدّمه لا يساوي شيئاً أمام ما بذله الإمام عليه السلام في سبيل رفع راية الدين المحمديّ".

إنّها إحدى بركات الإطعام على حبّ الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً وأهل البيت عليهم السلام عموماً، والذي بات عادة جميلة تتكرّس عاماً بعد عام متّخذة أشكالاً مختلفة وكثيرة. فما هو أصل هذه العادة؟ وما هي انعكاساتها وآثارها؟

- **الإطعام حبّاً بالحسين عليه السلام**

إنّ مسألة الإطعام على حبّ أهل البيت عليهم السلام ليست وليدة هذه الأيّام، إنّما انحدرت منذ زمن الأئمّة عليهم السلام وتحديداً الإمام السّجّاد عليه السلام، الذي-وبحسب رواية البرقي- كان يقدّم طعام المأتم للنساء والأطفال. وإذا كان الإمام السجّاد عليه السلام يقوم بخدمة الإطعام، فيكفي شرفاً وفخراً لمقيمي المآتم والمآدب أن يقوموا بتلك الخدمة التي روّج لها أئمّتهم عليهم السلام.

ولكن هل للإطعام أيّ أبعاد وآثار؟

- **آثار الإطعام على حبّ الحسين عليه السلام**

إنّ المضايف الحسينيّة هي خدمة عمليّة للمسيرة العاشورائيّة، ولعلّها أصبحت تقليداً سنويّاً لا يستطيع من خاضه أن يتفلّت منه نظراً لما يترك في نفس المشارك من عزّة وسعادة ورضى بسبب ما يقوم به في سبيل هذا النهج العظيم، كما أنّها أصبحت دافعاً ومثالاً يحتذي به

الموالون. وهذا التقليد لم يأتِ من فراغ، بل إنّه نابع من إيمان وعقيدة لها أبعاد متعدّدة:

1. **أخلاقيّة:** تترسّخ بالصّبر والتّضحية بالمال والوقت والجهد في سبيل خدمة الآخرين وإطعامهم، فضلاً عن اكتساب التعاون وآداب التعاطي مع الناس، واحترام حرمات الطريق، وغيرها.
2. **ثقافيّة:** تتكرّس بالعمل التطوّعيّ وترويض النفس على التضحية في سبيل الآخرين وخدمتهم.
3. **اجتماعيّة:** تتأتّى بمشاركة كلّ الفئات العمريّة، صغاراً وكباراً ونساءً ورجالاً،

ومن كلّ المستويات الاجتماعيّة، بإعداد الطعام وتقديمه؛ فالإمام الحسين عليه السلام يجمعهم على طاولة واحدة دون تفرقة، والهدف هو الخدمة والمشاركة، وبذلك تتقارب القلوب وتتواضع الأنفس وتلين.

إنّ المضايف الحسينيّة هي خدمة عمليّة للمسيرة العاشورائيّة

- **تطوّر المضايف**

لعاشوراء قيمٌ وثقافةٌ وتقاليدُ خاصّة تتكرّر سنويّاً وتتوارث عبر الأجيال. وهذه الموروثات متجدّدة وتتماشى مع الزمن ضمن الأطر الدينيّة المرسومة للمناسبة، فمثلاً: كان الإطعام سابقاً محصوراً في يوم العاشر، إذ كانت ولائم سيّد الشهداء عليه السلام تُقام بعد المصرع الحسينيّ في القرى وبعض المدن. ومع الوقت، تغيّر هذا التقليد، وبات مفهوم الإطعام أكثر اتّساعاً وانتشاراً. وفي السنوات الأخيرة، ظهرت المضايف على جنبات الطرقات وفي الساحات؛ صحيح أنّها كانت خجولة بعض الشيء في البداية، لكنّها ما برحت أن أصبحت حاضرة بشكل قويّ.

انطلقت المضايف في المناطق بمبادرات فرديّة تارةً، حيث كان بعض الأشخاص يقدّمون الطعام للمارّة والمشاركين في العزاء من أمام منازلهم في العشرة الأوائل من محرّم ويوم الأربعين، وطوراً كانت المضايف جماعيّة، حيث يتعاون أبناء الحيّ الواحد والأصحاب والجيران بغية إقامتها، فتجدهم يجمعون الأموال ويقدّمون كلّ ما لديهم من معدّات وحاجات ومواد غذائيّة دون تردّد. فما هي أبرز المضايف؟

- **إطلالة على بعض المضايف**

1. مضيف الإمام الحسن عليه السلام: كما باقي المناطق اللبنانيّة، تحتضن الضاحية الجنوبيّة لبيروت، مضايف عدّة قصدنا أحدها في الحيّ الأبيض قرب مجمع القائم عجل الله فرجه، الذي بدأ بمبادرة جماعيّة من سكان إحدى البنايات، وبعدها اتّسع المجال حيث صار أبناء الحيّ يشاركون فيه أيضاً.

عند نهاية المجلس الحسينيّ، يقدّم المضيف مساء كلّ يوم من العشرة الأوائل من محرّم، كما في المناسبات الدينيّة الأخرى، وجبات طعام وحلويات ومشروبات متنوّعة، خصوصاً لروّاد المجلس الحسينيّ الذي

يقام في مجمع القائم عجل الله فرجه الشريف. يشارك في المضيف الكبار والصغار على وقع أصداء اللطميّات عبر المكبّرات الصوتيّة. يقول الحاج أحمد -أحد القيّمين على المضيف-: «ننتظر هذه الأيّام من السنة بحماسة عالية وروح توّاقة لخدمة الإمام الحسين عليه السلام. شعورنا يكون مختلفاً حينها، أجسادنا يملؤها نشاط غريب، وأرواحنا يجتاحها حماسٌ ومحبّة للعمل فنعطي ما بوسعنا من قلوبنا بكلّ سعادة لأنّنا نشعر-مع كلّ هذا الشيء اليسير الذي نقدّمه- وكأنّنا نخدم الإمام الحسين عليه السلام».

إلى جانب المضايف الثابتة، ثمّة العديد من المضايف المتنقّلة بين الأحياء والمناطق بحسب المناسبة وبما يتناسب مع خطّة المضيف والإمكانات. وأحد هذه المضايف تشرف عليه الأخت منى ناصر، والذي انطلق بمبادرة فرديّة وتوسّع بمشاركة مجموعة من الإخوة والأخوات بشكل تطوّعي. تحكي ناصر قصّة المضيف قائلةً: «هذا المضيف كان سابقاً عبارة عن أنشطة تحيي مناسبات أهل البيت عليهم السلام من خلال توزيع حصص تموين ومساعدات ماليّة وطبيّة. وفي محرّم 1443هـ قرّرنا توسيع العمل، فبات لا يقتصر فقط على المساعدات وإنّما أصبح من أهدافنا أيضاً تعزيز إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، ولفت انتباه الناس إليها، وحثّهم على الاهتمام بها». وأضافت: «لهذا العمل أثر تربويّ من خلال

البذل والسخاء في سبيل إحياء الشعائر وعلى حبّ الإمام الحسين عليه السلام، ومادّيّ من خلال جمع التبرعات، ومعنويّ من خلال زيادة الارتباط بأهل البيت عليهم السلام والسعي إلى تحقيق رضى الله ورضاهم، وثقافيّ من خلال إقامة المسابقات وتحفيز المشتركين عن طريق تقديم الجوائز، والهدف من هذا كلّه تعريف المجتمع بشخصيّة الإمام عليه السلام.

• المضايف: إحياء القضيّة الحسينيّة

تشكّل المضايف بأنواعها وأشكالها صورة جديدة وحضاريّة للخدمة الحسينيّة، وفي هذا الصدد أشار فضيلة الشيخ نجيب صالح في استصراح معه، إلى أنّ الطعام الذي يوزّع على حبّ الإمام الحسين عليه السلام «ما هو إلّا ظاهرة جميلة فيها الكثير من الاندفاع في سبيل الله، فكلّ مال أو طعام يُبذل له أثر كبير وجزيل في نفوس خدّام الإمام عليه السلام، لذلك، فلتكن النيّة دائماً أنّ كلّ ما يقدّم هو على حبّ أهل البيت عليهم السلام وفي سبيل الله تعالى». ويرى فضيلته أنّ أهميّة المضايف تكمن في «أنّ الناس لا يزالون يوزّعون الطعام على حبّ أهل البيت بالرغم من مرور مئات السنين على تلك المأساة العظيمة، ويقدّمون المال وخدمات أخرى لهذه المضايف، وهذا كلّه يساهم في خدمة القضيّة الحسينيّة».

• أدبيّات إقامة المضايف

ولكي لا يضيع الهدف الذي من أجله تقام المضايف، وحتّى لا يرتدّ أيّ تصرّف سلباً على هذه المناسبة السامية؛ يلفت الشيخ صالح إلى مجموعة أدبيّات لا بدّ من مراعاتها كي لا تتعارض هذه الخدمة مع المسائل والأحكام الدينيّة والشرعيّة. ومن النقاط التي أثارها:

1. **النظافة:** لا يجوز رمي الأوساخ في الأماكن والشوارع التي يُقام فيها المضيف؛ لأنّ ذلك يتعارض مع المناسبة، بل يجب المبادرة فوراً إلى إزالة كلّ الأوساخ وتنظيف مختلف الأماكن.

ننتظر هذه الأيّام من السنة بحماسة عالية وروح توّاقة لخدمة الإمام الحسين عليه السلام

2. **مكبّرات الصوت:** ينبغي أن لا يسبّب الصوت إزعاجاً للناس، بل أن يكون بمستوى مقبول وفي أوقات محدّدة ومدروسة.

3. **الاختلاط:** يجب الحدّ قدر المستطاع من الاختلاط بين الجنسين، وذلك عبر فصل النساء عن الرجال ما أمكن، كي لا يقع العاملون بهذه الخدمة الجليلة بما هو مكروه أو حرام، فيكسبون بذلك الإثم بدل الثواب العظيم.

4. **عدم التسبّب بالازدحام:** ينبغي اختيار مكان المضيف بعناية، في أماكن مفتوحة مثلاً، أو أماكن واسعة، وليس في أطراف الطرق الضيّقة التي تتسبب غالباً بزحمة سير؛ لأن الناس سيجتمعون حولها، فينبغي مراعاة ذلك، وعدم التضييق على المحال الموجودة.

- **بحر من العطاءات**

الإطعام هو إحدى الخدمات السامية في بحر العطاءات الحسينيّة، التي تساهم في تربية النفس وترويضها لتكون لائقة بحمل أبعاد القضيّة الحسينيّة والاقتداء بها.

"كليَّة سيّد الشهداء عليه السلام"

خطوةٌ في بناء الخطيب الحسينيّ

فاطمة خشّاب درويش

يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «إنّ مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام وإحياء ذكرى عاشوراء، من أهمّ ما يميّز الشيعة عن سائر إخوتهم المسلمين، فمنذ أن أصبحت ذكرى مصيبة الإمام الحسين عليه السلام سُنّةً يُعمَل بها؛ تفجّرت فيوضٌ ومعنويّاتٌ في قلوب محبّي أهل البيت عليهم السلام وأذهانهم، وما زالت تتفجّر إلى يومنا هذا»[1].

نظراً لأهميّة الدور الذي يقوم به المنبر الحسينيّ، نسأل عن أهميّة إعداد الخطيب الحسينيّ المتخصّص في زمننا الذي يواجه تحدّيات عدّة على صعيد تحريف التاريخ، والحرب الناعمة الثقافيّة، والإجابة تكمن في تأسيس «كليّة سيد الشهداء». حول الكلّيّة ودورها، أعدّت مجلة «بقيّة الله» هذا التقرير، الذي واكبنا به مدير كلّيّة سيّد الشهداء للمنبر الحسينيّ، سماحة الخطيب الحسينيّ الشيخ علي سليم.

• معهد سيّد الشهداء: البذرة الأولى

لم تكن «كليّة سيّد الشهداء» التجربة الأولى لإعداد الخطيب الحسينيّ، فبحسب سماحة الشيخ علي سليم، ثمّة بذرةٌ أولى، إذ يقول: «في العام

2003م، تأسّس معهد سيّد الشهداء عليه السلام بتوجيه من الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وهو مؤسّسة ثقافيّة متخصّصة تُعنى بشؤون النهضة الحسينيّة ونشرها، وإعداد خطباء المنبر الحسينيّ وتنمية قدراتهم، معتمدة على كفاءات علمائيّة وخبرات فنّيّة وإداريّة. وقد استطاع المعهد خلال نحو 20 عاماً أن يخرّج أكثر من 300 قارئ عزاء. وتوالى على إدارته علماء أجلّاء منهم حوزويّون وخطباء، وهو حاليّاً يُعنى بتأهيل خطباء المنبر الحسينيّ ومتابعتهم، لكنّ برنامجه كان يقتصر على الجانب الفنّيّ والتخصّصيّ للخطابة في السيرة الحسينيّة، والأطوار، والمهارات الصوتيّة، وتركيب المجلس الحسينيّ، وبعض المواد المرتبطة بالتبليغ».

• تأسيس كلّيّة سيّد الشهداء عليه السلام

في العام 2019م، كانت ولادة كلّيّة سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ؛ لتؤديّ دوراً إضافيّاً. يقول سماحة الشيخ سليم: «لاحقاً، لاحظ القيّمون في جمعية المعارف الإسلامية الثقافية حاجة المجتمع التبليغيّة على مستوى المنبر الحسينيّ، لما له من تأثير على الساحة الشيعيّة بشكلٍ خاصّ والإسلاميّة بشكلٍ عام. مع ملاحظة ما تفرضه التحدّيات الحديثة، وما يستدعي صيانة ثقافتنا الإسلاميّة عموماً. وبما أنّ المنبر الحسينيّ يمتاز بأسلوب تبليغيّ يجذب الناس ويؤثّر فيهم؛ فقد نشأت الفكرة بتأسيس كلّيّة يكون برنامجها الدراسيّ متخصّصاً ومكثّفاً، وأطول نسبيّاً، ويمكنها أن تستقبل طلّاباً من خارج طلبة العلوم الدينيّة، فتخضعهم إلى تخصّص العلوم الدينيّة».

• تقديم السيرة الحسينيّة نضرةً

تبثّ بعض المنابر الحسينيّة أفكاراً مغلوطة عن السيرة الحسينيّة، فكيف تعمل الكلّيّة على التصدّي لذلك؟ يجيب سماحة الشيخ: «أحياناً يقدّم قرّاء العزاء أفكاراً مغلوطة عن النهضة الحسينيّة، تتضمّن مبالغات كثيرة، والهدف إثارة العاطفة على حساب إبراز الجوانب المعنويّة للثورة الحسينيّة، وما له علاقة بالعزّة والكرامة والروح الثوريّة والإباء والتصدّي لمواجهة الظلم». ويضيف سماحته: «صحيح أنّ إبراز المظلوميّة التي تعرّض لها الإمام الحسين عليه السلام أمرٌ ضروريّ، فضلاً عن تحريك العاطفة

تُجاه واقعة كربلاء، ولكنّهما قد يأخذان منحى آخر؛ لذلك، كانت المهمة في البداية ضرورة معالجة هذه الثغرة، ووضع أُسس لخطابة العزاء بحيث يكون المنبر هادفاً ورساليّاً، يتمتّع فيه الخطباء بآفاق ثقافيّة واسعة وأسس معتبرة، ويقدّمون السيرة الحسينيّة من المصادر المعتبرة والموثوقة حصراً».

• بناء الخطيب الحسينيّ

أمّا عن نظام الدراسة والبرنامج التدريسيّ في الكلّيّة، فيشرح سماحة الشيخ قائلاً: «يشرف على عمل كلّيّة سيّد الشهداء عليه السلام هيئة مؤلّفة من مجموعة من العلماء والخطباء وأصحاب الاختصاص والخبرة؛ برئاسة مسؤول وحدة التبليغ والأنشطة الثقافيّة. وقد أجرت الكلّيّة تقويماً لعملها على مدى السنوات السابقة، طال الطلّاب والأساتذة والعاملين فيها والنظام التعليميّ والبرامج المعتمدة.

تأسّس معهد سيّد الشهداء عليه السلام بتوجيه من الأمين العام لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

وبناءً عليه، عُدّل نظام الدراسة في الكلّيّة؛ ليصبح ممتدّاً لأربع سنوات، بمعدّل فصلين في كلّ عام، والسنة الرابعة تتضمن فصلاً لكتابة مشروع التخرّج». وعن البرنامج التدريسيّ في الكلّيّة، يقول سماحته: «يشمل البرنامج التعليميّ موادّ تساعد الطلاب على تحصيل المقدّمات الحوزويّة، تتضمّن: النحو والصرف، والمنطق، والفقه، إلى جانب مواد ثقافيّة ومعرفيّة ضرورية كالعقيدة، والأخلاق، والسيرة النبويّة، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، والفكر السياسيّ، وفكر ولاية الفقيه. كما يشمل البرنامج التعليميّ موادّ تخصّصيّة أساسيّة، تهمّ الخطيب الحسينيّ وتشمل: السيرة الحسينيّة، والمهارات الصوتيّة، والأطوار، والمقامات، وتجويد القرآن، وعلوم القرآن. وغالبيّة هذه المواد تُدرّس من إصدارات جمعيّة المعارف الثقافيّة».

• السلوك إلى جانب التعليم

يضيف سماحة الشيخ: «تنظّم الكلّيّة ورشاً تفاعليّة للطلّاب، سمعيّة وبصريّة، تساعد على بناء شخصيّة الخطيب، كورش عمليّة عن لغة الجسد، وأخلاقيّات المدرّب الحسينيّ، وعاشوراء في فكر الإمام الخامنئيّ دام ظله».

ويلفت سماحته إلى ميزة إضافيّة تلحظها الكليّة في عملها، وهي أنّ «تعزيز برنامج إعداد الخطيب لا يكون على المستوى التعليميّ فحسب، وإنّما من خلال برنامج تربويّ يواكب الطالب أخلاقيّاً وسلوكيّاً، وكذلك على مستوى حفظ القرآن الكريم وقصائد أهل البيت عليهم السلام ومواعظهم وخطبهم ووصاياهم. كذلك يوجد برنامج مطالعة يوفّر مجموعة كتب للطلّاب، بهدف دعم ثقافتهم على جميع المستويات الفكريّة، والثقافيّة، والأخلاقيّة».

ثمّة تشدّد في اختيار الأساتذة والمدرّسين في الكلّيّة، إذ يتمّ اختيار الأكثر كفاءة

وعن أساتذة الكُليّة، يقول سماحته: «ثمّة تشدّد في اختيار الأساتذة والمدرّسين في الكلّيّة، إذ يتمّ اختيار الأكثر كفاءة، سواء في العلوم الحوزويّة أم في العلوم العامّة».

- **شروط الانتساب إلى الكلّيّة**

يؤكّد الشيخ سليم على «أهميّة أن يكون الطالب متفرّغاً للدراسة؛ لأنّ بناء

شخصيّة الخطيب الحسينيّ المسؤول والواعي، يأتي نتيجة مراكمة البحث والسؤال والنقاش، والحضور في الصفّ للاستفادة من خبرات الأساتذة، إضافةً إلى أنّ هذه الدراسة تستدعي إنجاز الطالب كثيراً من التكاليف البحثيّة، فهي بحاجة إلى أن يعطيها وقته». أمّا شروط الانتساب، فهي:

1. أن لا يكون مرتبطاً بعمل يتخطّى 3 ساعات، حتّى يستطيع متابعة الدراسة بالشكل الكافي.
2. أن يكون ملتزماً بحضور الصفوف صباحاً في الكلّيّة.
3. أن يكون حائزاً على شهادة الثانويّة العامّة.

هذا وتؤمّن الكلّيّة سكناً للطلّاب القادمين من مختلف المناطق اللبنانيّة، كما تقدّم للطالب هديّة ماليّة شهريّة.

- **شخصيّات بالمواصفات المطلوبة**

ماذا تضيف كلّيّة سيّد الشهداء عليه السلام إلى المنتسبين إليها؟ يؤكّد الشيخ علي سليم أنّ: «الكلّيّة تزوّد الطالب بكلّ ما يحتاجه من علوم ومعارف وتقنيّات، فيصبح قادراً على اعتلاء المنبر وإيصال أصداء النهضة الحسينيّة إلى الناس بنصاعتها، ومبادئها، وأبعادها. عندها، يصبح لدى الطالب

القدرة على تقديم الواقعة الحسينيّة دون شوائب وبأسلوب مؤثّر وحزين وجاذب، وبثّ الوعي بين الناس، وتقديم العِبرة واستدرار العَبرة».

تـــزوّد كـلّـيّـة سـيـدّ الـشـهـداء الـطـالـب بـكـلّ ما يحتاجه من علم ومعارف وتقنيّات

وبالفعل، تُحدث الكلّيّة نقلةً نوعيّة في المنتسبين إليها، يقول سماحة الشيخ: «ثمّة عدد من الطلّاب الذين كانوا يفتقرون في بداية دراستهم إلى الفنّيّات اللازمة والاطّلاع الواسع على العلوم المختلفة، خصوصاً في مجال سيرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لكن تطوّر حالهم بشكلٍ واضح، وأظهر بعضهم أداءً مميّزاً، فبدأوا بقراءة العزاء قبل التخرّج؛ وذلك نتيجة متابعة الدراسة بشكلٍ جدّيّ».

● تطلّعات مستقبليّة

ماذا عن تطلّعات الكلّيّة؟ يقول سماحته: "التطلّعات كبيرة؛ فالكلّيّة مشروع واعد، وهي تقوم بدور فاعل ومهمّ من خلال رفد الساحة الإسلاميّة بقرّاء العزاء والخطباء الحسينيّين"، مؤكّداً على "أهميّة تعزيز عمل الكلّيّة ودعمها بشكل أكبر، ليس فقط على المستوى المادّيّ بل على صعيد تأمين كلّ المستويات اللوجستيّة والبنى التحتيّة التي تسهّل العمل". ومن الأولويّات التي يُعمل عليها «تعزيز عمل الكلّيّة من خلال بذل الجهود في مختلف أقسام الكلّيّة، وهي: منتدى الأدب الحسينيّ، وملتقى الندب الحسينيّ، ومركز الدراسات والبحوث الحسينيّة».

وحول إمكانيّة توسيع عمل الكلّيّة من خلال إنشاء فروع لها في بعض المناطق، وكذلك فرع خاصّ بخطيبات المنبر الحسينيّ، يلفت سماحته إلى أنّه «لا يوجد حتّى الآن قرار في تأسيس فروع في المناطق، أو فرع للخطيبات»، مشيراً إلى «تعاون قد جرى بين الكلّيّة وحوزة السيّدة الزهراء عليها السلام من خلال تنظيم دورة لطالبات الحوزة، في المواد التخصصيّة ذات الصلة بالخطابة ومهارات الخطيب الحسينيّ».

الهوامش

(1) من كلمة ألقاها دام ظله بتاريخ 1994/06/09م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: زينب إسماعيل.

محلّ الولادة وتاريخها: الخيام 1971/11/25م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله 3 أولاد.

محلّ الاستشهاد وتاريخه: الخيام 2006/8/8م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الوعد الصادق

أحمد الشيخ علي (أبو مهدي)

غيابه لساعتين أثار قلقهم، في وقتٍ كانت فيه بلدة الخيام تتعرّض لأعنف قصفٍ موجّه منذ بداية الحرب، فصوت القذائف لم يهدأ منذ أيّام، وهدير طائرات الاستطلاع والحربيّ لم يخفت ولو لدقائق، فأين كان؟ لن يعرف أحد، لأنّه لمّا خرج من بين الغبار الكثيف، وسألوه بعتابٍ عن مكانه، ابتسم ابتسامته المعهودة، وأحنى رأسه كعادته، مجيباً أنّه إن بقي من الأحياء فسيخبرهم أين كان، أمّا إذا استشهد فسيبقى سرّه معه.

• كوابيس الاحتلال

أحمد، الشابُّ الخفيف الظلّ، المبادر لإلقاء السلام والاطمئنان على الجيران والأقارب، شخص يعيش حياة مسالمة، يعمل بكدّ لتأمين لقمة عيشه في بلدة تقبع تحت الاحتلال الإسرائيليّ وعملائه منذ سنوات طويلة، تلك البلدة التي تحوّلت معلماً لأحد أشهر المعتقلات الإسرائيليّة في الجنوب.

هو الابن الثالث لعائلة من عشرة أفراد. ولد في بيروت، ونشأ فيها إلى أن اجتاح العدوّ الإسرائيليّ لبنان واحتلّ العاصمة بيروت، فرجع بهم والدهم إلى قريتهم الخيام ليستقرّوا فيها. كان أحمد وقتذاك يتابع دراسته باجتهادٍ بَيّن طموحه العلميّ وإصراره على تحقيقه، ولكنّ الحياة في ظلّ الاحتلال وعدم استقرار الوضع الأمنيّ، حالا بينه وبين طموحه، خصوصاً وأنّه إبّان الاحتلال الإسرائيليّ، كان أيّ فتى يبلغ من العمر خمسة عشر عاماً ويعيش في الشريط المحتلّ؛ يصبح هدفاً لعملاء العدوّ، ويصعب انتقاله إلى بيروت وحصوله على تصاريح خروج ودخول عبر الحواجز الإسرائيليّة. بالإضافة إلى عامل مهم آخر غيّر من حياة الكثيرين، وهو معتقل الخيام، الذي تحوّل بعد العام 1985م إلى أكثر المعتقلات شهرةً في التنكيل والتعذيب، فصار كابوساً يلاحق الناس كيفما اتّجهوا.

• اختبار التحمّل

بين بيوت خالية من سكّانها بسبب تهجيرهم إلى بيروت، وأخرى ثبتت رغم القهر، إلى عائلات غادر شبابها بيوتهم هرباً من التجنيد، وآباء وأمّهات يأتون إلى المعتقل لزيارة أولادهم، فيذوقون مختلف أنواع المعاناة من السجّانين، في ظلّ كلّ هذه الأجواء كبر أحمد، ولفتت شخصيّته الأنظار إليه، فهو في البيت الصبيّ المساعد لوالديه، الذي يعاون أمّه في ترتيب المنزل، وبين رفاقه الفتى المهذّب الذي لا يتدخّل في شؤون أحد، والتلميذ المجتهد الراغب في تحقيق حلمه، ذلك الحلم الذي كان يتبدّد بسبب مجريات الأحداث من حوله.

في أحد الأيّام، وبينما كان أحمد يلعب مع رفاقه بالقرب من البيت، هبّ هواء قويّ أزاح سطحاً حديديّاً فطار ووقع على قدمه، فصرخ بصوت عالٍ لأمّه التي هرعت إليه وأخذته بين ذراعيها، ومنعته من رؤية ما حلّ به. وأثناء انتقالهما بالسيّارة إلى المستشفى، كان يتألّم بين يديها، ويسألها عن

حال قدمه، فتهدّئ من روعه وخوفه، وحافظت على رباطة جأشها وهي تلفّ قدمه كي لا يرى عمق الجرح المصاب به.

ولكنّ إصابته تلك كانت ظرفاً مساعداً له كي يعتاد على تحمّل الأوجاع القويّة التي كانت تنتابه بين الحين والآخر. وعلى الرغم من أنّ ذلك الجرح ترك ندبةً في قدمه، إلّا أنّه غرس فيه قوّة كبيرة على التحمّل.

• معتقل التعذيب

تحت أنظار العملاء اللحديّين، كبر أحمد، فلفتهم بتديّنه وتهذيبه، وكان مظهره يشي بأنّه يعمل لصالح المقاومة، ما زاد من مراقبته وملاحقته والتضييق عليه.

كان والداه في حالة خوف دائم عليه، وخصوصاً بعد أن صار التحقيق معه ثابتاً بين الحين والآخر. عمل أحمد مع والده وإخوته في مجال البناء. وعندما تزوّج وكانت زوجته على وشك الولادة، تحوّل التحقيق الروتينيّ معه إلى اعتقال.

كغيره من المعتقلين في الخيام، تعرّض أحمد إلى أنواع التعذيب والضغط كافّة للاعتراف بعمله مع المقاومة، ولكن السياط والتعذيب بالكهرباء والتعليق على العمود لليالٍ متتالية، لم تغيّر شيئاً من أقواله. وفي أحد الأيّام، وأثناء وجوده في الغرفة الضيّقة المتعفّنة، فتح عميل الباب واقتاده إلى غرفة الزيارة، حيث وجد أمّه في الجهة المقابلة خلف نافذة تحملُ طفلاً صغيراً في القماط، فاغرورقت عيناه بالدموع وهو يقترب من النافذة وأمّه تبتسم له وتقرّب طفله منه عساه يستطيع أن يطبع قبلة على خدّه، ذاك الطفل هو ابنه الذي كان قد مرّ خمسة عشر يوماً على ولادته ولم يكن قد رآه بعد.

• يوم الاندحار التاريخيّ

سنة وثمانية أشهر هي المدّة التي قضاها أحمد في معتقل الخيام، وقد خرج منه بصلابة أقوى وعزيمة أشدّ، لم يستطع أحد خلالها انتزاع أيّ اعتراف منه عن علاقته بالمقاومة، فهو أحاط عمله بسرّيّة تامّة حتّى عن أهله.

في أيّار من العام 2000م، أجبرت المقاومة الإسلاميّة وأهلها الصامدون العدوّ الإسرائيليّ على الانسحاب، فهرب العملاء بسرعة من بين الناس الوافدة إلى المعتقل لتحرير الأسرى. كانت تلك اللحظات هي الأشدّ

فرحاً على قلب أحمد، الذي تنفّس فيها الصعداء وشكر الله على النصر العظيم؛ فالظلم الذي لحق بالمعتقلين، ودماء الشهداء، وجراح الجرحى قد أثمرت نصراً لمسه بيديه.

تعرّض أحمد إلى أنواع التعذيب والضغط كافّة للاعتراف بعمله مع المقاومة

لم تسعه الفرحة وهو يرى من هُجّر من البلدة يعود إليها بعد سنوات قهر طويلة، ومنهم أقاربه، وسرعان ما بدأ أحمد مرحلة جديدة في حياته الجهاديّة.

• رجال الإمام المهديّ ﷺ

بين الحين والآخر كان أحمد يغيب عن البيت بحجّة العمل، ولكنّه عمل من نوع آخر، أهّله للمشاركة في العمليّات الجهاديّة التي استهدفت مزارع شبعا، كما شارك في عمليّة الغجر في العام 2005م. ومع بدء حرب تمّوز 2006م التحق مباشرة بمركز عمله في القرية، وصار يزور أهله وعائلته كلّما سنحت له الفرصة، إلى أن اشتدّ وطيس الحرب، وصار لا بدّ من خروجهم من البلدة، ولكن أمّه رفضت المغادرة قائلة إنّها ستبقى لطهو الطعام للمجاهدين، فأخبرها أنّ بقاءها سيكون عبئاً عليهم، لأنّ الأمور تتدهور بسرعة. وعندما سألته إن كان العدوّ سيحتلّ لبنان مرّةً أخرى، ابتسم لها قائلاً: «هؤلاء رجال الإمام المهديّ ﷺ، ولن يسمحوا للعدوّ حتّى بالاقتراب».

• قصف أعمى

طوال فترة الحرب، كان أحمد يتنقّل من مكان إلى آخر، وفي جيبه ورقة سجّل عليها أسماء كلّ المواد الغذائيّة التي اضطرّ إلى سحبها من المحال التجاريّة ومن البيوت، حتّى يرجع ثمنها إلى أصحابها بعد انتهاء الحرب. ويوماً بعد آخر صعب التنقّل، إذ صارت بلدة الخيام مرمىً للقذائف والصواريخ، ولم يسلم المعتقل من الصواريخ الإسرائيليّة التي حوّلته إلى ركام.

• ورقة الأمانات

كان أحمد يتنقّل ومن بقي معه تحت الطائرات وبين القذائف، وقد خارت قواهم بسبب قلّة الزاد والماء، إلى أن استشهد على إثر غارة قبل انتهاء الحرب بسبعة أيّام، وفي جيبه ورقة الأمانات قد تلوّنت بدمه.

الجرحى
AL-JARHA
مستمرون رغم الجراح

ليلة انتظار الشهادة

لقاء مع الجريح المجاهد حسين أحمد متيرك (أبو هادي)

حنان الموسويّ

وقع الصاروخ الأوّل مخترقاً سقف الطبقة العلويّة للفيلا. كنت أترقّب ورفاقي انفجاره. ضحكاتنا كانت تعلو على صوت الطائرات وتتحدّى الخطر. نستقبل الموت بثغورٍ باسمةٍ ولا نهابه. وإذ بالصاروخ الثاني يخترق سقف المبنى، ويصيبني مباشرةً. تطاير رفاقي من ضغط الانفجار، أمّا أنا، فقد جفّف اللهيب جسدي، وغطّتني الأتربة بالكامل. ناديت رفاقي بأسمائهم، لكنّ أحداً لم يجب.

• بين ألسنة النار

تجسّدت المعجزة بعد سيل التضرّع والتوسّل، بأن غادرت الطائرة المنطقة

بينما كنتُ أنقل عدداً من الإخوة لشقّ طريق أمام محمولةٍ، وعند وصولنا إلى النقطة الهدف، استُدعيتُ عبر جهاز اللاسلكيّ للعودة إلى نقطة هي عبارة عن رَباط «مغارة». أُبلغت فور عودتي بقيام المقاومين بعمليّة أسر جنود صهاينة في 12 تموز 2006م، وبلزوم إخلاء النقطة التي كنّا نمكث فيها.

بعد ستّة أيام، تلقّيت اتّصالاً لمغادرة نقطة العمل والعودة إلى قريتي. وعند مغادرتي الوادي برفقة ستّة مجاهدين، رصدتنا طائرة استطلاع للعدوّ الإسرائيليّ، وصرنا في مرمى استهدافها لمدّة خمس ساعات، لم نستطع خلالها التحرّك، إلى أن تعرّض الوادي للقصف بالسلاح الفوسفوريّ، الذي تسبّب بنشوب حريقٍ كبير كاد أن يلتهمنا أحياءً، فصرنا أمام موقفين: إمّا الشهادة حرقاً أو الوقوع في فخّ طائرة الاستطلاع. لطف الله تعالى أحاط بنا، إذ بعد سيل التضرّع والتوسّل، غادرت الطائرة المنطقة، وخمدت النيران حين اقتربت منّا، فخرجنا واختبأنا في جبّانة البلدة قرب أضرحة الشهداء حتّى أذان المغرب. بعدها انتقلنا إلى منزلٍ قريبٍ بعد أن رصدتنا طائرة التجسّس، وقلبت تراب الجبّانة رأساً على عقب، دون مراعاة لحرمة الأموات. صرنا ننتقل من حيٍّ إلى آخر داخل البلدة، حتّى وصلنا إلى منزلٍ مظلمٍ بتنا ليلتنا فيه. وعند الفجر أدّينا الصلاة ثم توجّهنا نحو مدينة صور التي خلت من السكّان، وهناك تفرّقنا كلٌّ إلى بلدته.

• في مرمى البوارج

التقى بي شابٌّ، ليصطحبني معه إلى بلدتي «إرزاي»، ومررنا بطريق النهر بسبب دمار جسر «القاسميّة» لكثرة الغارات الحادّة التي شُنّت عليه. اقتربنا من الخطر حين صرنا على مرمى البوارج الحربيّة. عند وصولي إلى المنزل غمرني الفرح والسرور لرؤية أهلي بعد غيابٍ طال أربعة أشهر. استرحتُ ثلاثة أيّامٍ، ثمّ توجّهت إلى العمل مع التعبئة كحارسٍ إلى أن استدعاني الإخوة، للالتحاق بالجبهة بديلاً لأخٍ أصيب في الحرب.

• القلب دليل

اضطرب قلب والدي وضجَّ قلقاً، أخبرني أنّ غيابي الطويل لم يهزّه قبلاً، احتضنته طالباً منه الدعاء، هامساً له عن مكان وصيّتي. ركبت الدرّاجة الناريّة خلف صاحبي، وتنقّلنا بحذرٍ حتّى وصلنا إلى بستانٍ قريبٍ من النقطة الهدف. اختبأنا داخله لبعض الوقت، ثمّ دخلنا إلى «فيلا» قيد الإنشاء، ووزّعنا نوبات الحراسة بيننا. وعند منتصف الليل، طُلبَ منّا إخلاء النقطة والانتشار لفرط عدد الغارات الإسرائيليّة. كنّا قد توزّعنا على السطح للمراقبة، هرعنا للنزول مسرعين حين وصلتنا الأوامر، لكنّ الصاروخ قد فاقنا سرعة، مستهدفاً الطبقة العلويّة من المبنى، لكنّه لم ينفجر. ضحكاتنا بانتظار حتوفنا لم تؤخّر الصاروخ الثاني، وميضه الذي خطف بصري سبق ارتطامه بالمبنى، فتشظّى وانهارت طبقاته، أمّا أدراجه فتكوّمت فوقي.

كُبِتُّ على وجهي، وعلِقت يدي بحزام سلاحي فشُدّت إلى الخلف، والثانية أمامي لكنّي كنت شبه مدفونٍ تحت الردم. تيبّست عروقي وبقيَ مشهد تطاير رفاقي في الهواء ماكثاً بين سواد عينيّ وبياضهما.

• بانتظار الشهادة

قضيت ليلتي منتظراً الشهادة، محدّثاً ملاك الموت، ناظراً إلى الساعة في يدي

قضيت ليلتي منتظراً الشهادة، محدّثاً ملاك الموت، ناظراً إلى الساعة في يدي، مترقّباً وقت انعتاقي من الدنيا. بقيت على هذه الحال حتّى أذان الفجر، عندها استطعت تحرير يدي من السلاح، بعد أن عاد الشعور تدريجيّاً إل أعضائي. تيمّمت عوضاً عن الوضوء، أدّيت صلاة الصبح، وناجيت صاحب الزمان ﷺ ليعينني على الخلاص إمّا بالشهادة أو بالفرج.

عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، أحسست أنّ ثقلاً يضغط عليّ، عندها، أدركت أنّ أحد الإخوة يقف على الركام المنهار فوقي متفقّداً وجود أحياء. صرخت كاشفاً عن مكاني طالباً شربة ماء، فقفز سريعاً ما خفّف الضغط عن جسمي، وصار يزيل الركام حتّى وصل إلى الحائط الذي كان يسند الأدراج. فتح فتحة مقابل وجهي مناولاً إيّاي كيساً أحمي به وجهي أثناء تكسير الحائط. وصل باقي الإخوة وأزالوا الحائط رغم وجود طائرات الاستطلاع. وضعوني على لوحٍ معدنيٍّ، ونُقلت على عجلٍ إلى أقرب مستشفى. انخفضت نسبة الأوكسيجين في دمي رغم تزويدي به، وصار جلُّ همّي أن أخبر والديّ بإصابتي. وبنَفَسٍ متقطع فعلت، وبعدها انهارت قواي.

• جرحٌ وبتر

توقّف قلبي عن الخفقان في أحد المستشفيات، فنُقلت إلى مستشفى «حمّود» في صيدا، حيث كان بانتظاري طاقم طبّيّ مع أحد مندوبي مؤسّسة الجرحى عبر إسعاف للهيئة الصحيّة، فجرى إنعاشي بالصدمات الكهربائيّة. فقدت الوعي بشكلٍ كاملٍ لثلاثةِ أيّام، تخطّيت بعدها مرحلة الخطر، ونُقِلت إلى مستشفى الجامعة الأميركيّة، حيث خضعت لجراحات عدّة في قدميّ بعد أن توقّف تدفّق الدم في عروقهما، فبُترت الركبتان وما فوقهما، وعانيت على أثر ذلك من فشلٍ كلويّ، فخضعت لغسل كِلى لمدّةٍ طويلة، ترافق مع آلامٍ مبرحة احتسبتها عند الله كجهاد الصبر.

مكثت في المستشفى مدّة شهرين، قام الإخوة في مؤسّسة الجرحى خلالهما بتجهيز المنزل بكلّ ما يلزمني لحياة ما بعد الإصابة. خضعت لعلاجٍ فيزيائيٍّ وركّبت أطرافاً صناعيّة ساعدتني على التحرّك باستقلاليّة. لقد احتضنتني المؤسّسة منذ اللحظات الأولى، وقدّمت كلّ الرعاية والدعم النفسي، فنحن الجرحى أعزّاء في مجتمعنا، يُنظر إلينا بعين الاحترام والتقدير، ما يثبت أنّ عطاءنا أثمر ودماءنا لم تسفك هدراً.

- **زفاف العزّ**

حين وصلت القرية برفقة جريحٍ آخر، أقام الأهل والأقارب زفاف العزّ لاستقبالنا. إحساسي كان ممتزجاً بالفرح والحزن، فأحبابي غاب منهم أعزّاء على القلب، رفاقٌ عاشرتهم روحي باتوا شهداء.

اقترنت بشريكة حياةٍ، اختارتني، وأقسمت أن تكون لي نِعم العون. رزقني الله منها ابنةً أرى الدنيا بعينيها، فكلّ الشكر لله أن أهداني أسرة فيها من صور المحبّة والمودّة ما يُنسي الألم والأوجاع.

- **رسائل للعدو... والمقاومة**

رسالتي للإسرائيليّين: رغم إصابتي وبتر قدميّ على أيديكم، سأبقى مجاهداً في وجه جبروتكم حتّى زوالكم من الوجود.

أمّا لشعب المقاومة فأقول: صمودكم الأسطوريّ في حرب تمّوز، ودعمكم للمقاومة واحتضانكم لها سيجزيكم الله أجره، وإن شاء الله ستبقون الحاضنين لها حتّى زوال الإسرائيليّين والتكفيريّين.

ولسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، تاج رؤوسنا ورأس كلّ مسلمٍ أبيٍّ وإنسانٍ مستضعف، أرسل أمواج التحيّات والشكر، من قلبٍ تلاطم الشوق فيه، طالباً أن ألتقي به يوماً لأنّه رجل المهام الصعبة. هو قائد المقاومين بحقّ، المواسي لهم بفلذة كبده، أدامه الله وأطال في عمره.

اسم الجريح: حسين أحمد متيرك.

الاسم الجهاديّ: أبو هادي.

تاريخ الولادة: 1980/9/18م.

مكان الإصابة وتاريخها: 2006/7/27م.

نوع الإصابة: بتر القدمين.

إرشادات لسباحة آمنة

يقول سَمَاحَة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله): "إنَّ الهدف الحقيقيّ من ممارسة الرياضة ليس التسلية، وإنّما الحصول على صفة القوّة، لأنّ المؤمن القويّ خيرٌ من المؤمن الضعيف".

تعرّفنا في المقال السابق إلى فوائد جمّة لرياضة السباحة، التي يمكن أن تتحوّل إلى رياضة صيفيّة وشتويّة للمحترفين، لكن موسمها الأفضل هو الصيف.

وعلى الرغم من فوائدها الكثيرة، ثمّة بعض السلبيّات التي لا تلغي الإيجابيّات طبعاً، لكن يجب أخذها بعين الاعتبار. فما هي هذه السلبيّات؟ وما هي الأغراض والأدوات التي تجعل سباحتك صحيّة وآمنة؟

- **سلبيّات السباحة وأضرارها**

من أبرز السلبيّات التي يجب الالتفات إليها جيّداً:

1. **صعوبة الوصول إلى النبض السريع للقلب:** يرى بعض الأشخاص أنّ السباحة أقلّ إثارة من الرياضات الأخرى، التي تتطلّب جهداً أكبر (مثل التمارين الرياضيّة أو رياضة الدرّاجات الهوائيّة).

2. **صعوبة اتّباع حمية غذائيّة:** تؤدّي السباحة غالباً إلى زيادة الشهيّة بسبب التغيّر في الحرارة وحاجة الجسم لتدفئة نفسه، وهذا الأمر يُسبّب رغبةً إضافيّة في تناول الطعام، ما يُقلّل فرص نجاح الحمية الغذائيّة.

3. **التعرّض إلى بعض الإصابات:** لكنّها تكون قليلة مقارنةً مع غيرها من الألعاب الرياضيّة، حيث من السهل للغاية تفاديها.

4. **توتّر العضلات:** لأنّ الجهد تحت الماء يكون قليلاً جدّاً.

5. **الإصابة بنزلات البرد:** إذ إنّ التغيّرات في درجات الحرارة بعد الدخول في الماء تؤدّي إلى الإصابة بالرشح.

6. **تحسّس العينين:** وذلك في حال كان ماء المَسبح ملوّثاً ويحتوي على كمّيّات كبيرة من الكلور.

7. **الغرق:** إنّ احتمالات حصول الغرق عند من يجيد السباحة نادرة جدّاً، إلّا في حال الإصابة بالدوار.

- **معدّات السباحة**

ثمّة مجموعة من المعدّات والأغراض المهمّة التي يجب أن ترافق من يرغب في السباحة، وأهمّها:

1. **زجاجة ماء للشرب:** يجب الحرص على شرب كمّيّة كافية من المياه، خلال الاستراحة من السباحة، كما هو الحال

يجب الحرص على شرب كمّيّة كافية من المياه خلال الاستراحة

في أيّ تدريب آخر للياقة البدنيّة، لأنّ الجسم يفقد كمّيّة من السوائل خاصّة إذا كانت السباحة في البحر أو النهر تحت أشعة الشمس. لذلك، يُنصح بشرب الماء كلّ 15 أو 20 دقيقة.

2. **سـدّادات أذنين:** ليست إلزاميّة، لكن الكثيرين يستخدمونها لتجنّب دخول الماء إلى الأذنين، الذي يُسبّب عدم الارتياح وأحياناً الالتهابات في الأذن، خاصة إذا كان المسبح ملوّثاً.
3. **مناشف:** إنّ المناشف القطنيّة الطويلة مهمّة جدّاً، إذ يجب وضعها على الجسم فور الخروج من المسبح منعاً من الإصابة بنزلات البرد.
4. **مستحضر واقٍ ضِدَّ الشمس:** في حال كنت تمارس السباحة في البحر أو النهر تحت أشعّة الشمس؛ ينصح بوضع مستحضر واقٍ ضد الشمس لتلافي حروق الوجه والأكتاف، خصوصاً لمن يسبح لمدّة طويلة ولمسافات بعيدة.

كذلك يحذّر المختصّون من مزاولة السباحة في ذروة الظهيرة في شهري تمّوز وآب، تلافياً لضربة الشمس.

5. **قبعة:** الوجه والرأس أكثر حساسيةً من باقي الجسم؛ لذلك احرص على ارتداء قبعة تحمي الرأس والوجه من أشعة الشمس خلال الخروج من الماء أو تناول الطعام.

نشاط رياضي صيفي:

افتتحت التعبئة الرياضية أنشطتها الصيفية المتنوعة: (مدرسة كروية- فنون قتالية...)، للأعمار من 6 سنوات وما فوق للذكور. للاستعلام في المناطق:

بيروت: 03/045276
الجنوب: 03/035832
البقاع: 03/778137
كسروان جبيل والشمال: 71/697941

د. علي ضاهر جعفر

كشكول الأدب

- **من فقه اللغة**

- لا يُقالُ للبخيل (شحيحٌ)، إلّا إذا كانَ مع بُخلِهِ حريصاً.
- لا يُقال لِلماء المِلحِ (أُجاج)، إلّا إذا كان مع ملوحته مُرّاً.

- **أخطاء شائعة**

مائة ومئة: الخطأ كتابة العدد 100 بزيادة الألف بعد الميم (مائة)، بل الصحيح كتابته من دونها (مئة)، ومَرَدُّ هذا الخطأ الشّائع إلى زيادة الألف في الكلمة قبل تنقيط القرآن الكريم، تمييزاً بين كلمتَيّ (مئة) و(فئة) لأنَّهما كانتا تتّفقان في الرَّسْم، ثمّ بقيت الألف في الكلمة في الكتابة القرآنيّة حصراً، مع عدم المدّ بها عند القراءة والتلاوة.

- **من أعلام الأدب واللّغة**

سيبويه (ت 180هـ): هو عمرو بن عثمان بن قنبر، فارسيّ الأصل، يتألّف اسمه من جزءين، معناهما معاً بالعربيّة رائحة التّفّاح. أخذ النّحو عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو إمام مدرسة البصرة في النّحو، وله مع الكسائيّ مناظرات، وكتابه «الكتاب» أهمّ كتب النّحو العربيّ.

- **قرآنيّات**

بالرّغم من أنَّ موسيقى القرآن ناشئة من مجموعة من العناوين، منها السجع، والتوازن والتوازي، والجناس، وتناغم الحروف، والتكرار، وغيرها من العناوين؛ إلّا أنَّ بعض آياته تُطابق بعض أوزان الشّعر العربيّ، منها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ (الكوثر: 1) التي تطابق وزن البحر المتدارك مع استخدام جوازاته (فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن).

• أمثال سائرة

«أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الثَّورُ الأبيض»

هو مثلٌ يشير إلى أنَّ العدوّ لا يقدر على الجماعة، وأنَّ نتيجةَ الفُرقة وارتضاء فتك العدوّ بأخ أو صديقٍ الفتكُ بمن ارتضى هذا الفعل. وقصّته تتلخّص بمكيدة الأسد الّذي لم يقدر على ثيران ثلاثة: أسْودَ وأحْمرَ وأبيضَ؛ فأقنع الأسْود بالتّخلّص من الثّور الأبيض لِلونه الّذي يحفّز الصيّاد ويثير انتباهه، ولِأكلِهِ المرعى، ثمّ أقنع الأسْود لاحقاً بالتخلّص من الثور الأحْمر، لكون المرعى لواحدٍ أفضل منه لاثنين، ثمَّ جاء ثالثةً لأكل الثور الأسود الّذي صاح: «أُكِلتُ يوم أُكِلَ الثّور الأبيض».

• من أجمل ما قيل في...

الكرم: وصفُ الإمامِ السَّجَّادِ عليٍّ بنِ الحسينِ عليه السلام على لسانِ الفرزدقِ (ت 110هـ):

«ما قالَ (لا) قَطُّ إلَّا في تَشَهُّدِهِ

لولا التَشَهُّدُ كانَتْ لاؤهُ (نَعَمُ)»

• ثنائيّات

فرهاد/شيرين: هي الثنائيّة التي تُذكر في الأدب الفارسيّ، وتشير إلى ثنائيّة العاشق/المعشوقة الّتي لها نظائرها في الأدبَيْن العربيّ والعالميّ، بل وفي أساطير الأمم أيضاً. وقد استخدم الإمام الخمينيّ قدس سره هذه الثنائيّة في أشعاره العرفانيّة.

• عامّيّ أصله فصيح

قدّام: تُستخدَمُ هذه المفردة بمعنى الأمام، وهي اسم مكان فصيح الأصل، راج في اللغة المحكيّة، ويظنّه بعض النّاس ذا أصل عامّيّ.

13 محرّم عام 61 للهجرة: دفن شهداء كربلاء

في اليوم الثالث عشر من المحرّم، لمّا أقبل الإمام زين العابدين عليه السلام لدفن أبيه عليه السلام، وجد بني أسد مجتمعين عند القتلى، متحيّرين لا يدرون ما يصنعون، ولم يهتدوا إلى معرفتهم، فأخبرهم عليه السلام عمّا جاء إليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة، وأوقفهم على أسمائهم، كما عرّفهم بالهاشميّين من الأصحاب. ثمّ مشى عليه السلام إلى جسد أبيه، واعتنقه وبكى بكاءً عالياً، وأتى إلى موضع القبر، ورفع قليلاً من التراب، فبان قبرٌ محفور، وضريحٌ مشقوق، فبسط كفّيه تحت ظهره، وقال: "بسم اللّه، وفي سبيل اللّه، وعلى ملّة رسول اللّه، صدق اللّه ورسوله، ما شاء اللّه، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العظيم. وأنزله وحده، لم يشاركه بنو أسد فيه، وقال لهم: إنَّ معيَ مَن يُعينني. ولمّا أقرّه في لحده، وضع خدّه على منحره الشريف قائلاً: طوبى لأرض تضمّنت جسدك الطاهر، فإنّ الدنيا بعدك مظلمة، والآخرة بنورك مشرقة، أمّا الليل فمُسهَّد! والحزن سرمد! أو يختار اللّه لأهل بيتك دارك التي أنت بها مقيم! وعليك منّي السلام يا بن رسول اللّه، ورحمة اللّه وبركاته".

وكتب على القبر: «هذا قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً»[1].

25 محرّم عام 95 للهجرة: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «إنّ علي بن الحسين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة أُغمي عليه ثمّ فتح عينَيه، وقرأ ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ (الواقعة: 1)

و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ (الفتح: 1)، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: 74)، ثمّ قُبض من ساعته ولم يقل شيئاً»[2].

7 صفر عام 50 للهجرة: شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا احْتُضِرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ لِلْحُسَيْنِ: «يَا أَخِي إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله لأُحْدِثَ بِه عَهْداً ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِّي بِالْبَقِيعِ»[3].

7 صفر عام 128 للهجرة: ولادة الإمام الكاظم عليه السلام

عن أبي عبد اللّه عليه السلام في حديث ولادة ولده موسى عليه السلام أنّه قال: «وقد ولدت حميدة سلّمها اللّه، ووهب لي غلاماً وهو خير مَن برأ اللّه في خلقه، وقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّي لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك، وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يدَيه على الأرض، رافعاً طرفه إلى السماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأمارة الوصيّ من بعده»[4].

مناسبات جهاديّة:

8 آب عام 1988م: عملية الاستشهاديّ هيثم دبوق

9 آب عام 1989م: عملية الاستشهاديّ الشيخ أسعد برّو

14 آب عام 2006م: انتصار الوعد الصادق

28 آب عام 2017م: التحرير الثاني (تحرير الجرود)

الهوامش

(1) انظر: المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص319-321.
(2) الشيخ الكليني، الكافي، ج 1، ص 516.
(3) الشيخ الكليني، مصدر سابق، ج 1، ص 302.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 385.

السويد تعود إلى الكتب بدلاً من الشاشات

أعلنت وزارة التعليم السويديّة العودة إلى استعمال الورق والكتب المدرسيّة بديلاً عن الشاشات الرقميّة عقب اكتشاف ضعف مستوى الطلاب في مهارات القراءة والكتابة، وما يشكّله ذلك من خطر على مستقبلهم. (الجزيرة)

«السكرالوز» يتلف الحمض النوويّ

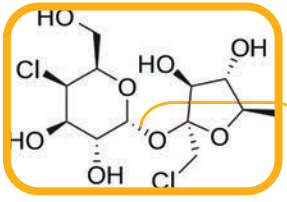

حذّرت دراسة حديثة من أنّ المحلّي الصناعيّ "السكرالوز"، الذي يستخدم بشكل كبير في تحلية الأطعمة والمشروبات ويوجد في منتجات مثل "الصويا الدايت"، قادر على إتلاف الحمض النوويّ في الخلايا البشريّة، وزيادة نشاط الجينات المرتبطة بالالتهاب والإجهاد التأكسديّ والسرطان. (TRT Arabi)

«سنتان لإنقاذ العالم من خطر الذكاء الصناعيّ»

حذّر مات كليفورد، مستشار رئيس وزراء بريطانيا للذكاء الصناعيّ، من أنّه "خلال سنتين فقط، ستتمتّع نظم الذكاء الصناعيّ بالقدر الكافي من القوّة التي تمكّنها من قتل الكثير من البشر"، مطالباً بالاستعداد لمواجهة مخاطره المحتملة "التي تمتدّ من الهجمات الإلكترونيّة إلى تخليق الأسلحة البيولوجيّة". (النهار)

الذكاء الصناعيّ يطيح بوظائف في أميركا

أظهرت بيانات أنّ الذكاء الصناعيّ ألغى 3900 وظيفة في شهر مايو/أيّار المنصرم لدى الشركات التي تعتمد عليه في عملها. وتشكّل عمليّات التسريح المرتبطة بالذكاء الصناعيّ 5% من إجمالي الوظائف المفقودة. (CNBC Arabia TV)

وسائل التواصل الاجتماعيّ تسبّب الأرق

وجدت دراسة أميركيّة في جامعة "دوك" أنّ النشر على وسائل التواصل قبل الخلود إلى النوم، قد يقلّل من ساعات النوم بمقدار 3 ساعات، لأنّ ذلك يترك الشخص في حالة من الترقّب. وتفسير ذلك أنّ الإعجابات والتعليقات ترفع من الأدرينالين الذي يحارب هرمونات النوم، والدوبامين وهو هرمون السعادة الـذي يعزّز النشاط الذهنيّ واليقظة. (سكاي نيوز)

إيران الخامسة في تصنيف معايير النانو الدوليّة

أحرزت الجمهوريّة الإسلاميّة المرتبة الخامسة في مجال تطوير المعايير الدوليّة لتكنولوجيا النانو التي تشمل 103 معايير بعد الولايات المتّحدة واليابان وإنجلترا وكوريا الجنوبيّة. (مهر نيوز)

جهاز ميكروويف مبيد للآفات الزراعيّة

أزاحت منظّمة الطاقة النوويّة الإيرانيّة الستار عن جهاز ميكروويف إيرانيّ الصنع (XCELL)، قادر على إبادة الآفات من الأغذية بأنواعها، مثل الأرزّ والفستق والتمور والحبوب والتين، لتنضمّ إيران إلى الدول القليلة التي تمتلك هذه التكنولوجيا. (مهر نيوز)

● **اختبر معلوماتك القرآنيّة**

1. لفظ أطلقه القرآن على الماشية: الإبل والبقر والضأن والمعز. ما هو؟
2. ما هي الكلمة التي تعني الإحياء بعد الموت؟
3. فُسّرت بالطاعات والصلوات الخمسة، وقيل هي مـودّة أهل البيت عليهم السلام. ما هي؟

● **لغز قرآنيّ**

من هم القوم الذين تتحدّث عنهم هذه الآية: ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ (الشعراء: 189)؟

● **كلمات خالدة**

"من أراد أمناً حقيقيّاً من الله، يجب عليه أن لا يخاف أحداً في الدنيا، لأنّه إذا خاف فسوف لن يأمن من خوف الله الأكبر في يوم القيامة، بينما إذا خاف الله في الدنيا، وترك مخافة الآلهة الأرضيّين، فإنّ له الأمن يوم القيامة".

(الكلمات القصار: منتخبات من كلام سيّد شهداء المقاومة السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه))

● **الناصح**

س: ما هو العلاج الذي توصون به للغرور؟

ج: إكثار قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» هو علاج الغرور.

(من كتاب الناصح للشيخ محمّد تقي البهجة قدس سره**)**

● **من أحكام تأديب التلميذ**

لا يجوز للمعلّم أو غيره إهانة التلميذ وتحقيره وإطلاق الكلام المؤذي له، كما لا يجوز إيقافه أمام اللوح أو الحائط إذا كان فيه إيذاء أو ضرر عليه، أو كان موجباً لإهانته.

(من كتاب الأحكام المنتخبة من فقه الوليّ)

• وصيّة شهيد

«أهلي، إخوتي، وكلّ أحبّتي: لا تحزنوا للدماء التي تَسقط في سبيل الله، فهي دماء سوف تزهر وتثمر، فجاهدوا في سبيل الله حتّى آخر قطرة من دمائكم، وصونوا نهج الإسلام المحمّديّ الأصيل على خُطى الإمام الخمينيّ العظيم قدس سره، وادعموا مسيرة المقاومة الإسلاميّة».

(من وصيّة الشهيد محمّد محمود عسّاف- استشهد عام 1989م)

• معلومة

لماذا لا تُصعق الطيور عند وقوفها على أسلاك الكهرباء؟

تكتسب أجسام الطيور الجهد المساوي للذي يمرّ بالسلك الكهربائيّ، وهذا يجعل التيّار يتعامل مع قدم الطائر على أنّها نقطة سطح موصلة. أمّا إذا جلس الطير على سلكين مختلفين في وقت واحد، ولمس عموداً وسلكاً في الوقت نفسه، فسيتغيّر فرق الجهد بين قدمي الطائر، وعندها سيُصعق.

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1. بهيمة الأنعام
2. البعث
3. الباقيات الصالحات

• إجابة اللغز القرآنيّ

أصحاب الأيكة

سـودوكو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

3					9			
					2			8
		5				4	7	9
9	1						5	
			3	8				
	5	4		2			3	
		7	2					4
	4		6	9		5		
		8		4		2		3

الكلمات المتقاطعة

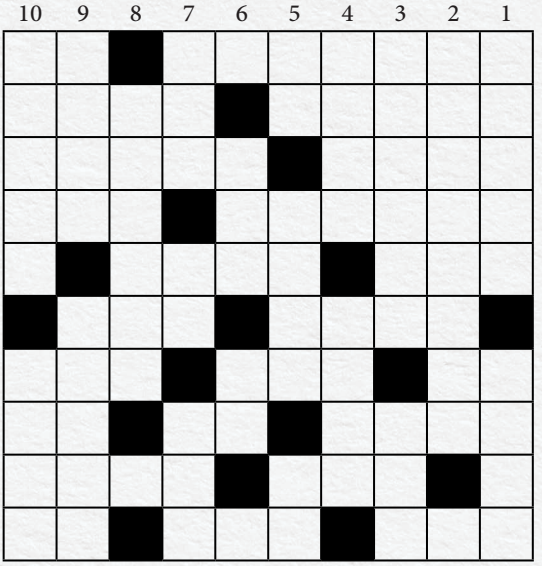

أفقياً:

1- هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ ..... - حرفان متشابهان

2- قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ ..... الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ - قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ ..... وَبَيْنَكُمْ

3- مست بيدها - مَلْعُونِينَ ..... ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا

4- جراحهم - مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا ..... وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

5- عابر - هتفت

6- وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ..... لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ..... الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ

7- قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ ..... رَبِّي - وَلَهُ مَا ..... فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ ..... وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

8- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ..... عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ - جواهر - قَالُوا ..... وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ

9- أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ ..... مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ ..... وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ

10- وَجَاءَ ..... الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ - وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ ..... - اكتمل

عمودياً:

1- لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ ..... تُسْأَلُونَ - فَأَسْرِ بِعِبَادِي ..... إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ

2- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ..... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

3- وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا ..... - وَمَا يُدْرِيكَ ..... السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا

4- تكترث وتبالي - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ..... اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

5- مدينة إيرانية - اسم إشارة - يُسَبِّحُ لَهُ ..... فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

6 - إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ..... شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا - شبيه

7 - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ ..... عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ - طرق الباب - فَلَمَّا ..... أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

8- وَكَانُوا ..... مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ

9- وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ..... هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ - إِنَّ فِي ذَلِكَ ..... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

10- وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا ..... مَعْدُودَةً - شاهدهم

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 382

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	ك	ل	■	م	ك	ب	و	ل	ق	1
■	ل	ك	ا	ن	■	ا	د	ل	ب	2
ر	م	■	م	ه	د	ع	و	م	ل	3
ب	ا	و	ث	■	م	ل	ا	ت	■	4
ه	■	ن	ا	ت	ر	م	■	ق	ح	5
م	ه	و	ل	ب	ن	■	ت	ي	ل	6
ا	ن	د	ك	■	ا	م	ه	ن	ا	7
■	ا	و	م	ا	■	ا	ن	■	ل	8
ه	ل	ا	■	ث	ر	ا	و	ل	ا	9
ل	ك	■	ح	ر	ق	■	ا	م	■	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 382

7	2	1	3	9	5	4	6	8
4	5	9	8	6	2	3	7	1
6	3	8	4	7	1	5	2	9
9	4	2	6	1	8	7	5	3
1	6	5	7	3	4	9	8	2
3	8	7	5	2	9	6	1	4
5	9	3	2	8	6	1	4	7
8	6	7	1	4	3	2	9	5
2	1	4	9	5	7	8	3	6

حل مسابقة العدد 381

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ- فرنسا

ب- ناضرة

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الجواد عليه السلام

ب- فضل بن سهل ذو الرئاستين

4 - صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- عشرين

ب- ثمانية

5- من/ ما المقصود؟

أ- العترة الطاهرة عليهم السلام

ب- الغيبة الصغرى

6. المرأة في الإسلام

7. 27

8. أخلاقنا: من يعبد الله على حرف؟

9. قصّة العالِم النوويّ «داريوش رضائي نجاد»

10. الأمراض المزمنة

حسٌّ إنسانيّ

نهى عبد الله

ألقى نظرةً على شاشة الرادار، قرأ مؤشّر حركة طائرتين بعبوس، ثمّ ألقى نظرة جانبيّة على ساعة يده، خمس دقائق وينتهي دوام عمله، سجّل ملاحظته الأخيرة، ثمّ حضر المراقب البديل، تبادلا التحيّة في الدقيقة السادسة، وفيما يهمّ بالانصراف ألقى نظرةً خاطفةً على شاشة الرادار، عبس مجدّداً وغادر بهدوء.

بعد دقائق قليلة، ارتطمت الطائرتان، فشكّلت إدارة مراقبة الملاحة الجويّة لجنةً خاصّة للتحقيق في ظروف الحادثة.

المُحقّق: هل قرأت مؤشّرات تدلّ على احتمال حدوث الارتطام؟

المراقب: نعم، عندما كنت أهمّ بالانصراف.

- قبل 5 دقائق من انصرافك، سجّلتَ مؤشّراً واحتمالات عدّة مع تفاصيلها، تستغرق قراءتها جميعها أربع دقائق كان ضمنها الارتطام. لمَ لم تتّخذ إجراءً أسرع للتنبيه؟!

- يقتصر واجبي على تسجيل الملاحظات والتنبيه إليها مكتوبةً، أمّا المؤشّر الخطِر فقد حدث خارج دوامي، وإجراء ما يلزم كان من واجبات المراقب التالي. هكذا هو القانون.

- لكنّك رصدته قبل خروجك، فهل كان بإمكان المراقب التالي تجنّب الحادث إذا قرأ ملاحظاتك دون تنبيهك الشفهيّ؟

- لا، لكن ليس من واجبي أن أعالج ذلك، ولم يُكلّفني القانون به.

لم يتمكّن المحقّقون من إثبات جرم المراقب، رغم وضوحه، لكنّهم طالبوا بتعديل هذا القانون الضيّق.

التكليف حسٌّ إنسانيّ، ينبع من منظومةٍ أخلاقيّة وشرعيّة متكاملة، ورؤية أوسع ممّا يتصوّرها كثيرون؛ أوسع من دائرة الإنسان نفسه.

أسئلة مسابقة العدد 383

يمكنكم حلّ المسابقة إلكترونياً عبر مسح QRcode
أو عبر الرابط التالي: https://baqiatollah.net/competitions/

1 **صح أم خطأ؟**

أ- إنّ حرمان غير المؤمنين من نِعم الآخرة سببه أنّهم لا يمتلكون قوّة إدراك تلك النعم.

ب- لا يجوز مشاهدة البرامج التي تنشر الأفكار المضلّة.

2 **املأ الفراغ:**

أ- إنّ الدعاء في فترة الغيبة الكبرى، يدفع عن الإنسان التردّد والشكّ والتذبذب في هذه (...) الحقّة.

ب- من أعظم ما يُبتلى به الإنسان أن يُكلّف بما (...).

3 **مَن القائل؟**

أ- أستطيع أن أقول إنّني ربّيت السيّد الصدر، وهو بمنزلة ابن من أبنائي الأعزّاء.

ب- «كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيُّ بني أُميّة، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟».

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ- قبل انتهاء الحرب بثلاثة أيّام، اتّصل بي أحد المجاهدين من «صربين» وأخبرني أنّ ثمّة مروحيّة فوق «وادي العيون».

ب- «ما أكَلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكُلَ من عملِ أخيه».

5 **من/ ما المقصود؟**

أ- هي مجموعة من الأدعية والمناجاة وردت عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

ب- تؤدّي غالباً إلى زيادة الشهيّة بسبب التغيّر في الحرارة وحاجة الجسم لتدفئة نفسه.

6 **تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة:**

التأثير في الآخرين- القيادة- الوصول إلى الكمال؟

7 **ما هي المفردة التي تُستخدَمُ بمعنى الأمام،** وهي اسم مكان فصيح الأصل، راج في اللغة المحكيّة، ويظنّه بعض النّاس ذا أصل عامّيّ؟

8 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة:**

إنّ القناعة ليست شرطاً في تأدية التكليف؛ إذ ليس المطلوب أن تقتنع حتّى تُطيع.

9 **ثمّة ركيزتان فكريّتان أساسيّتان في عمل التعبئة:**

الإحساس بالمسؤوليّة و...؟

10 **اشطب العبارة الدخيلة:**

تحديد الأولويّات- الإمام الخمينيّ قدس سره- أداء التكليف- الثبات والصمود- الخوف والتردّد

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من أيلول 2023م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 381

الجائزة الأولى: **إيمان محمد عكاش** مليون ل.ل

الجائزة الثانية: **زينب عبد الحسن صوفان** 850,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 700,000 ل.ل. لكل من:

- شادي عباس مكي.
- بتول محمد وريدان.
- إبراهيم شحادة مصطفى.
- محمد حسين قشمر.
- صبحي كامل نعيم.
- مريم كامل طفيلي.
- راما محمد صبرا.
- سحر شوقي نور الدين.
- روح الله حيدر ناصر.
- ريحانة حسين البرجي.
- راوية حسين الجمال.
- محاسن حسين عطوي.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: مليون ليرة لبنانية **الثانية:** 850 ألف ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 700 ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 385 الصادر في الأوّل من شهر تشرين الأول 2023م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية/ المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية/ دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 383

الإســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 السؤال الأوّل: صح أم خطأ؟

أ. ☐ صح ☐ خطأ ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 السؤال الثاني: املأ الفراغ:

أ. ☐ العقيدة ☐ الرسالة ☐ المعرفة ب. ☐ يحّب ☐ يكره ☐ يخاف

3 السؤال الثالث: مَن القائل؟

أ. ☐ السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره ☐ السيّد الخامنئيّ دام ظله ☐ الإمام الخمينيّ قدس سره

ب. ☐ الإمام علي عليه السلام ☐ الإمام الحسين عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام

4 السؤال الرابع: صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. ☐ بيوم ☐ بيومين ☐ بأربعة أيّام

ب. ☐ أبيه ☐ يده ☐ الآخرين

5 السؤال الخامس: من/ ما المقصود؟

أ. ☐ كامل الدعوات ☐ مفاتيح الجنان ☐ الصحيفة السجّاديّة

ب. ☐ الملاكمة ☐ الرماية ☐ السباحة

6 السؤال السادس:

أ. ☐ القدوة: المعنى والدور ب. ☐ سلبيّات القدوة ج. ☐ صناعة القدوة

7 السؤال السابع:

أ. ☐ على مقربة ب. ☐ قدّام ج. ☐ قبل

8 السؤال الثامن:

أ. ☐ ملف العدد: هكذا يؤدّي الشباب المؤمن تكليفهم

ب. ☐ ملف العدد: الإمام الخمينيّ قدس سره: «إنّني أتحرّك طبقاً للتكليف الإلهيّ»

ج. ☐ ملف العدد: الولاية والتكليف في وصايا الشهداء

9 السؤال التاسع:

أ. ☐ البصيرة والرؤية البيّنة ب. ☐ العمل والجدّ ج. ☐ الإخلاص

10 السؤال العاشر:

أ. ☐ تحديد الأولويّات ب. ☐ الخوف والتردّد ج. ☐ الثبات والصمود

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

البريد الالكتروني: ..... الهاتف: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

تلفاكس: 466740 1 00961. للتواصل مع المجلة: 463191 76 00961. للاشتراك: 960347 76 00961 ص.ب: 24/53

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف نقال: 826695 70 00961

أو عبر حوالة إلى مؤسسة القرض الحسن - فرع بئر العبد - رقم الحساب: 5361 -418

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com